ظاهرة ويكيليكس: دراسة في الوثائق الامريكية

من وجهة نظر النخب العربية

(الاردن، فلسطين أنموذجاً)

WikiLeaks phenomenon: A Study in the U.S. documents from the perspective of the Elites in the Arab world

(Jordan, Palestine model)

اعداد

اريج عبدالفتاح البستنجي

الرقم الجامعي: 401210110

اشراف الاستاذة الدكتورة

حميدة مهدي سميسم

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاعلام

كلية الإعلام

قسم الإعلام

جامعة الشرق الاوسط

2013 – 2014م

التفويض

أنا أريج عبدالفتاح البستنجي أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقيا والكترونيا للمكتبات، أو المنظمات، أو الهيئات، والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الاسم : أريج عبدالفتاح البستنجي

التاريخ: ٢٠١٣ / ١٢ / ٢١

التوقيع:

ج

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة و عنوانها " ظاهرة ويكيليكس : دراسة في الوثائق الامريكية من وجهة نظر النخب العربية (الاردن، فلسطين أنموذجاً)، وأجيزت بتاريخ 2013/12/21 م.

ت	أعضاء لجنة المناقشة	الصفة	التوقيع
.1	أ.د حميدة مهدي سميسم	رئيساً ـــ مشرفاً	
.2	د. صباح ياسين	مناقشاً داخلياً	
.3	أ.د عبد الرزاق محمد أحمد	مناقشاً خارجياً	

شكر وتقدير

أشكر من علموني حروفاً من ذهب .. وكلمات من درر .. وعبارات من أسمى العبارات .. أشكر من صاغوا علمهم حروفاً ومن فكرهم منارةً .. تنير لي مسيرتي

أشكر بشكل خاص الشمعة التي ذابت في كبرياء .. لتذلل كل عائقاً أمامي .. فكانت رسولةً للعلم والأخلاق أستاذتي ومشرفتي الأستاذة الدكتورة حميدة مهدي سميسم

أشكر اللجنة الموقرة على قبولها مناقشة الدراسة

وأشكر أساتذتي الذين أمدوني بثقة أثقلت كاهلي على رأسهم الدكتور كامل خورشيد الذي بث فينا الأخلاق قبل أن يبث العلم.

وأشكر الدكتور صباح ياسين والدكتور رائد البيّاتي على علمهم واخلاقهم التي نهلنا منها كثيرا

كما أشكر الأساتذة الفاضلين في الأراضي الفلسطينية المقدسة على تشجيعهم وعلى نظرة الأمل التي لم تخبو لحظة.

أشكر كل من دعمني وخانتني الذاكرة بالعديد من أسمائهم

الباحثة

الإهـــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك
جل جلالك

إلى من تضج المجالس بذكره ... إلى من جعل لي قيمة ...
أبدأ وأختم وأتشرف بحمل اسمه .. إلى من أنحني أمامه عرفاناً وتقديراً بالجميل ...
إلى شمسي التي أستمد منها دفئي ومعرفتي .. إلى قمري الذي أستمد منه أملي وشوقي .. والدي العزيز .. تعلّمت بأن من علمني حرفاً صرت له عبداً .. وانت علمتني كل شيء.. فصرت أتعبد في محرابك نهاراً وليلاً.. عذراً ولكن لا يسعني إلا أن أدعي الرحمن بأن يديمك لنا ذخراً وفخراً .. أدامك الله عزاً لنا.

إلى جنتي .. إلى الزهرة التي لم تزل مفعمة بالحيوية بالرغم من قسوة الأعاصير .. إلى الروح التي يتوب عندها كل شقاء .. إلى الصوت الذي يخمد زئير آلامي.. إلى من يركع العطاء عند قدميها ..
أمي أطال الله بعمرها.

إلى إكليل فخري وتاج عزي .. إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد
"نائل، عنان"

و

إلى القلوب التي ترقبت نجاحي بكل صبر .. إلى من تسر العين بلقياهم .. إلى رياحين حياتي .. ينابيع الصبر والتفاؤل أدامهم الله قرةً لعيني "أخواتي"

إليكِ صاحبة القلب الطيب والضحكة الرائعة .. إليكِ يامن تبعثين بنفسي الفرح وتبثين في روحي أملاً جديداً "مروة"

إلى زهرة النرجس التي أخذت بيدي ورسمت الأمل في كل خطوة خطوتها "علا"

إلى قناديل الذكريات من هم دوماً بقربي .. وسيبقون .. أصدقائي

إلى عيونٍ تتوق إلى الحرية
إلى من تهتف الجرأة في أنفاسهم
إلى جراح من على قيد الحياة
وأرواح من غدت فيهم ...
إلى زملائي الإعلاميين الذين لم يبيعوا ضمائرهم
وإلى جميع الشرفاء في وطني العربي

قائمة المحتويات

الموضـوع	الصفحة
التفويض	ب
قرار لجنة المناقشة	ج
الشكر والتقدير	د
الإهداء	هـ
قائمة المحتويات	ز
قائمة الجداول	ي
قائمة الملاحق	م
الملخص باللغة العربية	ن
الملخص باللغة الإنجليزية	ع
الفصل الأول **مقدمة عامة للدراسة**	1
1. تمهيد	2
2. مشكلة الدراسة	5
3. اهداف الدراسة	5
4. أهمية الدراسة	6
5. تساؤلات الدراسة	6
6. حدود الدراسة	6
7. محددات الدراسة	7
8. المصطلحات الاجرائية	7
الفصل الثاني **الاطار النظري والدراسات السابقة**	10
المبحث الاول: النظريات المؤطرة للدراسة	11
أولاً: نبذة عن نظرية تكنولوجيا وسائل الاعلام لمارشال ماكلوهان "الحتمية التكنولوجية	11

الموضـوع	الصفحة
ثانياً: نظريات التأثير المباشر " نظرية الحقنة تحت الجلد" او "القذيفة السحرية"	14
ثالثاً: نظرية ادارة الازمات من المنظور الاعلامي	15
الدراسات السابقة	18
المبحث الثاني	25
ظاهرة التسريبات الاعلامية	26
تاريخ التسريبات الصحفية	29
التسريب من اجل المحاسبة	31
المصدر المفتوح	33
التعريف بوثائق ويكيليكس	39
رؤية اسانج لموقع ويكيليكس	43
تسريبات سبقت الويكيليكسية بنفس الضجة	46
الصدمة الامريكية جرّاء فضائح ويكيليكس	47
اراء اميركية حول وثائق ويكيليكس	48
ويكيليكس.. ما بين المؤيدين والمعارضين	50
التضييق على ويكيليكس	56
أسرار امن الدولة	59
الدعم الاميركي لحرية الانترنت	61
القرصنة الالكترونية	62
التجسس الالكتروني	65
العقوبة من وجهة نظر التشريع الامريكي	65
ويكيليكس والعلاقات الامريكية الدولية	71
الفصل الثالث **الطريقة والاجراءات**	83
1. منهج الدراسة	84
2. مجتمع الدراسة	85

الموضـــوع	الصفحة
3. عينة الدراسة	85
4. مصادر معلومات الدراسة	85
5. صدق الاداة	86
6. ثبات الاداة	86
7. اجراءات الدراسة	86
8. صعوبات الدراسة	87
9. المعالجة الاحصائية	88
الفصل الرابع **نتائـج الدراسة**	**89**
عرض نتائج الدراسة	90
الفصل الخامس **النتائـج والتوصيات**	118
النتائج	119
التوصيات	123
المراجع	124
الملاحق	136

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(1)	التسلسل التاريخي لأهم أحداث التسريبات الصحافية	30
(2)	جدول تجميعي من اعداد الباحثة لاغراض هذه الدراسة استنادا على موقع الامم المتحدة الرئيسي	81
(3)	اختبار كرونباخ ألفا	88
(4)	توزيع عينة الدراسة حسب الجنس	90
(5)	التكرارات والنسبة المئوية حول الاطلاع على وثائق ويكيليكس المتعلقة بالشأن الأمريكي	91
(6)	التكرارات والنسبة المئوية حول تأييد فضح الأسرار الأمريكية	92
(7)	التكرارات والنسبة المئوية حول رؤيتهم لنشر هذه الوثائق من ناحية أخلاقية	92
(8)	التكرارات والنسبة المئوية حول نشر الحقائق في ظل تطور الإعلام الجديد	93
(9)	التكرارات والنسبة المئوية حول تأثر المصداقية الأمريكية بعد نشر الوثائق	94
(10)	التكرارات والنسبة المئوية حول نشر كل الوثائق بغض النظر عن مضمونها	94
(11)	التكرارات والنسبة المئوية حول تأييد إعلام التسريبات والتلصص الوثائقي	95
(12)	التكرارات والنسبة المئوية حول الضغوط على المسؤولين بنشر أو عدم نشر وثائق معينة	96
(13)	التكرارات والنسبة المئوية حول وثائق ويكيليكس ومعرفة ما إذا أخل نشرها بممارسة المهنة وأخلاقياتها	96
(14)	التكرارات والنسبة المئوية حول المصدر المفتوح في الإعلام الجديد	97
(15)	التكرارات والنسبة المئوية حول قيمة الوثائق ومضمونها، واستحقاقها للنشر	98
(16)	التكرارات والنسبة المئوية حول اعتقاد العينتين في تصرف اسانج بمهنية في نشر الوثائق	98
(17)	التكرارات والنسبة المئوية حول آراء العينتين في ما إذا كانوا سينشرون الوثائق إذا وقعت بين أيديهم	99
(18)	التكرارات والنسبة المئوية حول طريقتهم في نشر الوقائق في حال وقعت بأيديهم	100
(19)	التكرارات والنسبة المئوية حول طرق أخرى لنشرهم الوثائق	100

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(20)	التكرارات والنسبة المئوية حول تأثير نشر الوثائق على الوضع الإعلامي في العالم	101
(21)	التكرارات والنسبة المئوية حول نشر الحقائق والمساهمة في زيادة الحرية	101
(22)	التكرارات والنسبة المئوية حول تشجيعه على ظهور مواقع أخرى	102
(23)	التكرارات والنسبة المئوية حول إمداد المجتمع بالحقائق	103
(24)	التكرارات والنسبة المئوية حول تأثيره في عملية النشر بالعديد من الوسائل الأخرى	103
(25)	التكرارات والنسبة المئوية حول موقع ويكيليكس ما إذا كان منظمة إعلامية ربحية	104
(26)	التكرارات والنسبة المئوية حول اعتقادهم بأن ما ينشر صحيح	105
(27)	التكرارات والنسبة المئوية حول إيمانهم بحرية الإعلام الأميريكي	105
(28)	التكرارات والنسبة المئوية حول تأثر العلاقات الدولية بوثائق ويكيليكس	106
(29)	التكرارات والنسبة المئوية حول مهمة موقع ويكيليكس ما إذا كانت تنتهي بمجرد نشر الوثيقة	107
(30)	التكرارات والنسبة المئوية حول الأسباب التي أدت إلى تطور الموقع	107
(31)	التكرارات والنسبة المئوية حول التعامل في نشر الوثائق	108
(32)	التكرارات والنسبة المئوية حول الأسباب التي دفعت مواطن جندي أمريكي لفضح أسرار بلده	108
(33)	التكرارات والنسبة المئوية حول التسريبات الجنسية لجوليان أسانج وتأثيرها على ويكيليكس	109
(34)	التكرارات والنسبة المئوية حول نشر الوثائق ومعرفة ما إذا أخل بأخلاقيات المهنة	110
(35)	التكرارات والنسبة المئوية حول تأثير النخبة بآرائها على الأجيال الصاعدة	110
(36)	التكرارات والنسبة المئوية حول أسلوب التجسس على المعلومات	111
(37)	التكرارات والنسبة المئوية حول إيمانهم بحرية الإعلام الأميركي بعد نشر الوثائق	112
(38)	التكرارات والنسبة المئوية حول تزعزع المصداقية الأمريكية	112

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(39)	التكرارات والنسبة المئوية حول اعتقادهم بان وراء ويكيليكس أيدي خفية	113
(40)	التكرارات والنسبة المئوية حول الجهات والأيدي الخفية	114
(41)	التكرارات والنسبة المئوية حول الوثائق الأكثر اهتمام لديهم	114
(42)	التكرارات والنسبة المئوية حول نسبة تصديقهم لوثائق ويكيليكس	115

قائمة الملاحق

رقم الملحق	اسم الملحق	الصفحة
1	قائمة بأسماء المحكمين	137
2	الاستبانة	138
3	تسهيل مهمة	146
4	مقابلة أسانج مع الجزيرة رقم (1)	147
5	مقابلة أسانج مع الجزيرة رقم (2)	154

ملخص الدراسة

ظاهرة ويكيليكس: دراسة في الوثائق الأمريكية

من وجهة نظر النخب العربية (الاردن, فلسطين أنموذجاً)

اعداد: اريج عبدالفتاح البستنجي

إشراف الأستاذة الدكتورة حميدة مهدي سميسم

2014/2013

يعدّ نشر الوثائق السرية, كسرا للقاعدة التاريخية بعد مرور خمسة عقود على حفظها في دوائر الارشيف, فقدمت وثائق ويكيليكس اسرارا خطيرة بفضل التقنيات المتطورة, ان هناك مئات الآلاف من الوثائق والمراسلات التي تم الكشف عنها, والتي احرجت دولا كثيرة, وكبار المسؤولين, الامر الذي يفترض التعاطي معه بمنتهى الجدية والخطورة, حيث كانت الغاية من نشر وثائق ويكيليكس؛ مدّ المواطن بوثائق اصلية دامغة, تظهر مخاطر ما تقوم به الانظمة الاستبدادية الامريكية وحكّامها من هدر لكرامة الافراد والجماعات.

هدفت الدراسة الى معرفة اهمية المصدر المفتوح في الاعلام الجديد, وتوضيح صورة امريكا بعد نشر وثائق ويكيليكس, كما هدفت الى معرفة مدى تأثر المصداقية الامريكية بعد نشر الوثائق, وانعكاس التسريبات على الدبلوماسية الامريكية العالمية, واخيراً معرفة ما اذا اخلت هذه الوثائق بممارسة المهنة وأخلاقياتها.

جاءت اهمية الدراسة نظرا لندرة الدراسات المتعلقة بالشأن الامريكي في وثائق ويكيليكس, وفي اعتقادي ستكون الدراسة محل اهتمام الباحثون في الدراسات المتعلقة بويكيليكس, او بالخفايا الامريكية.

اعتمدت الباحثة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من افراد العينة المتمثلة في النخبة من الاكاديميين الاعلاميين من حملة درجة الدكتوراة في الاردن وفلسطين, وتم التحقق من ثبات اداة الدراسة باستخدام معامل كرونباخ ألفا.

وتمثلت مشكلة الدراسة في معرفة اهمية المصدر المفتوح في الاعلام الجديد, وفي معرفة صورة امريكا عند العينة المختارة ألا وهي النخبة من الاكاديميين في مجال الاعلام بعد نشر وثائق ويكيليكس, والزعزعة في مصداقيتها, وانعكاسات التسريبات على الدبلوماسية الامريكية العالمية, ومعرفة ما اذا اخلّت هذه الوثائق بممارسة المهنة واخلاقياتها.

Abstract

WikiLeaks phenomenon: A Study in the U.S. Documents from the Perspective of the Elites in the Arab World

(Jordan, Palestine model)

Prepared by: Arej Abd Al Fattah Al-Bustanji

Supervised by: Pro. Hamideh Mahdi Smisim

2014/2013

The publication of secret documents is a break to the historical database of after five decades of conservation it in Archive circles, Wikileaks documents have provided serious secrets by the advantage of advanced technologies, there are hundreds of thousands of documents and correspondences that have been revealed, which embarrassed many countries, and senior officials, which is supposed to deal with this with the utmost seriousness and riskiness. As the purpose of the publication of WikiLeaks documents; have provided public with compelling original documents, showing the risks of what the American authoritarian regimes and rulers do on wasting the dignity of individuals and groups.

The study aimed to identify the importance of open source in new media, and to clarify America's image after the publication of WikiLeaks documents, moreover the study aimed to find out to what extent the credibility of U.S. has been affected after the publication of the documents, and the reflection of leaks on U.S. diplomatic world, and finally to see if these documents have breach of the code of ethics and practices.

The importance of the study comes from the scarcity of studies on American affairs which related to the WikiLeaks documents, and I believe that the study will be of interest to researchers in who are interested in WikiLeaks, or U.S. mysteries.

Researcher relied on questionnaire as a key tool to collect information from members of the elite sample of academics media who hold doctorate degree in Jordan and Palestine. The reliability of the study tool has been verified using Cronbach's alpha coefficient.

The problem of the study is to know the importance of open source in new media, and to identify America's image from the view of the selected sample namely the elite of academics in the field of media after the publication of WikiLeaks documents, the instability in its credibility, the reflections of the leaks on U.S. diplomacy internationally, and to see if these documents have breach of the code of ethics and practices.

الفصل الأول

مقدمة عامة للدراسة

1. تمهيد
2. مشكلة الدراسة
3. اهداف الدراسة
5. تساؤلات الدراسة
6. حدود الدراسة
7. محددات الدراسة
8. المصطلحات الاجرائية

1. تمهيد:

فجأة ومن دون سابق تسلل... اقتحم رجل إسترالي عادي أسوار الهيكل للإمبراطورية التي تحكم العالم منفردة منذ عقدين من الزمن، وأخذ يفكك حجارة أسرارها ويرمي بها إلى العالم حجراً حجراً عبر موقعه الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية، فانفضحت أسرار الدبلوماسية الأميركية وتشعبت لتطال أمور عسكرها المنتشر في أربعة أطراف الأرض، وحركة دبلوماسييها، وآراء قادتها، بخصومهم وحلفائهم، وأوضاعها المالية بحسب ما يراها صناع القرار فيها؛ رجل واحد لم يذكر اسمه إلا في أواخر العام 2010، طبع القرن وأسس لصحافة التسريب، إنه "جوليان أسانج" صاحب موقع "ويكيليكس" الذي إستعان بالجندي المجهول في الجيش الأميركي.

سطع نجم "أسانج" الذي أوقف وسربت أوراقه الجنسية قبل أن يفرج عنه بكفالة، لكن أحداً لم يعد يذكر "برادلي مانينغ" الجندي الذي لم يعد مجهولاً ولم ينل شهرة "أسانج"، والبالغ من العمر 22 عاماً. يحتجز مانينغ اليوم في زنزانة إفرادية ويواجه تعذيباً وتنكيلاً في سجنه الأميركي بعدما اتهمه الجيش بتسريبات ويكيليكس وبتنزيل وثائقه مصنفة على أنها سرية من دون تخويل رسمي عندما كان يخدم في قاعدة عسكرية أميركية قرب العاصمة العراقية بغداد.

وقد وصف مانينغ لأحد رفاقه عملية تسريبه للوثائق بأنها سهلة إلى درجة ساذجة وقال: إني آتي إلى العمل ومعي قرص مدمج عليه موسيقى مثل "ليدي غاغا"... أمسح الموسيقى ثم أنسخ مكانها ملفات مضغوطة... أصغي لأغنية "تليفون", "لليدي غاغا" وأحرك شفتي مع الموسيقى بينما أقوم بتهريب ما يمكن أن يكون أكبر عملية تسريب في التاريخ الأميركي. (البسّام, 2011, 9).

تمتع مانينغ بتصريح غير مسبوق لمدة 14 ساعة طوال أيام الأسبوع للدخول إلى شبكات سرية واستمر تصريحه لمدة ثمانية أشهر كاملة، لكن لكل حكاية وشاية... وشريك مانينغ "ادريان لامو" ارشد في النهاية السلطات الاميركية للقبض على رفيقه.

قبل الإعتقال حلم مانينغ بأن تستفيق هيلاري كلينتون ذات صباح ومعها الآلاف من الدبلوماسيين حول العالم وقد أصيبوا بصدمة قلبية بعدما وجدوا أن أسرارهم أصبحت متاحة لكل الناس.. وفي أي بقعة من العالم حيث توجد سفارة أميركية ستكون هناك فضيحة دبلوماسية, وكان مانينغ يتوقع الفوضى ويقول أنه أمر مرعب وممتع, فتلك المعلومات هي ملك الناس.

رفع مانينغ معلوماته على موقع ويكيليكس الذي وصفه على انه "ناشط في حرية تداول المعلومات".

سقط الجندي في فخ الوشاية, وقاد راية التسريب والنشر جوليان أسانج, الصحافي والناشر الذي كان متواريا خلف جبل من التواضع قبل أشهر والذي وُصف من قِبل العالم المتضرر بأنه "الولد الفوضوي الخطير", أيّاً كانت أوصافه فإنه تربّع على مملكة السر التي ظلت مغلقة لعقود طويلة. وبفريق من خمسة اشخاص هزم أسانج الصحافة العالمية ونشر ما لم تتمكّن من الحصول عليه خلال قرن من الزمن. (البسّام, 2011, 10).

في البداية لم يظهر ان الادراة الاميركية كانت تولي اهتماماً كبيراً لما ينشره الموقع الالكتروني بل اكتفت بتوجيه الانتقادات العامة والتحذير من ان ما يُنشر قد يؤثر على حياة بعض الاشخاص المتعاملين مع المخابرات في افغانستان او العراق. ولكن سيل ويكيليكس تواصل واشتد اكثر وأخذ يتحول الى تسونامي معلوماتية تجتاح العالم بمعلومات ليس فيها ما يفاجئ عن اداة الادارة الاميركية

بمعزل عمن يقودها, الجمهوريون او الديمقراطيون, فهي كانت توثق امراً معروفا جيدا من خلال نقله عن ألسنة الدبلوماسيين والمسؤولين الاميركيين, وهو ان اميركا لا تهتم الا لمصلحة اميركا.

طبعاً سيوصف بالسذاجة من لا يحاول التساؤل عن كيفية حصول كل من مانغ وأسانج على الوثائق الممهورة بختم "سري للغاية" من خزينة الاسرار الالكترونية لوزارة الخارجية الاميركية. وتالياً كيف كان أمر القرصنة سهلا على الجندي مانغ.

من الصعب للغاية ايجاد جواب لهذا التساؤل لأنه يدخل في إطار سرية المعلومات ولكن يمكن للإجابة ان تتراوح بين طرفي نقيض, وأحد اطرافها انها تسربت عبر مصدر داخل الادارة الاميركية نفسها وذلك بسبب طبيعة المادة المسرّبة, ومن هنا يصبح التساؤل المشروع: من في الادارة الاميركية يريد أن يفضح كل هذه الأسرار؟ ولمصلحة من؟

عشرات الاحتمالات الاخرى تدافعت بلا اجابة, ولكن الثابت ان نشر الوثائق اصبح حقيقة واقعة وطبع العقد الاول من القرن الحادي والعشرين باسم ويكيليكس وجوليان أسانج والبقية تأتي.. فالعالم بعد ويكيليكس لن يكون نفسه ما قبل ويكيليكس, والإعلام في العالم بعد جوليان أسانج لن يكون نفسه ما قبل جوليان أسانج.(البسّام, 2011, 11).

2. مشكلة الدراسة:

شكلت ظاهرة "وثائق ويكيليكس" علامة بارزة في مواجهة الاعلام الجديد مع بداية القرن الحادي والعشرين.

ولما كانت التسريبات التي اتاحها موقع "ويكيليكس" لآلاف الوثائق المصنفة في دولها بالسرية والخطيرة, قد وضعت امام الاعلاميين مائدة عريضة من المعلومات المحظورة. فإن هذه الظاهرة غير المسبوقة شكلت مصدر اهتمام لكل الاعلاميين في العالم.

ومن هنا فإن مشكلة الدراسة تتمثل في معرفة اهمية المصدر المفتوح في الاعلام الجديد, وفي معرفة صورة امريكا عند العينة المختارة ألا وهي النخبة من الاكاديميين في مجال الاعلام بعد نشر وثائق ويكيليكس, والزعزعة في مصداقيتها, وانعكاسات التسريبات على الدبلوماسية الامريكية العالمية, ومعرفة ما اذا اخلّت هذه الوثائق بممارسة المهنة واخلاقياتها.

3. اهداف الدراسة:

تتمثل اهداف الدراسة بما يأتي :

1. معرفة اهمية المصدر المفتوح في الاعلام الجديد.
2. توضيح صورة اميركا بعد نشر وثائق ويكيليكس.
3. مدى تأثر المصداقية الامريكية بعد نشر الوثائق.
4. مدى انعكاسات التسريبات على الدبلوماسية الامريكية العالمية.
5. معرفة ما اذا اخلّت هذه الوثائق بممارسة المهنة واخلاقياتها.

4. اهمية الدراسة :

نظراً لندرة الدراسات المتعلقة بالشأن الامريكي في وثائق ويكيليكس, ترى الباحثة ان الدراسة ستكون محل اهتمام الباحثون والمهتمون في الدراسات المتعلقة بويكيليكس, او بالخفايا الامريكية.

كما ان الدراسة تفتح آفاقاً جديدة للدراسة والبحث, خاصة وان مواضيع الدراسة شاملة لظاهرة ويكيليكس المتعلقة بالشأن الامريكي, وخاصة مع تطور الاعلام الجديد وما ترتبّ عليه من امور تزعزع بمصداقية امريكا.

5. تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للاجابة عن التساؤلات التالية :

التساؤل الاول : ما اهمية المصدر المفتوح في الاعلام الجديد؟

التساؤل الثاني : كيف هي صورة اميركا بعد نشر وثائق ويكيليكس؟

التساؤل الثالث : ما مدى تأثر المصداقية الامريكية بعد نشر الوثائق؟

التساؤل الرابع : ما مدى انعكاسات التسريبات على الدبلوماسية الامريكية العالمية؟

التساؤل الخامس : ما مدى معرفة ما اذا اخلّت هذه الوثائق بممارسة المهنة واخلاقياتها؟

6. حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: النخبة من الاكاديميين الاعلاميين في الوطن العربي, الاردن وفلسطين أنموذجاً.
- الحدود الزمانية: قامت الباحثة بإنجاز دراستها في الفترة الواقعة من 2013/6/1 وحتى 2013/11/18.
- الحدود المكانية: الاردن, فلسطين.

7. محددات الدراسة:

ان تطبيق الدراسة على النخب العربية (الاردن وفلسطين أنموذجا), يقود الى نتائج محددة, وفقا لمعايير الوقت والزمان, وايضا المكان.

وبالتالي لا يمكن تعميم النتائج في فترة زمنية اخرى, او على عينة مختلفة, او مجتمع آخر.

8. المصطلحات الاجرائية :

- **ويكيليكس** : مؤسسة اعلامية غير ربحية, تهدف الى تقديم الاخبار والمعلومات المهمة الى الجمهور, وهي عبارة عن دمج كلمة "ويكي" والتي تعني الباص المتنقل مثل المكوك من والى مكان معين, وكلمة "ليكس" تعني بالانجليزية التسريبات. (رابح , 2011).

وهي تداعيات تكنولوجيا الاعلام والتواصل التي تطرح الوثائق المسربة من فئة "السري" و"السري للغاية". عن العلاقات بين الدول من جهة, وعن العلاقات بين الدبلوماسيين من جهة اخرى. (Leigh , 2011).

وهي منظمة تنشر تقارير وسائل الإعلام الخاصة والسرية من مصادر صحفية وتسريبات أخبارية مجهولة. (http://ar.wikipedia.org) .

- **النخبة** : يرتبط مفهوم النخبة Elite بتوزيع السلطة والقوة والنفوذ داخل المجتمع , وتعرف بأنها: جماعة من الأشخاص يتم الاعتراف بعظمة تأثيرها وسيطرتها في شؤون المجتمع الذي تؤلف النخبة فيه أقلية حاكمة يمكن تمييزها عن الطبقة المحكومة وفقاً لمعيار القوة والسلطة بدلالة تمتعها بسلطان القوة والنفوذ والتأثير في المجتمع أكثر مما تتمتع به الطبقة المحكومة فيه , وذلك بسبب ما

تمتلكه هذه الأقلية من مميزات القوة والخبرة في ممارسة السلطة والتنظيم داخل المجتمع الأمر الذي يؤهلها لقيادته. (ميشيل, 1980).

وفي هذه الدراسة فإن المقصود بالنخبة هي الصفوة من الاكاديميين الحاصلين على درجة الدكتوراة في مجال الاعلام, اعتماداً على رؤيتهم الشخصية للقضايا المتعلقة بوثائق ويكيليكس والتي تخص الشأن الامريكي.

- **الاعلام الجديد :** كل انواع الاعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي. وهناك حالتان تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي تم بها بث مادة الاعلام الجديد, والكيفية التي يتم من خلالها الوصول الى خدماته, فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت, فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الانتاج والعرض, اما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي اهم سماته. (صادق, 2008).

والاعلام الجديد هو ما يتيحه من مصادر معلومات مفتوحة, اذ يشكل انتقالة كبرى لا تقل اهمية او تأثير عن الانتقالة التي احدثتها المطبعة, وهو احد العوامل الاساسية في تشكيل القوة الجديدة في العالم. (الطويسي, 2011).

- **التسريبات :** هو كشف الوثائق والحقائق المحجوبة على شكل فضائح ناجمة عن وظيفة مؤسسة الاعلام وعن التوازن بينها وبين المؤسسة السياسية, ثم التسريبات النقدية الناجمة عن فاعل منشق او من خارج المؤسسة, ويكون في العادة مدفوعا بدوافع خارجة عن علاقات انتاج المؤسسة الاعلامية والسياسية. (بشارة , 2011).

- **التجسس الالكتروني :** هو عبارة عن عدة طرق لاختراق المواقع الاكترونية ومن ثم سرقة بعض المعلومات, والتي قد تكون في غاية الاهمية والخطورة للطرف المسروق منه, وقد انتشرت في الالفية الجديدة بانتشار طرق الاختراق, واحيانا قد يكون الاختراق من اشخاص عابثين ليس الا, وأحيانا بقصد سرقة معلومات مهمه, وليس الاختراق محصور علي المؤسسات العسكرية فكذلك قد تتعرض له المواسسات النقدية وخصوصا البنوك المركزية والمؤسسات العملاقة. (http://ar.wikipedia.org) .
- **المصدر المفتوح :** يشير هذه المفهوم الى مصادر المعلومات الاعلامية المفتوحة الى المنافذ الحرة للوصول الى المعلومات والمعرفة والابداع الحر للمعلومات والتفاعل الحر مع المعلومات. (Nicholas , 2002).
- **اخلاقيات الاعلام :** هي منظومة من المبادئ والمعايير التي تستهدف ترشيد سلوك الاعلاميين خلال قيامهم بتغطية الاحداث وتوجيههم لاتخاذ القرارات التي تتناسب مع الوظيفة العامة للمؤسسات الاعلامية ودورها في المجتمع, وضمان الوفاء بحقوق الجمهور في المعرفة وادارة المناقشة الحرة, مع التقليل الى اقصى حد من الاضرار التي يمكن ان تلحق بالجمهور او الافراد او المصادر , وضمان حماية المهنة ونزاهة الصحفيين. (صالح, 2005, 79).

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

- **المبحث الاول: النظريات المؤطرة للدراسة**
- **أولاً: نبذة عن نظرية تكنولوجيا وسائل الاعلام لمارشال ماكلوهان "الحتمية التكنولوجية**
- **ثانياً: نظريات التأثير المباشر " نظرية الحقنة تحت الجلد" او "القذيفة السحرية"**
- **ثالثاً: نظرية ادارة الازمات من المنظور الاعلامي**
- **الدراسات السابقة**

المبحث الاول: النظريات المؤطرة للدراسة:

نظراً لقوة ومدى التأثر بنشر وثائق ويكيليكس, ونظرا لقدرة القائمون على الموقع بإقناع الناس, وابراز وثائق معينة على الاخرى, كما ان فرض التكنولوجيا نفسها على وسائل الاعلام, وبما ان موقع ويكيليكس هو منظمة اعلامية, فان الباحثة ارتأت أخذ نظرية الحتمية التكنولوجية, ونظرية الحقنة تحت الجلد, ونظرية ادارة الازمات من منظور اعلامي, وقامت بربطها بشكل مباشر مع موضوع الدراسة.

أولاً: نبذة عن نظرية تكنولوجيا وسائل الاعلام لمارشال ماكلوهان "الحتمية التكنولوجية:

تعد النظرية التكنولوجية لوسائل الاعلام, من الوسائل الحديثة التي ظهرت عن دور وسائل الاعلام وطبيعة تأثيرها على مختلف المجموعات, ومبتكر هذه النظرية "مارشال ماكلوهان"[1] والذي يعتبر من اشهر المثقفين في النصف الثاني من القرن العشرين.

وبشكل عام, يمكن القول ان هناك أسلوبان او طريقتان للنظر الى وسائل الاعلام من حيث :

1. انها وسائل لنشر المعلومات والترفيه والتعليم .
2. انها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي .

اذا نظرنا اليها على انها وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم, فنحن نهتم اكثر بمضمون وطريقة استخدامها, والهدف من ذلك الاستخدام .

([1]) ماكلوهان: استاذ وكاتب كندي احدثت نظرياته في وسائل الاتصال الجماهيري جدلا كبيرا, فهو يرى ان اجهزة الاتصال الالكترونية تسيطر على حياة الشعوب, وتؤثر على افكارها ومؤسساتها. كان يرى ماكلوهان ان "الوسيلة هي الرسالة", وكان اول من اشهر مفهوم القرية الكونية "العالمية", احدث تغييرا جوهريا في رؤيتنا للاعلام, والتقنية والاتصالات.

واذا نظرنا اليها كجزء من العملية التكنولوجية التي بدأت تغير وجه المجتمع كله, شأنها في ذلك شأن التطورات الفنية الاخرى, فنحن حينئذ نهتم بتأثيرها بصرف النظر عن مضمونها.

ان المسار التاريخي لتطور القوة وعلاقتها بالادوات, اذ يقدم الادلة التي تخرج هذا المسار من الحتمية التكنولوجية (الوسيلة هي الرسالة). (macluhan, 1964, p.121).

فإنه في الوقت نفسه يثبت الانتقال الى "الاختيار المعرفي"؛ بمعنى انه كلما تطوّر الاتصال الانساني وكسر احتكار المعرفة وعممها على الناس أُعيد تشكييل القوة من جديد. (الطويسي, 2011).

كان ماكلوهان يرى ان المواصفات الاساسية لوسيلة الاتصال المسيطرة قي فترة من الفترات, هي التي تؤثر في كيفية التفكير وكيفية تنظيم المجتمعات اكثر من مضمون الرسائل الاتصالية. فالتحول في تكنولوجيا الاتصال يؤدي الى التحول في التنظيم الاجتماعي, بل في حواس الانسان التي تصبح الوسائل امتدادا لها (الكاميرا للعين, والميكرفون للسمع, والحواسيب للعقل). (نقلا عن العلاق, 2010, 84).

ويذكر مارشال ماكلوهان ان (مضمون) وسائل الاعلام لا يمكن النظر اليه مستقلا عن تكنولوجيا الوسائل الاعلامية نفسها, فالكيفية التي تعرض بها المؤسسات الاعلامية الموضوعات, والجمهور الذي توجه له رسالتها, يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل, ولكن طبيعة وسائل الاعلام التي يتصل بها الانسان تشكل المجتمعات اكثر مما يشكلها مضمون الاتصال, فحينما ينظر ماكلوهان الى التاريخ يأخذ موقفاً نستطيع ان نسميه (بالحتمية التكنولوجية) Technological Determinism . (نقلا عن فيكو, 2008).

وقد تابع ماكلوهان هذه الفكرة بشكل أكثر تعمقاً ليعرف أهميتها التكنولوجية، مما جعله يطور فكرة محددة عن الصلة بين وجود الاتصال الحديث في المجتمع والتغيرات الاجتماعية التي تحدث في ذلك المجتمع، ويرى ماكلوهان أن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ، ليس فقط في التنظيم الاجتماعي، ولكن أيضا في الحساسيات الإنسانية. والنظام الاجتماعي في رأيه يحدده المضمون الذي تحمله هذه الوسائل. وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الاعلام لا نستطيع أن نفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية, ولذلك فإن هذه النظرية يمكن تطبيقها على موضوع الدراسة من حيث عمق التأثير المباشر في المجتمع بعد نشر الوثائق, وانعكاساته على الصورة العامة ما بعد النشر , ومدى تأثر المجتمع من حيث المصداقية, والانعكاسات التي ترتبت من التسريبات على الدبلوماسية الامريكية العالمية.

ثانياً: نظريات التأثير المباشر " نظرية الحقنة تحت الجلد" او "القذيفة السحرية" :

ظهرت هذه النظرية خلال الحرب العالمية الاولى على يد هارولد لازويل, وتفترض النظرية ان لوسائل الاعلام تأثير مباشر وقوي مثل تأثير الحقنة التي تأخذ تحت الجلد, واهم الافتراضات التي قامت عليها هذه النظرية : (نقلا عن اسماعيل , 2003).

- ان وسائل الاعلام تقدم رسائلها الى الاعضاء في المجتمع الجماهيري الذين يدركون تلك الرسائل بشكل متقارب.
- وان هذه الرسائل تقدم مؤثرات او منبهات تأثر في مشاعر وعواطف الافراد وبقوة.
- ان هذه المنبهات تقود الافراد الى الاستجابة وبشكل متماثل الى حد ما عند كل الافراد.
- ان تأثيرات وسائل الاعلام قوية ومتماثلة ومباشرة.
- ان الفرد يتلقى معلومات بشكل فردي من وسائل الاعلام دون وسيط.

وسميت النظرية بنظرية الرصاصة او الطلقة السحرية وذلك لان الرسالة الاعلامية قوية جدا في تأثيرها حيث شبهت بالطلقة النارية التي اذا صوبت بشكل دقيق لا تخطئ الهدف مهما كانت دفاعاته . (حمادة , 1996) .

وبالتالي فإن النظرية تنطبق على موضوع الدراسة من حيث قوة التأثير المباشر على المتلقي, حيث ان المرسل هو العنصر المسيطر على الرأي العام, اذ انه يقوم بإيصال رسالته او هدفه وهي "وثائق ويكيليكس" مباشرة دون اي وسيط, كما انها استدرجت مشاعر وعواطف الافراد بعد نشرها لمواضيع انسانية في بداياتها.

ثالثاً: نظرية ادارة الازمات من المنظور الاعلامي :

ازدادت اهمية علم ادارة الازمات في الوقت الراهن نتيجة عديد من المتغيرات على المستويات الوطنية والاقليمية والدولية. (الخضيري, 1964, ص 75).

ويحظى المنظور الاعلامي في ادارة الازمات بأهمية متزايدة, وتأتي هذه الاهمية من خلال الدور الذي تقوم به اجهزة الاعلام في تزويد الجماهير بالمعلومات اللازمة اثناء الازمة, ويمتد هذا الدور لما بعد انتهاء الازمة بهدف احتواء آثارها. (مصطفى, 2000, ص 7).

يختلف تعريف الازمة باختلاف التوجهات الفكرية والتخصصات العلمية, ففي قاموس مختار الصحاح نجد ان مادة (ازمة) في اللغة تعني الشدّة. (الرازي, 1989,ص 13).

وفي القاموس البريطاني wepster "انها وقت حاسم او خطر كبير تعتمد نتائجه على قدر العواقب السلبية التي يسفر عنها". (wepster, 1997, p.275).

ويعرفها قاموس "لونجمان" بأنها زمن يتسم بوجود خطر كبير او صعوبة شديدة, سواء في السياسة او الاقتصاد. (longman, 1995, p.322).

اما من المنظور الاعلامي نجد ان الازمة : "موقف يتسبب في جعل المنظمة محل اهتمام سلبي واسع النطاق من وسائل الاعلام المحلية والعالمية, ومن جماعات اخرى كالمستهلكين والعاملين والسياسيين والنقابيين والتشريعيين". (Regester,& Larkin, 1997, p.131).

والازمة عبارة عن "حادث خطير يؤثر _ على سبيل المثال _ في امن الناس والبيئة ويؤدي الى تهديد سمعة المنظمة كلما اتسع انتشاره". (مكاوي, 2005و ص 49).

ومن المنظور الاعلامي يزداد اتساع نطاق الازمة كلما حجبت المنظمة المعلومات عن الجماهير ذات الصلة, وتأتي معالجة الازمة اعلاميا ضمن معطيات الوقت والحدث والمعالجة المادية للازمة في ظل نقص المعلومات او توفرها.

وفيما يتعلق بالازمة, من الناحية الاعلامية, فإنه ليس المهم "ما حدث", وانما الاكثر اهمية "ما يتصور الناس انه حدث". ومن الامور الحيوية عند دراسة الازمة ان نعرف ما يدركه الناس عبر خبراتهم الشخصية او تعرضهم لوسائل الاعلام, يتحول الى واقع لا يقبل الشك, وبالتالي لا بد ان يعرف القائم بالاتصال كيف يخاطب اهتمامات الناس.

يرتبط محتوى الرسالة عادة بالقدرة على الاقناع, فقد كان افلاطون يعرف البلاغة بأنها : "كسب عقول الناس بالكلمات", وارسطو يرى انها "القدرة على كشف جميع السبل الممكنة للاقناع في كل حالة بعينها". وحين نتحدث عن الرسالة سوف نلاحظ ان القائم بالاتصال عليه اتخاذ عدة قرارات, مثل : تحديد الادلة التي سوف يستخدمها, وتلك التي سوف يستبعدها, ونوعية الاستمالات التي يجب ان يستخدمها ومدى قوتها. فكل رسالة اقناعية هي نتاج لعديد من القرارات لا يمليها الهدف الاقناعي للرسالة فقط, ولكن تمليها خصائص المتلقي, ومهارات القائم بالاتصال. (رشتي, 1978, 461).

ومن هنا فإن هذه النظرية ترتبط بشكل مباشر مع موضوع الدراسة, حيث انها كانت قادرة على اقناع الناس من خلال اصدارها للادلة (الوثائق), وتزود الجماهير بالمعلومات وتظهر او تخفي بعضها لاحتواء آثار هذه الازمة.

ومن منظور آخر, ترى الباحثة ان ويكيليكس نفسها تشكّل ازمة نظرا لما تحمله من وثائق تحكمها في حجم ونوعية المعلومات, حيث انها ابرزت وثائق معينة, واخفت اخرى, نظرا للمعطيات

الجيوسياسية في العالم, كما انها نجحت في استغلال التطور التكنولوجي وتسييره في مصالحها, وجعله الوسيلة لنشر وثائقه.

وتتمثل ذروة الازمة عند ويكيليكس في اخفاء المعلومات عن الجماهير الذين هم هدف الرسالة الاعلامية.

ويرى ارسطو ان البلاغة هي القدرة على كشف جميع السبل الممكنة للاقناع في كل حالة بعينها, وهذا ما نجحت فيه ويكيليكس, حيث انها كانت جديرة في بداياتها باستقطاب الجماهير في استمالة مشاعرهم وعواطفهم, باستخدام ادلة متاحة لهم (الوثائق), حيث كانت بدايات التسريبات عن قتل المدنيين في العاصمة العراقية بغداد, والتعذيبات التي شهدها الاسرى في سجون الغوانتنامو, والانتهاكات التي تسببت فيها الولايات المتحدة الامريكية ضد المدنيين.

الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

1- دراسة بشارة, عزمي (2011): "**الحقيقة والسلطة واعادة الاعتبار الى الحقائق**", وتهدف الدراسة لتوضيح تقاطع تراث موقع المصدر المفتوح ووسائل الاعلام الجديد. كما تثير الدراسة امر الدور الذي قامت به التسريبات, ولا تزال تقوم, في تطوير مفهوم الشفافية. اما فيما يتعلق بالتأثيرات التي احدثتها ظاهرة ويكيليكس بعلاقتها مع الاعلام والسلطة, فيرى الكاتب ان الاعلام اضطر ان يعدل نفسه كي يستوعب المصدر المفتوح, كما اضطرت المؤسسة السياسية الى ان تعدل نفسها بمبدأ الشفافية كي تستوعب الاعلام. يؤدي تكيف الاعلام المؤسسي مع واقع المصدر المفتوح الى بعث الحياة في الصحافة من جديد, وكان له اثر جانبي مهم جدا هو اعادة الاعتبار الى الحقائق في السياسة. واوضح عزمي بشارة في هذه الدراسة ان تقدم التكنولوجيا التفاعلية بصيص امل في تجديد روح المشاركة المدنية الحقيقية, وتنتج في طريقها فاعلين قادرين على التعامل مع السلطة بطريقة جديدة.

2- دراسة بريزات, موسى (2011): "**الدبلوماسية العربية والدبلوماسية الامريكية في اوراق ويكيليكس**", قارن الكاتب بين الدبلوماسيتين العربية والامريكية, ويذكر موسى بريزات انه ربما تكون الوثائق السرية التي نشرها موقع ويكيليكس قد طرحت مفاهيم جديدة على صعيد الاعلام المفتوح ودوره في السياسة الخارجية, واهمية المعلومة في اطار العلاقات بين الدول والسياسة الدولية والعلاقة بين الدبلوماسية والسياسة الخارجية, ولكنها لم تأت بجديد من حيث موضوع الدبلوماسية الاساسي.

3- دراسة ابوعمرة, رنا (2011): "**ويكيليكس .. نموذج لواقع اعلامي جديد**", ترى الباحثة ان ويكيليكس فرض نفسه ككيان اعلامي وكلاعب سياسي لا يخضع للقواعد والقوانين المتعارف عليها.

وتقول ان الموقع قدم تداخلا عميقا وكثيفا فيما بين المجالين العام والخاص. ودشن جبهة جديدة لمواجهة الحكومات وهي الجبهة الافتراضية, مستخدما الحق الكامل لاي فرد في التعبير عن رأيه كما كفلته المواثيق الدولية, وروجت له الديمقراطيات الراسخة. تدافع الكاتبة عن تعزيز الحرية المطلقة في نشر المعلومات, وتوضح اهداف موقع ويكيليكس في كفاءة الاعلام, والدفع نحو تعزيز الحرية المطلقة وتداول المعلومات, كما تطرقت لتاريخ الموقع ومسيرة عمله, واخيرا الى طريقة عمله. وترى الباحثة ان موقع ويكيليكس استطاع ان يرسم ملامح نموذج متكامل للصحافة الجديدة والاعلام الجديد.

4- دراسة رجب, ايمان (2011): "العراق في تسريبات ويكيليكس", اوضحت الباحثة تفاصيل القضية العراقية, والتي دارت كنقاش يتداوله مسؤولون امريكيون حول الوضع الامني والسياسي في العراق. خاصة وان الوثائق التي سربها موقع ويكيليكس عن العراق تتمتع بدرجة عالية من الاهمية للباحثين بالشأن الامريكي العراقي. كما اوضحت مدى التغيير الجذري في السياسة الامريكية بعد تسريب الوثائق.

5- دراسة رمضان, هاني (2011): "ازمة ويكيليكس.. اصداء الكشف عن الوثائق العسكرية", تناولت الدراسة الوثائق المتعلقة بالحرب الامريكية على العراق, حيث بيّنت ردود الافعال العراقية, وردود الافعال في الولايات المتحدة, ويرى الكاتب ان موقع ويكيليكس ألقى الضوء على الدور الايراني في العراق, واوضحت الدراسة موقف مؤسسات المجتمع الدولي من هذه الوثائق.

6- دراسة رابح, الصادق (2011): "الصحافة وتسريبات ويكيليكس بين التشكيك والاحتفاء", مواقف الصحافة العربية والغربية, من تسريبات ويكيليكس, متوصلا الى ان مواقفهم عموما تباينت بين التشكيك والتجاهل والصمت من ناحية, وبين الاحتفاء والتأكيد على المسؤولية الاجتماعية لويكيليكس من ناحية

اخرى. ويعتبر ان الكثير من الصحف العربية تجاهلت ما تضمنته وثائق ويكيليكس, ويستنتج الكاتب ان ويكيليكس الذي خرج من رحم الانترنت المعولم, والذي لا يأخذ بالقواعد المهنية كما الصحافة التقليدية, قد حرك المياه الراكدة في عالم الصحافة.

7- دراسة القادري, نهاوند (2011) : "ظاهرة التسريبات والاعلام المسمّى (تقليديا) اي وظيفة؟ اي دور؟", تبحث الكاتبة العلاقة بين ظاهرة ويكيليكس (باعتبارها فاعلية منتجة) والاعلام التقليدي (الفاعلية الناقلة) والجمهور (الفاعلية المتلقية), مستنتجة انه على الرغم من ادعاء ويكيليكس العمل التطوعي والاستقلالية وانكار المعرفة بالجهة المسربة, تسقط الحيادية امام التحكم في توقيت الافراج عن المعلومات ونشرها, وفي التراتبية العائدة الى اولية الوثائق وعلاقتها بتطور الاحداث والمستجدات السياسية, كما ان الكاتبة تميل الى اعتبار ويكيليكس عملا من صنع الاستخبارات.

8- دراسة ضاهر, مسعود (2011): "الوثائق الاميركية باعتبارها معطى تاريخيا من وجهة المؤرخ", يرى المؤرخ مسعود ضاهر موقع ويكيليكس على انه منصة هجوم الكترونية, كما يناقش أصالة وثائق ويكيليكس ويعرف بها ويظهر المواقف المتباينة منها, والإفادة المرجوّة من نشرها. ويوضح ان اسانج اختار له هذا الموقع المميز في السويد بفضل قوانينها التي تعتبر الافضل عالميا حسب ما ذُكر في الدراسة في مجال ضمان حرية التعبير, وحرية النشر في الصحافة, وبموجب القانون السويدي, لا يمكن محاكمة اسانج على ما ينشره خلال الموقع.

9- دراسة ابونعمة, حسن (2011): "تسريبات ويكيليكس في منظور التجربة الدبلوماسية", يرى السفير السابق ان العامل المشترك في العمل الدبلوماسي هو موضوع السرية, كما يرى ان للدولة الحق في الاحتفاظ بأي معلومات تتعلق بأنشطتها السياسية او العسكرية او الاقتصادية, ولا يجوز لأحد

انتهاكه, ولكنه يرى ايضا ان من المرفوض التستر على ما هو غير اخلاقي او غير قانوني. كما يوضح مدى سعي اميركا لاقناع الدول العربية بسياساتها.

10- دراسة خلف, نهى (2011): "فلسفة ويكيليكس, مبدأ اوباما وانتفاضات الشعوب العربية", ترى الكاتبة في هذه الظواهر الثلاثة فعل تغيير مهم, اذ ساهمت ويكيليكس في ادخال السرية المتبعة في الدبلوماسية الامريكية في ارباك كبير, وترى ان نجاح اوباما ذي الاصول الافريقية في الوصول الى رئاسة الولايات المتحدة هو عين الديمقراطية الاميركية, اما التغييرات التي حصلت نتيجة الثورات العربية فقد ادّت الى تغيير جذري بالمنطقة.

11- دراسة مُصدق, حسن (2012): "وثائق ويكيليكس واسرار ربيع الثورات العربية", يستعرض الكتاب تحولات مهمة تجري في المنطقة العربية, ويعالج دور المصادر المفتوحة في ايجاد رؤية بديلة للمعلومات كما فعل موقع ويكيليكس, في كشفه عن وجود احتقان سياسي في النسيج الاجتماعي والسياسي, فضلا عن اختراق حاد للجسم العربي من قوى اجنبية نافذة. كما يسلط الكتاب الضوء على الثورات العربية, وعلى الانظمة العربية التي سقطت, حيث يراها الباحث من خلال وثائق ويكيليكس.

الدراسات الاجنبية:

1- mark, Levine (2010) : "Wikileaks: Call of Duty", ليفين, مارك "ويكيليكس: نداء الواجب", اوضحت هذه الدراسة ان المعلومات المسربة ستصعّب على الحكومات الكذب على شعوبها في شأن حروبها وسياستها المستقبلية, على الرغم من ان هذه الوثائق لا تكشف الا عن جانب واحد فقط من الحقيقة. ويوضح انها كلها كتبت من قبل موظفين في الحكومة الامريكية, وهي موجهة الى المسؤولين الاعلى منهم في السلّم الاداري. كما انها تعبّر عن الحوادث من منطلق امريكي فقط, ولا تأخذ في الحسبان مصالح الآخرين.

2- Mark, hosenball (2011) :"Wikileaks Damage Limited", هوزنبل, مارك "اضرار ويكيليكس محدودة", اوضحت هذه الدراسة موقفها ممن يرون ان التسريبات تشكل تهديدا للأمن القومي وتراها على انها امر مبالغ فيه, وبيّنت ان لهذه الوثائق قيمة تضيء على السياسة الامريكية, كما بيّنت الرأي الآخر الذي يرى التسريبات محرجة ولكنها غير مُضرة.

3- david, leigh, luke, hardeng (2011) :"Wikileaks : Inside Julian Assange's War on Secrecy", هاردنغ, لوك, لي, ديفيد "ويكيليكس: داخل حرب جوليان اسانج على السرية", اوضحت الدراسة أدوار اسانج كونه المصدر, الوسيط, والناشر في آن معا, ما يضفي بعض الالتباس على دوره. مع ان الكاتبان يرون ان اسانج كان المصدر الرئيسي الموثوق في البداية. ولكن فيما بعد, لم يعد المصدر الوحيد, فبات ليس اكثر من نمط جديد من الناشرين – الوسطاء – وأدى احيانا ادوارا غير مريحة في احكام السيطرة او الملكية لمواد المصدر.

4- Ghareth, borter (2011): "Media companies: Wikileaks, and the problem of accountability and liability" **غاريث, بورتر, "شركات وسائل الاعلام: ويكيليكس, ومشكلة المحاسبة وتحميل المسؤولية"**, تعالج الدراسة موضوع المحاسبة المترتبة على التسريبات, كما تعالج قضية التغطية الاعلامية لوثائق ويكيليكس المتعلقة بوزارة الدفاع الامريكي, ويرى ان هذه التسريبات يمكن ان تشوه تلك الوسائل محتوى الوثائق, حين تكتب عنها من انطلاقا من وجهات نظرها السياسية الخاصة, كما جرى من وجهة نظره في تغطية نيويورك تايمز لوثائق ويكيليكس.

5- fort, mackcemelian (2011): " Re-invention of the ongoing WikiLeaks Media and power ..And switch the form of protest" **فورت, ماكسيميليان, "اعادة اختراع الويكيليكس المستمرة.. الاعلام والسلطة.. وتبديل شكل الاحتجاج"**, يرى الباحث ان جوليان اسانج هو "سيد تبديل الشكل" على حدّ قوله, حيث يرى ان ويكيليكس قد تعرض للتبدل ايضا خلال النزاع الذي عاشه بتأثير من علاقته بالاعلام والسلطة, وربما اكثر من كونه عامل تغيير في حد ذاته, كما يعيد فورت ذلك الى استراتيجية ويكيليكس الاعلامية التي استندت الى مسارين: التحالف مع عدد من وسائل الاعلام السائدة, وخروج جوليان اسانج الى الاضواء العامة. ومن التبدلات التي يلحظها الكاتب, اختلاف مواقف اسانج بين معارضة الحرب صراحة ومواقف اكثر تحفظاً, وتبديل توصيف ويكيليكس لنفسه من (جماعة مناهضة للفساد) او (تسعى الى الشفافية), الى (حكومة مفتوحة), ثم الى الحديث عنه لاحقا بصفته (مؤسسة اعلامية).

6- aalen, quoster, milisa boyel, mahel (2012): "Mortgaging" fact ".. limits the ability of the United States toward the Arab Spring", ماهل, ميليسا بويل, كيوستر, آلان "الارتهان لـ "الواقع" .. حدود قدرة الولايات المتحدة تجاه الربيع العربي", في هذه الدراسة يحلل الباحثان اثر الربيع العربي على السياسة الامريكية, بما في ذلك اثره على المصالح الامريكية, ويتوصلان الى استنتاجات بشأن ما يعنيه الربيع العربي بالنسبة لدور الولايات المتحدة عالميا, وبالنسبة لسيناريوهات العلاقات المرتقبة مع بلدان الربيع العربي, كما يرى الباحثان ان اوباما وصف ما يحدث في بلدان الربيع العربي, "فرصة تاريخية", في خطابه في وزارة الخارجية مايو 2011.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تعددت الجوانب التي تناولتها الدراسات السابقة, فبعضها تناول شأن الحقيقة والسلطة, ووالآخر تناول النموذج الاعلامي الجديد في ظل ويكيليكس, وركزت بعض الدراسات الاخرى على تناولها دول معينة مثل العراق, تونس ولبنان في الوثائق.

وتتوافق الدراسة الحالية مع دراسة ابونعمة, وبريزات, من ناحية الدبلوماسية الامريكية وتأثرها بعد نشر وثائق ويكيليكس.

حيث ما يميز هذه الدراسة, انها شاملة لظاهرة ويكيليكس المتعلقة بالشأن الامريكي, خاصة وان الدراسات السابقة لم تتناول الشأن الامريكي وتزعزع صورته ومصداقيته, كما انها لم تتطرق الى المصدر المفتوح باعتباره نموذجا اعلاميا جديدا اساسيا, من جهة اخرى, لم تتناول اي دراسة جدل تأثير التسريبات على ممارسة المهنة واخلاقياتها.

المبحث الثاني

- ظاهرة التسريبات الاعلامية
- تاريخ التسريبات الصحفية
- التسريب من اجل المحاسبة
- المصدر المفتوح
- التعريف بوثائق ويكيليكس
- رؤية اسانج لموقع ويكيليكس
- تسريبات سبقت الويكيليكسية بنفس الضجة
- الصدمة الامريكية جرّاء فضائح ويكيليكس
- اراء اميركية حول وثائق ويكيليكس
- ويكيليكس.. ما بين المؤيدين والمعارضين
- التضييق على ويكيليكس
- أسرار امن الدولة
- الدعم الاميركي لحرية الانترنت
- القرصنة الالكترونية
- التجسس الالكتروني
- العقوبة من وجهة نظر التشريع الامريكي
- ويكيليكس والعلاقات الامريكية الدولية

المبحث الثاني

لم تنشأ ظاهرة ويكيليكس من العالم الافتراضي بالمصادفة, بل ان لها تاريخاً, اذ انها جاءت نتاج عقود من العمل التعاوني بين الاشخاص المعروفين بالمتسللين "الهاكرز", والعاملين على تطبيق قرصنة الكمبيوتر لاسباب سياسية, استنادا الى المبدأ القائل "ان اكتناز المعلومات شرّ".

تنطلق الدراسة من ان طبيعة الاوراق المسربة, بمعزل عن طريقة تسريبها واستخدامها, تقدم للعلم فوائد متنوعة يجب بحثها, ومن هنا ارتأت الباحثة عرض بعض الامور النظرية التي تتعلق مباشرة بموقع ويكيليكس, وبالتسريبات الصحفية, تعريفها, تاريخها, نتائجها, والامور التي ترتبت على الدول جرّاء نشر الوثائق, وبعض الامور الاخرى المتعلقة بموضوع الدراسة بشكل مباشر.

ظاهرة التسريبات الاعلامية

يتصدر الحق في الوصول الى المعلومة ذات العلاقة بالشأن العام قائمة الحقوق التي يقوم عليها الحق في حرية الرأي, والحق في التعبير, والحق في المشاركة, وهذا الحق هو اهم الحقوق السياسية في النظام الديمقراطي. لكن قلّة من الدول الديمقراطية شرّعت فعلا حق الوصول الى المعلومات, مع ان مأسسة السريّة والسريّة المُقننة هما من نتائج تطوير النظام الديمقراطي مقابل حق المواطن في المعرفة, لأن النظام الذي يعد الشفافية هي القاعدة, والسرية هي الاستثناء اللازم لعمل المؤسسات, يرى ان السرية تحتاج الى حماية مقوننة. في حين ان الانظمة الديكتاتورية غالباً ما ترى السرية جزءاً من تعريف النظام, فهو الذي يجب ان يعلم ويعرف ويُفكر نيابة عن الشعب, ولا حاجة في هذه الحال الى تحديد السرية لانها هي القاعدة, في حين ان العلنية هي ما يختار النظام ان يعلنه, أكان ذلك حقيقة ام كذباً. (بشارة, 2011).

ومن هنا فإن الكثير من الحقائق نُشرت بعد ان سُرَبت, حيث قام بتسريبها فاعل مُنشق او من خارج المؤسسة, او من اشخاص خارجون عن القانون, حيث يمكن ان يكون لديهم اهداف معينة للتسريب, خاصةً وان لا معنى للتسريب اذا لم يوجد تناقض بين الفعل والقول لدى المسؤولين.

ان ظاهرة التسريب عبر الاعلام ليست بجديدة, اذ شهد العالم في الماضي الكثير منها, وقد يشهد المزيد منها مستقبلاً. وهي لطالما عبّرت عن العلاقات الملتبسة بين المصادر وأهل الاعلام, ولطالما نُظر اليها باعتبارها معركة يستبعد من خلالها الإعلام المحتمل, او المنافس, او غير المرغوب فيه. (Bougnoux, 1992,p166).

في مقابل ما تفعله وسائل الاتصال منذ اختراع المطابع على طريق القضاء على ظاهرة السرّية, وحجب المعلومات, وتمكين الناس من حقهم في المعرفة, بقيت السلطة قادرة على إيجاد وسائل وتقنيات تعمل على حماية تفردها بالمعلومات, اهمها السيطرة على كل وسيلة اتصال جديدة, الى جانب بناء طبقات من ثقافة التستر داخل المجتمعات للحفاظ على الوضع القائم بل انها راحت تعمل اكثر فاكثر في السرَ, وتعلّمت مهاراتها الاتصالية, فعرفت كيف تكذب وهي تتصل. (Bennis, 2008, p11).

لذا اصبح الدور المطلوب من الاعلام حالياً, واكثر من اي وقت مضى, هو معرفة التعامل مع صعوبة الكشف عن الحياة السياسية, عن كواليسها وظلالها؛ لأن ما نسميه حالياً إعلاماً, لم يتمكن في كثير من الاوقات من ان يقول شيئاً عن سر السلطة, بقدر ما عمل على تمويه نياتها الحقيقية, وعلى تحوير الانتباه عمَا يجري, لا شيء إلا ليعطي الانطباع بأنَ الاعلام يقوم بمهمته, ويعطي الشعور بأنَ الناس يُستعملون, وليُخفي عجزه الحقيقي عن كشف السر. ذلك بأن الصحافي لا يمكنه ان يطّلع على

السر, لأنه لا يشارك في صنع القرار, واذا كان في امكانه المشاركة فهو لا يبقى صحافياً, ولا يمكنه ان يحوز السر الا في حال سرقته او معرفته مصادفة. (عيسى, 2011).

لهذا السبب تم تحليل الاعلام المُسرب باعتباره عملية تسوية بين المصدر الذي كشفه وذاك الذي تلقاه. (Lamarque, 1993, p168).

ولأن احتكار عرض الاعلام من قبل السلطة يزيد من قدرتها على التضليل, وعلى إخفاء التضليل تحت عنوان الوفرة الاعلامية, فإن هاجس السبق الصحافي السريع يزيد من تبعية الصحافي لمصدره, ويجعل علاقات السلطة بالاعلام تخضع لفوضى كبيرة, تترتب عليها تسريبات تكون مربكة للسلطات عينها احياناً, وان كانت الضجة الاعلامية تشكّل وسيلة للحكم ولاختبار المعارضة ودفعها الى الكشف عن نفسها مُبكراً. لهذا لم يعد الاعلام على جانب اللعبة, السياسية او فوقها, بل اصبح في داخلها, وهذا ما عقّد هذه اللعبة, وعقّد التصورات عنها. (Simonott, 1977, p136).

هذه بخصوص التسريبات الاعلامية عموماً, اما في خصوص تسريبات موقع ويكيليكس التي ما زلنا نعيش اصداءها, فإنَ وجه الجدَة فيها إنما يكمن في السرعة والغزارة واختصار الوقت والمسافات, والطريقة "الممسرحة" التي أخرجت بها, والروايات التي رافقتها, والخطابات المبررة لها ولاهميتها, من خلال إبراز القائمين عليها بوصفهم افرادا عاديين من خارج إطار السلطة وبفضل التكنولوجيا الجديدة اصبحت لديهم إمكانات هائلة مكّنتهم من التفلّت من اساليب الحجر والمنع والرقابة. (عيسى, 2011).

ولا يزال الجدل قائماً بين مؤيدوا نشر التسريبات ومن يرون انه من حق العالم امتلاك الحقائق والمعلومات, وبين معارضوا نشر التسريبات حيث يرون ان من الواجب حفظ الوثائق والمعلومات كأسرار للدولة فقط وذلك من دواعي الحفاظ على الامن القومي .

تاريخ التسريبات الصحفية

من اشهر واقدم الاشارات الى عمليات التسريب وأقدمها هو تسريب ألكسندر هاملتون في عام 1794 معلومات الى البريطانيين عن معاهدة "جاي". (Lehrer, 2003).

وعام 1848, سرّب جون نوجنت, وهو صحافي في نيو هيرالد, معلومات مهمة عن معاهدة إنهاء الحرب مع المكسيك. وفي الحرب العالمية الثانية, تزايدت التسريبات الصحافية في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. (Woestendiek, 2003).

واقدمت قيادة الثورة البلشفية عام 1917 بنشر وثائق سرية من ارشيف وزارة الخارجية الروسية, وبحكم ان وسائل الاتصال لم تكن سريعة, فقد تطلّب الامر عدة سنوات ليعرف العرب الخارجين من حكم السلطنة العثمانية مضمون اتفاقية سايكس – بيكو. (ضاهر, 2011).

كما في قضية "اوراق البنتاغون" التي كشفت التاريخ السري لحرب فييتنام, وتعدّ الأشهر في تاريخ كشف السرية في تسريبات الصحافة, ففي عام 1967 أمر وزير الدفاع مكنمارا بإجراء تقويم كامل لكيفية تورط الولايات المتحدة في حرب فييتنام, وقام فريق من الباحثين مُؤلّف من 36 شخصاً بتجميع تقرير استغرق إعداده أكثر من عام, يتألف من 47 جزءاً, تقع في أربعة آلاف صفحة من الأدلة الموثوقة, وثلاثة آلاف صفحة تحوي تحليلات. وسرب دانيال إلسبرغ, أحد الخبراء الاقتصاديين السابقين في وزارة الدفاع الذين عانوا خيبة أمل من الحرب, جزءاً كبيراً من الدراسة الى الصحافة. وفي 1971 بدأت صحيفة نيويورك تايمز نشر الاوراق. (Shapiro, 1972, p67).

قامت انات كام بتسريب وثائق سرية من جيش الدفاع الإسرائيلي في 2008، والتي أشارت إلى أن الجيش الإسرائيلي كان متورطًا في حوادث إعدام دون محاكمة. (http://ar.wikipedia.org).

وفيما يلي تسلسل تاريخي (كرونولوجيا) لأهم أحداث التسريبات الصحافية, من إعداد الدكتور باسم الطويسي([1]) (2011):

جدول رقم (1)

التسلسل التاريخي لأهم أحداث التسريبات الصحافية

العام	الحدث	الجهة
1794	سرّب ألكسندر هاملتون معلومات للبريطانيين من خلال الصحافة تتعلق بمعاهدة "جاي".	الصحافة
1848	في رئاسة جيمس بولك, سرّب جون نوجنت المعاهدة السرية لإنهاء الحرب مع المكسيك.	الصحافة
1942	سُرّبت معلومات خاصة بنيّة هتلر إبادة اليهود من مكتب وزير الخارجية سونز.	الصحافة (نيويورك تايمز)
1960	سرّب جون كندي معلومات للصحافة استُخدمت لتقويض حملة منافسة ريتشارد نيكسون.	الصحافة (نيويورك تايمز)
1986	سرّب مردخاي فعنونو معلومات خطيرة في شأن مفاعل ديمونا الاسرائيلي.	الصحافة (صنداي تايمز)
2004	كشفت وسائل الاعلام صوراً وأشرطة مسرّبة من سجن ابوغريب/العراق, فيها انتهاكات جسدية ونفسية وإساءة جسدية.	التلفزيون
2006	بثت قناة "اس بي اس" "SBS" الاسترالية لقطات جديدة لجرائم ارتكبها الجنود الاميركيون في سجن ابو غريب.	التلفزيون
2008	كشف موقع ويكيليكس وثائق عن فساد الحكومة الكينية ساهمت في إطاحتها.	الانترنت
2009	كشف موقع ويكيليكس عن شريط فيديو يُصوّر طائرة مروحية اميركية وهي تطلق النار على رجال غير مسلحين.	الانترنت
2009	سرّب موقع ويكيليكس وصحيفة نيويورك تايمز يوميات الحرب الافغانية.	الانترنت

([1]) باسم الطويسي : حاصل على درجة الدكتوراة في الدراسات الاعلامية, ومدير مركز دراسات التنمية في جامعة الحسين بن طلال, ومستشار رئيس الجامعة, واستاذ مساعد في قسم الاعلام والدراسات الاستراتيجية. كاتب في صحيفة الغد اليومية, وعضو المجلس الاعلى للاعلام في الاردن لدورتين.

العام	الحدث	الجهة
2010	كشف ويكيليكس (بالشراكة مع لوموند, بابيس, الغارديان, ديرشبيغل) عن 2500 من برقيات الخارجية الاميركية.	الانترنت
2011	بثّت "قناة الجديد" اللبنانية تسريبات وتسجيلات مهرّبة تُقدم أدلة على انحراف العملية الدولية المختصة باغتيال رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري.	التلفزيون
2011	كشفت "قناة الجزيرة" تسريبات في شأن ملف المفاوضات الاسرائيلية–الفلسطينية.	التلفزيون

يتضح حجم تكاليف السرية والكتمان في الثمن الذي تدفعه المجتمعات, كما ان معظم التسريبات التي قامت بها وسائل الاعلام لم تثبت مرة واحدة المبررات النظرية التي عادة ما كانت الحكومات تستتر خلفها. (Theoharis, http://hnn.us/articles/12299.html).

التسريب من اجل المحاسبة

كان للجدال الذي تفجّر في شأن ما نشره موقع ويكيليكس في وسائل الإعلام من وثائق سريّة – تقارير حربية ومراسلات دبلوماسية – ان يطرح قضية الصراع بين دعاوى الحكومة الاميركية انّ سرية الوثائق خاصة يجب ان تكون مصانة بأي ثمن, وبين الحاجة إلى محاسبة المسؤولين عبر فضح هذه الوثائق. (بورتر , 2011).

المحاسبة مفهوم عريض جرى استخدامه عملياً في سياق عملية الفضح, كي يشير الى الضغط على المسؤولين عن ارتكاب الخطأ من اجل تصويبه.

(http://www.whistleblower.org)

غير ان تسريب الوثائق المتعلقة بأخطاء معينة سواء في الحروب او الدبلوماسية, يُحمل المسؤولية لجهات معينة, ويجبرها على تصحيح خطأها وتصويبه, هذا ان لم يفت الاوان مثل ما حدث في الانتهاكات الاميركية التي تعرض لها العراقيين .

المعنى الثاني للمحاسبة هو ما يبدو ان موقع ويكيليكس أمِل بأن يحظى به حين عزم على نشر أعداد ضخمة من الوثائق في وسائل الاعلام.

ويبين موقع ويكيليكس ان مهمات هذه المنظمة (ويكيليكس) تتمثل بتحميل الحكومة مسؤولية الكذب على شعبها وحجبها عنه اموراً مهمة بقيت طيّ الكتمان. ويورد الموقع اعتقاد دانيال إلسبرغ, مُسرّب وثائق وزارة الدفاع الاميركية في عام 1971, ان تلك الوثائق كشفت "عمق ما بلغته حكومة الولايات المتحدة في خداع شعبها بشأن حرب فيتنام", وأن نشرها ساعد على تقصير أمد تلك الحرب. كما يشير الموقع إلى أنّ "التدقيق العام في سلوك المؤسسات التي كانت بغير ذلك ستبقى بعيدة من المحاسبة ومحجوبة عن الانظار إنما يضطرها إلى الأخذ في الحسبان ما تنطوي عليه أفعالها من اعتبارات أخلاقية". (http://www.wikileaks.org).

جميع الوثائق التي سربها الموقع الالكتروني ويكيليكس في بداياته, سواء المتعلقة بوزارة الدفاع الاميركية, او المتعلقة بجرائم الحرب بالعراق, وحتى المتعلقة بالصواريخ الايرانية, كانت جميعها من اجل محاسبة المسؤولين وتغيير سياساتهم.

أما التوصل إلى المحاسبة عبر إرباك الحكومة والضغط عليها كي تغير سياساتها, من خلال التسريب إلى وسائل الاعلام فيقتضي ان يكون للتسريبات المعنية أثر مهم في الجهاز السياسي. (بورتر, 2011).

المصدر المفتوح

في السابق كان احتكار المعلومة هو حق للحكومة او للمسؤول, وذلك من دواعي الحفاظ على الامن القومي, والحفاظ عليها كأسرار للدولة فقط, هو واجب على كل شخص داخل هذه الدائرة. ومع التطور الهائل في التكنولوجيا وتطور وسائل الاتصال بات من الصعب اخفاء الحقائق عن المجتمع, بل اصبح للمعلومة الواحدة العديد العديد من المصادر على الكثير من المواقع المُتاحة لعامة الناس.

ان السيطرة على الاعلام, تعني السيطرة على الرأي العام, والرأي العام يعني وجهة نظر المجتمع, وموافقته على ما يصدر من حكومته, بغض النظر ما اذا كان الامر سياسياً, عسكرياً, اقتصادياً او حتى اعلامياً.

ظهر المصدر المفتوح خارج سياق الصحافة, بما في ذلك الصحافة الالكترونية, مع دخول فاعل جديد هو المواطن, او مجموعة المواطنين الذين يمتلكون اداة نشر خارج المؤسسات الاعلامية, من دون ان تربطها علاقة بحقوق الطباعة وحقوق البث, ويختلف المصدر المفتوح عن الصحافة المكتوبة والمرئية والمسموعة بأنه يقع خارج قدرة الحكومات على التحكم من حيث قدرتها على منع الطباعة والتوزيع والبث. حتى في حالة حجب موقع ما, فإن مواقع اخرى كثيرة قادرة على نشر المادة, ما يجبر الدولة على توسيع نطاق المنع والحجب الى درجة يصعب احتمالها في دولة غير شمولية, وحتى في هذا النوع الاخير صار الحجب عبئا ثقيلا على الدولة, ويختلف المصدر المفتوح حتى عن الصحافة الالكترونية في انه لا يخضع لتحكّم المؤسسة الصحافية. بهذا المعنى, فهو يتحدى المؤسستين السياسية والاعلامية, ولا يخضع لقوانينهما, ولذلك يثير غضب المؤسستين. (بشارة, 2011).

ان انتشار المعلومات وسهولة الوصول اليها وتنامي المصادر المفتوحة, يعني ان القوة ستكون موزعة على نطاق واسع, وان الشبكات غير الرسمية ستعمل على تقليص احتكار المعلومات في يد البيروقراطية التقليدية. (shirky, 2011,p12).

فكلما ازداد انتشار المعلومات افقياً, ازداد عرض قاعدة القوة, وازدادت صعوبة التحكم المركزي بها. كما ان السرعة التي يتسم بها عصر المصادر المعلوماتية المفتوحة يعني ان الحكومات ستتمكن من فرض قدر محدود من السيطرة, بينما تعلمنا الدروس الجديدة من تونس ومصر ان الزعماء السياسيين لم يكن لديهم متسع من الوقت او الحرية قبل ان يستجيبوا للاحداث. (الطويسي, 2011).

تعمل المصادر الاعلامية المفتوحة على اعادة تشكيل الاحداث, واعادة تشكيل آراء الناس, بل وتحويل القوة من المسؤولين الى الناس, فالمعلومة اليوم, هي مصدر القوة, وهي ما تحتاجه الشعوب اليوم, وما يحتاجه من لم يبع ضميره حتى الآن من الاعلاميين.

لذا نجد ان المجال العام المفتوح يتأسس ويتعمق بفعل الفرص المتاحة امام معظم الناس في الوصول الى المعلومات والحصول عليها, والفرص المتاحة في ايداع المعلومات واطلاع الاخرين عليها والمشاركة في انتاجها وايداع الاراء والمواقف وتشكيل الاتجاهات نحوها. وهي المرة الاولى التي يُتاح فيها عمليا لعامة الناس المشاركة شبه المتساوية في هذه العملية التي بقيت في السابق متاحة للنخب, ما يتجاوز نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين التي تفسر هذه الظاهرة في مجتمع الاتصال الجماهيري التقليدي؛ حيث تنتقل المعلومات من وسائل الاعلام الى قادة الرأي, ومنهم الى الناس, ويؤثر قادة الرأي الذين يديرون المناقشات اكثر من الدور المباشر لوسائل الاعلام. (klapper, 1960).

نقلت المصادر الاعلامية الجديدة, وشبكة الانترنت بوجه عام, ثورة الاتصال من شكلها السلبي الى الشكل التفاعلي الشبكي, وهو ما يعني المشاركة في المصادر الاعلامية. هذا التطور الافقي هو البناء التحتي الذي يؤسس عليه المجال العام المفتوح. ومع ازدياد النضوج الاجتماعي لهذه المصادر, وتزايد الاندماج الاجتماعي في الشبكة, وتزايد الاعتماد المتبادل بين الشبكة والتلفزيون المباشر(الستالايت), تزداد قوة التبادل الافقي في المجال العام المفتوح. (gladwell, 2010, 42).

هنا, لا يعود المجال العام المفتوح مجرّد بيئة تنساب فيها المعلومات افقيا وعموديا, بل ساحة واسعة للنقاشات العامة ولميلاد قوة الرأي والموقف. لقد مثّل "المنتدى الاجتماعي العالمي" عام 2007 الحدث الاكثر ملائمة لاختبار قدرات المصادر الاعلامية المفتوحة والجديدة على خلق شبكة عالمية متضامنة حول اجندة مشتركة وادارة الصراع العابر للحدود الدولية حول الافكار التي طرحها المنتدى عبر عشرات الآلاف من المشاركين الفاعلين من منظمات المجتمع المدني[1], ووفر فرصة كبيرة لرؤية دور هذه المصادر في خلق المجال العام المفتوح العابر للحدود الدولية. (smith, 2009).

ومن هنا, فإن الناس يتوفر لها العديد من المصادر الاعلامية للمعلومات والحقائق, فيبني الانسان رأيه بناءاً على المواقف والاحداث, والمعلومات التي يتلقاها من المصادر العديدة, خاصة وان شبكة الانترنت توفر بنية تحتية لمعلومات مستقلة عن الدولة, وخاصة مع ظهور المواطن الصحفي[2], الذي برز موقفه بشدة في الثورات العربية.

([1]) المنتدى الاجتماعي العالمي: هو الاجتماع السنوي الذي يعقده أعضاء الحركة العالمية لمناهضة العولمة بهدف تنسيق حملاتهم العالمية، وتبادل وتطوير المعلومات حول الاستراتيجيات التي يعملون وفقا لها، إضافة إلى التعارف فيما بين الحركات الناشطة في مختلف أنحاء العالم وماهية القضايا التي يتبنونها.

([2]) المواطن الصحفي هو صحفي الشارع وهو شكل جديد من اشكال الاعلام الذي وظفت فيه التكنولوجيا في رصد وجمع المعلومات حول موضوع معين, فأي مواطن يملك على سبيل المثال هاتف مزود بكاميرا يستطيع نقل حدث معين

اما عن صحافة المصدر المفتوح, كما اطلق عليها أندرو ليونارد, والتي تتكون مادتها من قبل القراء, وهي الفكرة التي تجسدها المنتديات. وقد نشر ليونارد فكرته في مقال له في 1999 على موقعه Salon.comعلى خلفية استخدام الكاتب جون انغلز ردود وتعليقات القراء على مقال عن الارهاب السيبروني, نشره في موقع سلاشدوت, ثم اعاد نشره في مجلة جينز انتلجينس ريفيو معتمدا على تعليقات القراء, وقام بمنحهم حقوقا مادية. هذا التعبير والممارسة يعكسان ممارسة موجودة في اجهزة الاستخبارات العسكرية يطلق عليها Open Source Intelligence ولكن التعبير نفسه يأخذ مصدره من شفرات البرامج مفتوحة المصدر Source Code او البرامج الحرة Free Software التي توضع في الانترنت للسماح لاي شخص بكشف مكامن الضعف والاخطاء فيها وتصحيحها, او اضافة وظائف جديدة لها, وهو الامر الذي تتداخل معه مبادئ حقوق الملكية الفكرية, ففي المدونات يمنع صاحب مدونة من اخذ كلام صاحب مدونة اخرى او يقوم بإعادة استخدامها كعرف متبع, وان كان ذلك يتم بوضع مقتطفات المدونات الاخرى بين قوسين, ورابط الى النص الاصلي, وارشادات حول كيفية الوصول الى المصدر. (صادق, 2008, ص 158).

يرى الباحث ان العالم يتحدث منذ عقد ونصف العقد عن ثراء المصادر المفتوحة للمعلومات، ويردد تجارب غنية عن دور الشبكات المفتوحة في جمع وتوفير المعلومات في كل ما يخطر وما لا يأتي على البال، بل وفي إبداع الأفكار وابتكارها. وتعد تغطية أخبار انفجار مدينة "أوكلاهوما" في 19 نيسان 1995، نقطة مرجعية ملائمة لرصد بداية المصادر الإعلامية المفتوحة بشكل لافت

وبث المادة المصورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي. وللاطلاع حول موضوع المواطن الصحفي, يرجى مراجعة الاطروحة للحصول على درجة الماجستير للباحثة حنان كامل اسماعيل, بإشراف الاستاذة الدكتورة حميدة سميسم في 2011-2012.

للانتباه؛ وهو الحدث الذي اعتبر في حينه أسوأ "انفجار إرهابي" على أرض الولايات المتحدة، وقتل فيه 168 شخصاً. وفي الوقت الذي بقيت فيه وسائل الإعلام التقليدية تعاني فقرا واضحا في المعلومات حول الحدث الكبير، استطاعت المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت أن تتحول إلى مصدر مفتوح للمعلومات الإخبارية من خلال انفتاحها على مصادر متعددة وواسعة يمثلها أفراد ومؤسسات أهلية، حيث تم نشر خريطة للمدينة وموقع الانفجار، ورسم مفصل عن الأنواع المختلفة للقنابل المستخدمة في الهجمات، خلال الساعة الأولى من الانفجار. وفي أماكن متعددة على الشبكة، قامت مصادر متنوعة أخرى بوصف مشاهد الحدث، وقام آخرون بالتطوع في كتابة تقارير إخبارية حول التفاصيل، وأخذت مواقع تنشر أسماء الناجين والمستشفيات التي استقبلتهم. وفي العام 1999، تكرر الأمر بشكل مدهش مع حادث ارتطام طائرة "Twa "800 التي غرقت في المحيط الأطلسي، حيث وفرت مصادر الإنترنت المفتوحة مئات الشهادات حول الحادث، وصلت إلى إثبات ارتطام الطائرة بمنطاد عسكري على الشاطئ .كذلك، استفادت عشرات الشركات في مجالات العلوم والتكنولوجيا من معلومات الناس والطلبة من خلال المصدر المفتوح للمعلومات. ولنأخذ على سبيل المثال ظهور نمط من الشركات المتخصصة بالأدوية التي تطرح في كل فترة نداء عبر المصادر المفتوحة لجمع المعلومات، والحلول حول بعض الأمراض والأدوية؛ حيث يتجمع لدى الشركة كم هائل من المعلومات والخبرات والأفكار والتقاليد من مختلف الثقافات من أنحاء العالم. بدأت المصادر الإعلامية المفتوحة أفقياً تبرز بشكل يعتد به منذ العام 1999، من خلال شبكة"Indy media" ؛ وهي مجموعات من الوكالات الإخبارية الداعية إلى إعلام بديل، عبرت عنه بالمقاومة لمنظمة التجارة العالمية، وسط صعود حركة الليبراليين وهجمة السوق الجديدة التي اجتاحت العالم في التسعينيات من القرن الماضي، حيث ساهمت هذه المصادر في إدارة

حركة الاحتجاج العالمي، ومارست أدوارا متفوقة في كشف الفساد في أكثر من بلد. إن الانفجار الهائل في مصادر المعلومات الإعلامية المفتوحة بدأ عهداً جديداً أكثر كثافة وتنوعاً مع مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بفضل الاندماج بين التكنولوجيا والإعلام، حيث ازدادت جاذبية وسائل الإعلام لاستيعاب التكنولوجيا الجديدة من جهة، وازدادت قدرة المنتجات التكنولوجية الجديدة على القيام بالوظائف الإعلامية بكفاءة مدهشة وسهولة. ويبدو ذلك واضحاً في الاندماج الهائل في تطبيقات ومنتجات الأقمار الصناعية، الكوابل، الألياف، الحاسبات، والأجيال المتلاحقة من الهواتف المحمولة. واليوم في العقد الثاني، يتوفر آلاف التطبيقات الجديدة التي تصب جميعها في ما يسمى "إعادة اختراع الحقيقة." (الطويسي, 2012).

اما عن المصدر المفتوح فهي تشير الى نوعية من الصحافة تقوم على التشاركية في انتاج المشهد الالكتروني, وتقوم على انتاج الجمهور او مشاركته في عملية انتاج الصحفي المتوفر على الشبكة, متشدداً على ان اهم سماتها التفاعلية, وتعدد الوسائط والتحديث المستمر ولا محدودية المساحة. وان مواقع الويكي القائمة على المشاركة في انتاج المعلومات هي احدى انماط المصادر المفتوح في شبكة الانترنت كالويكيبيديا والويكيبوكس, وغيرها التي بدأت بإتاحة الفرصة للافراد بإنتاج المحتوى, ثم تخصصت ويكيليكس تحديداً في نشر الوثائق المسربة. كما ان صحافة المصادر المفتوحة تواجه جملة من التحديات, منها التحدي المتعلق بمستوى الثقة لدى القرّاء, نظراً لان البعض لا يقوم بتوثيق المعلومات او التحقق منها او الاشارة الى عملية النقل من مقال لآخر, ومنها افتقار الاعلام الرسمي للمصداقية في كثير من البلدان. (امين, 2011).

وترى الباحثة إنه من الضروري ذكر اهمية الدور الذي تقوم به المصادر المفتوحة, في خلق فضاء مفتوح يتيح تبادل المعلومات من جهة, ةعلى كسر نظام احتكار المعلومات واخفاءها من جهة اخرى, كما تُمكن الجماهير من تصفحها دون التقيد بحيّز زماني او مكاني.

التعريف بوثائق ويكيليكس

ظاهرة ويكيليكس, كغيرها من الظواهر لها مؤيدوها, والعديد العديد من المشككين فيها, خاصة بعد ان فقدت الصحافة دورها التقليدي بموالاتها الدائمة مع السلطات. حيث ان التقدم التكنولوجي الهائل خرق حواجز الصمت, فلم يعد بمقدور اي مسؤول, إعلاميا كان او امنيا, ان يقمع اي فكرة او يمنعها من التداول, أي أنه لم يعُدْ بمستطاع أحد من الناس أن يفرض تعتيماً إعلامياً، أو تجهيلاً للناس، والأهم من ذلك، انه "كلما دخلت وسيلة إعلامية جديدة فإنها لا تلغي الوسيلة السابقة، إنما تُطوِّر من أدائها وكيفية استخدامها".

بدأت مغامرة موقع ويكيليكس في 2006, حيث بدأت مجموعة من الاشخاص على رأسهم الجندي الاميركي برادلي مانننغ, والاسترالي جوليان اسانج, بنشر وثائق دولية, تُصنف في دولها بالسري, والسري للغاية, على ان تقوم بتفكيك حجارة اسرار الولايات المتحدة الاميركية, ورميها للعالم حجراً حجراً, عبر الموقع الالكتروني ويكيليكسس.

ومن هنا تحول الموقع الى منصة هجوم الكترونية, وتحوَل الى "تسونامي معلوماتية" تجتاح العالم, وكتب اسانج عن الاهداف من عملية نشر الوثائق بأنها تعمل على "فضح الانظمة القمعية التي ستجعلها التسريبات مكشوفة, وانهم سيكونون مفيدين للذين يريدون ان يكشفوا تصرفاً غير قانوني, أو

غير أخلاقي داخل حكوماتهم او شركاتهم ... ومن المؤكد ان "الشغف والايديولوجيا" دفعا اسانج الى قلب العالم الدبلوماسي". (ابراهيم, 2010).

لكن موقع ويكيليكس الالكتروني اصبح خلال فترة زمنية قصيرة من اشهر المواقع العالمية لكشف الاسرار السياسية والانتهاكات المتعلقة بحقوق الانسان. واللافت ان القائمين على الموقع يرون ان عملية نشر الوثائق السرية تقدّم خدمة كبيرة الى جميع القوى الديمقراطية والليبرالية والمقهورة في العالم؛ فغايته نبيلة لانه موقع متخصص في الكشف عن كل الانتهاكات التي تمس حقوق الانسان في كل بلدان العالم. وينشر الموقع وثائق بأكثر من خمسين لغة, من بينها العربية. ويعتمد في اغلبية مصادره على اشخاص يوفرون المعلومات اللازمة من خلال الوثائق التي يكشفونها. ويتلقى المعلومات إما شخصياً وإما عبر البريد, لكنه لا يقبل المواد والوثائق المستندة إلى الشائعات والاقاويل والآراء الشخصية او المتاحة للعامة. ويتم التدقيق في الوثائق والمستندات عبر استخدام طرائق علمية متطورة للتأكد من صحتها وعدم تزويرها. (ضاهر,2011).

ومن اجل حماية مصادر المعلومات, يتبع الموقع إجراءات خاصة, منها وسائل متطورة في التشفير تمنع اي طرف من الحصول على معلومات تكشف المصدر الذي وفر تلك التسريبات. (الشرق الاوسط, 2010).

كانت الحصة الكبيرة من الوثائق المسربة تتعلق بالولايات المتحدة الاميركية, ومن هنا بدأت تبرز اهمية الموقع, وبدأت انتفاضات اعلامية جديدة, تبدأ الواحدة تلو الاخرى, مع كل دفعة تسريبات.

اتخذ مطلقوا موقع ويكيليكس تدابير الحيطة والحذر لمنع المتضررين من إغلاق الموقع, او شل عمله باعتقال ابرز المسؤولين عنه. لكن الموقع بات عصياً على الرقابة او الاغلاق. فمن الصعب

جدا وقف تدفق المعلومات من الموقع وتعطيل ملايين اجهزة الكومبيوتر التي تعمل في اماكن متباعدة على المستوى الكوني, ويقوم بتشغيلها متطوعون لا حصر لأعدادهم وجنسياتهم, وهم في تزايد مستمر, ومعظمهم لا يتقاضون اجراً على عملهم. وسرعان ما اصبح الموقع ملتقى لآلاف المتطوعين من ذوي الضمائر الحية الذين أتاحت لهم مهنتهم معرفة العديد من الصفقات القذرة التي تقوم بها القوى المسيطرة, فقرروا نشرها على امل معاقبة الفاسدين والمفسدين. لذلك صرح اسانج مراراً, وبكثير من الثقة, ان حكومة الولايات المتحدة وغيرها من حكومات العالم باتت عاجزة عن اغلاق هذا الموقع لاسباب تقنية بالدرجة الاولى. (نقلا عن ضاهر, 2011).

فهو ينشر وثائق رسمية لا يسع الحكومات او الشركات العثور على أصلها. وبالتالي يستحيل سحب الوثائق المنشورة او إلغاؤها. فسحب الوثائق من الشبكة يفترض حل الحكومة لشبكة الانترنت كلها لأن الوثائق مبثوثة على مئات المواقع. (ختشدوريان, 2010).

دمج ويكيليكس, في اطار مشروع سياسي تعاوني, مهارات وقدرات بشرية, وامكانات تكنولوجية واخلاقية معينة. (khatchadourian, 2010).

وويكيليكس, المنبثق من حركة الاختراق الالكتروني الناشط والثقافة الحرة, يكرس نفسه "لإبقاء الحكومات مفتوحة", ويدعو الجمهور مباشرة الى مساعدته في هذا العمل.

يكمن برنامجه لتحقيق هذا الهدف في ممارسة تستند على التكنولوجيا وتقوم على الكشف عن اسرار مسربة من الحكومات والشركات. وتجعل التكنولوجيا من "تسريب" المعلومات احيانا فعلا اجتماعيا قابلا للانجاز, تمكّن ويكيليكس من مأسسة هذا الفعل, ومن التواصل مع مجموعات ناشطة

اخرى خارج مجموعات المخترقين, كما ارسى تواصلا مع مؤسسات اعلامية متنوعة من اجل ملاحقة تداعيات المواد المسربة ومعانيها. (الجيوسي, 2011).

اما عن تمويل الموقع فيتم من خلال التبرعات والهبات, وساهم اسانج نفسه ببعض التمويل. (ضاهر, 2011).

اتخذ الموقع السويد مكاناً له, بفضل قوانينها التي تعتبر الافضل عالمياً في مجال ضمان حرية التعبير, وحرية النشر في الصحافة, وبموجب القانون السويدي, لا يمكن محاكمة اسانج على ما ينشره ويكيليكس. (الخليج, 2010).

كسر اسانج القاعدة التاريخية المتبعة في نشر الوثائق السرية, فقدم الى العالم اسرارا خطيرة بفضل التقنيات المتطورة, اذ هناك مئات الآلاف من الوثائق والمراسلات التي تم الكشف عنها واحرجت دولا كثيرة, وكبار المسؤولين, الامر الذي يفترض التعاطي معها بمنتهى الجد والخطورة. (ضاهر, 2011).

ورغم ذلك لم يتغير شيء حتى الآن على ارض الواقع. فما زالت الاجهزة نفسها تقوم بالدور نفسه, وما زالت مجموعة قليلة من دول العالم تتحكم في سياسات العالم اجمع. (السويجي, 2010).

رؤية اسانج لموقع ويكيليكس

الكثير من الحقائق, والتناقضات, في المقابلات التي اجرتها قناة الجزيرة مع مؤسس موقع ويكيليكس جوليان اسانج, حيث قامت الباحثة لغايات هذه الدراسة, بعرض لهذه المقابلات[1], كما يلي :

([1]) – مقابلة بتاريخ : 27/10/2010

– مقابلة بتاريخ : 22/12/2010

- ان موقع ويكيليكس يسعى الى مجتمع تسوده المعلومات والمعرفة[1].
- ان مؤسس موقع ويكيليكس فكر كثيرا وهو في الزنزانة الفردية, التي بقي فيها ثمانية ايام, عن حرية الكلام التي يدعي الغرب انها موجودة, حيث يشير الى نفاق واضح بات الناس يعرفونه, والتناقض الواضح بين الحرية التي يدافعون عنها, ووجوده في السجن الانفرادي[2].
- يرى اسانج ان اتهامه بابرام صفقات مع اسرائيل بعدم نشر الوثائق المتعلقة بها, هو فعل امريكي ومن منظور امريكي, نظرا الى انه قد تم اتهامه من قبل دبلوماسي امريكي هو دانييل دونخيتبرغ[3].
- في البداية كانت جهة امريكية تمول الموقع, ولكن بعد ان تضررت اميركا انقطع هذا التمويل فورا[1].

([1]) "إن نجاح ويكيليكس يشير إلى فشل أناس آخرين بفعل ما نفعله نحن، هذا يعني أن الإعلام السائد لا يقوم بدوره الفاعل بإخراج المواد التي حجبت بسبب التأثير من الساسة ولذلك فإننا نجد هذا الأمر يميز موقعنا وشعرنا بالتالي أننا بالحاجة إلى أن نقوم بتعويض هذا الفشل في الإعلام من خلال إخراج المواد السرية الحساسة التي يحتاجها الناس لكي ينظموا حياتهم ولكي يكون مجتمعهم تسوده المعلومات والمعرفة.''

([2])"بدأ الناس يرون هذه الانتهاكات ضد منظمتنا أنها كانت حقيقية والكل استيقظ وبدأ يهتم وينظر ليرى هل أن حرية الكلام التي يدعى أنها موجودة في الغرب وخاصة من قبل الولايات المتحدة وشخصيات مثل هيلاري كلينتون هل هذا كله صحيح أم أنه كذبة وشيء من النفاق وضرب من النفاق".

([3])" لأنه كنا ننشر المزيد عن المؤسسة العسكرية الأميركية والأسرار العسكرية الأميركية لذلك لا أرى في قوله أي حقيقة، نحن إلى حد ما ربما نطاق النشر يضيق بسبب ما تنشره هذه الصحف وتختاره لكن نحن سننشر كل ما لدينا وعن إسرائيل وعن أي بلد في العالم ولا يوجد بلد سوف نستثنيه، هذا منظور أميركي لأنه هو دبلوماسي أميركي لكن أيضا هناك كثيرون من المخبرين يتخابرون مع الولايات المتحدة في بلدان كثيرة حتى في بلدي أنا أستراليا حيث هناك أشخاص رفيعو المستوى قريبون من رئيس الوزراء كانوا يتعاونون ويتواطؤون سرا مع الولايات المتحدة".

- من نوايا الموقع نشر كل الوثائق, ليرى العالم حقيقة ما يجري, وليحدد علاقاته بينه وبين امريكا, وبينه وبين الدول الاخرى[2].
- التأثير القوي الذي ادّى الى تغييرات جذرية مثل اسقاط حكومات, وفضح انتهاكات يصنفها اسانج بالخطيرة[3].
- يشعر القائمون او العاملون بهذا الموقع بالرضا عن عملهم كونهم يواجهون الحكومات الفاسدة, بل انهم يرون ان هذا من واجبهم, كونهم يدافعون عن الضحايا والابرياء[4].
- يرى الموقع نفسه على انه مؤسسة مستقلة صادقة ونظيفة في عملها. وانه يجب ان تبقى مستقلة لتحمي سمعتها من الانهيار والتراجع[5].

([1])"طلبنا مرة الحصول على منحة من مؤسسة نايت الأميركية وهي منظمة غير حكومية وكنا عند ذاك المنظمة الأعلى مرتبة من بين ثلاثة آلاف مؤسسة لتلقي المال وبعد ذلك أطلقنا شريط فيديو يظهر حالة قتل في بغداد في تموز/ يوليو 2007 ونتيجة لذلك قطعت المنحة عنا".

([2])"نيتنا أن نضمن أن كل هذه الوثائق تنشر لكي يستطيع قادة هذه البلدان وشعوبها أن يروا سوية ماذا يجري فيما يخص العلاقة مع الولايات المتحدة وبينهم وفيما يخص أيضا العلاقة بين البلدان والبلدان الأخرى بقدر ما يتعلق الأمر بالولايات المتحدة".

([3])"وقد غيرنا ثلاث حكومات الحكومة الكينية ورئيس وزراء تنزانيا وهذا أدى إلى أيضا أن يستقيل وزير الدفاع في الدنمارك وأثر أيضا على الانتخابات في الولايات المتحدة الأميركية فقد كان هناك تقرير نشر فضح الحقيقة لسجن غوانتنامو وخاصة فيما يتعلق بالدليل الإرشادي هنا، وبالطبع هناك مواد حديثة يعرف عنها الناس، إذاً فنحن قمنا بفضح أو نشر لانتهاكات كانت خطيرة في أكثر من مائة دولة وأكثر من خمسة مليارات دولار من الأموال التي كان يسودها الفساد".

([4])"في الحقيقة أجد هذا العمل مرضيا جدا لي ويشعرني بالقناعة بأن أواجه الحكومات الفاسدة التي تسيء معاملة الناس والأفراد سواء كان ذلك عن الحكومة أو الجيش الأميركي أو الحكومات في إفريقيا وقد حظينا بنجاح يبعث على الرضا لدينا وننظر إلى هذا الأمر بالتالي بأنه واجب علينا أن نخوض في غمار هذا العمل وذلك بغية الدفاع عن التاريخ والضحايا الأبرياء."

([5])"من المهم أن ينظر إلينا وأن نكون بالفعل منظمة مستقلة وصادقة ونظيفة في عملها وذلك لأنه إن بدأنا نعمل مع جانب أو آخر فبشكل سريع ستتعرض سمعتنا إلى الانهيار والتراجع".

- هناك تناقض في قول اسانج من حيث عدم معرفته للمصدر وبأن الكمبيوتر يبعد المصدر من تلقاء نفسه, ليعود ويقول انهم يتفحصون عن كثب المواد وحافز الشخص ويقومون بشبه تحقيق قضائي, ويسألون الاستخبارات[1].

(1)"فالحاسوب عندنا يبعد هذا المصدر ولذلك لا نعرف من أين تأتي", وفي اجابة لسؤال آخر: "نحن نتفحص عن كثب المواد ونتفحص حافز الشخص ونقوم بشبه تحقيق قضائي".

تسريبات سبقت الويكيليكسية بنفس الضجة

من الواضح جدا ان التسريبات التي تعلقت بحرب الفيتنام, كانت قوية الى حد اقناع الشعب الامريكي بعبثية هذه الحرب.

حيث سبق ان قام الجندي ومحلل المعلومات دانيال إلسبيرغ في العام 1971, موقع ويكيليكس في اقتحام (تابو) الاسرار الامريكية حيث خاض هذا الجندي المغمور معركة كسر عظم مع حكومة ريتشارد نيكسون الذي كان يخوض حربا شرسة وعبثية في فيتنام, قام هذا الجندي بتسريب سبعة آلاف وثيقة سرية تخص وزارة الدفاع, وحيث لم تكن هناك اجهزة كمبيوتر, فقد كان يقوم بطباعة الوثائق على الة طابعة تقليدية, واستغرق منه هذا العمل اشهر كثيرة وجهدا عظيما, فقد كان يطبع الوثائق ليلا, ثم يقوم بالالتقاء بمن سيقومون بنشر الوثائق المهربة في الحدائق والمقاهي واماكن اخرى, وكان يهدف من عمله هذا كشف كذب الرؤساء الامريكيين الاربعة الذين حكموا بلاده في تلك الفترة, وذلك لاقناع الشعب بعدم الاستمرار بهذه الحرب التي مات فيها اكثر من خمسة واربعين الف جندي امريكي. (منير, 2011).

اما اسانج فقد استخدم تقنيات حديثة, لم تكن موجودة في عهد إلسبيرغ, وهو الامر الذي اتاح لجوليان اسانج الوصول لأدق الاسرار الاميركية.

بعد اربعين عام, التقى دانيال إلسبيرغ مع جوليان اسانج, بعد قيام الاول بفعلته التي هزت اركان حكومة ريتشارد نيكسون آنذاك, واجبرته ضمن اسباب اخرى على الانسحاب من فيتنام بعد عقدين من حرب عبثية قتلت مئات الالاف من البشر فيتناميين وامريكيين. التقى الشبيهان في لندن,

حيث قال إلسبيرغ لأسانج: "لقد انتظرت اربعين عاما لكي يسرب احدهم وثائق بحجم التي سربتها انا". (منير, 2011).

ما يجمع الشبيهان, إلسبيرغ واسانج, هو التسريب من اجل التغيير, وتسليط الضوء على الانتهاكات, لتمنع حدوثها في المستقبل, وحث الدول على اعتماد الشفافية والمصداقية مع شعوبها.

الصدمة الامريكية جرّاء فضائح ويكيليكس

الادارة الامريكية صُدمت وغضبت من قيام موقع ويكيليكس بتسريب اسرارها, ونشرها على الملأ عبر الانترنت, حيث كانت اكثر المتضررين, بل انها اعتبرته ايضا تدخلا سافرا في اخصّ خصوصياتها, واختراقا لم تكن تتوقعه لأكثر مواقعها كتمانا وسرية وخطورة. لذا فقد عمدت الى التحرك في كل الاتجاهات في آن واحد لتطويق الموقع.

لم يعد هناك ما كان يسمى (بالسري للغاية), او (للاطلاع فقط), في وجود موقع كويكيليكس, او مشاغب وجريء ومتهور مثل جوليان اسانج. (سلمان, 2011).

ونظرا لما سبق, فإن الولايات المتحدة تسعى جاهدة الى احتواء الاثار الكارثية, لتسرب هذا الكم من الوثائق التي كانت امريكا تظن انها في حرز حصين, بعيدا عن المتلصصين وايادي الذين يحاولون العبث بأمنها القومي.

لذلك فقد دخلت وزارة الخارجية وعرابتها هيلاري كلينتون وطاقم ادارتها, في سباق مع الزمن لاعادة الطمأنة الى من وردت اسماؤهم او رشح شيء عن افعالهم في محاولة (لملمة) الموضوع, خوفا وتحسبا من نشر موقع ويكيليكس المزيد من الفضائح بعد ان توعد القائمون عليه بمتابعة النشر, بغض النظر عن اعتقال او سجن مؤسسه اسانج.

ويرى بعض رجال القانون ان الولايات المتحدة واقعة في مأزق قانوني حتى ولو استطاعت تسلم اسانج, لانها لن تستطيع محاكمته بتهمة التجسس الذي يمكن ان يُحاكم بموجبه, هو قانون قديم وضع عام 1917, ولا يشتمل على بنود يدخل تحتها استخدام الكمبيوتر او اختراق الملفات السرية فيه, لان هذه التقنية لم تكن موجودة آنذاك اصلا, ولا توجد في اصل القانون ما يمكن محاكمة مؤسس الموقع بموجبه مما اوقع الادارة الامريكية, ووزارة العدل وطاقمها في حيرة وارتباك. (منير,2011).

اراء اميركية حول وثائق ويكيليكس

اختلفت الاراء واتجاهات التفكير الامريكي في بعض القضايا المهمة, فالتفكير الرسمي المعلن الذي يصل عبر القنوات الفضائية والراديو والصحافة, والتفكير الرسمي غير المعلن, الذي يكون عادة الاساس الذي يبني عليه الساسة رؤيتهم الخاصة وقراراتهم.

ستحاول الباحثة القاء الضوء على معظم الاتجاهات الفكرية الاميركية, سواء كانت هذه الاتجاهات رسمية او غير رسمية.

ترى وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون أن التسريبات تشكل تهديداً للأمن القومي, هو أمر مبالغ فيه, ان الوثائق ذات قيمة لانها تضيء على السياسة الامريكية على نحو يستحق الامريكيون وغيرهم رؤيته. وهناك من يرى في وزارة الخارجية الامريكية ان التسريبات "محرجة لكنها غير مُضرة". (hosenball, 2011).

وان التصريحات الرسمية على عكس ذلك تهدف الى دعم الجهود القانونية من اجل اغلاق موقع ويكيليكس وتقديم المسؤولين عنه الى القضاء. (نقلا عن خلف, 2011).

اما سارة بالين, المرشحة السابقة لمنصب نائب الرئيس الامريكي فقد قالت "ان يدي اسانج ملوثتان بالدم", واردفت بالمطالبة بقتله. (منير,2011).

هناك موقف خاص يجمع هذين الرأيين عبر عنه ستيفن افترغود من اتحاد العلماء الامريكيين, فهو يقول انه على الرغم من ان ممارسة ويكيليكس الانشطة نفسها التي تمارسها مجموعات اخرى تعمل من اجل نشر الشفافية, والحكومة المفتوحة, ومكافحة الفساد, فقد عومل هذا الموقع باحتقار. وليس هناك في نظره ما يفسر رفض مؤسسة نايت دعمه حين طلب ذلك, وهي التي تموّل مبادرات تجديدية ذات صلة بالتعديل الاول للدستور والصحافة الحرة. (aftergood, 2010).

وفي رأي افترغود ان ويكيليكس يمثل "اجابة خلّاقة لمشكلة حقيقية اصابت الولايات المتحدة الامريكية, وبلداناً اخرى متعددة, وهي السيطرة المفرطة على المعلومات الحكومية على حساب السياسة العامة". ويقول افترغود ان المرء يرى ان موقع ويكيليكس الذي يطرح نفسه مكافحا للرقابة هو منظمة ليبرالية تقليدية ملتزمة بالسياسات الديمقراطية المتنورة. لكن لدى التدقيق يتبين العكس. فهو يعدّ ويكيليكس "من بين اعداء المجتمع المفتوح لانه لا يحترم سيادة القانون وحقوق الافراد". (خلف, 2011).

ويرى المؤرخ مارك ليفين, ان المعلومات المسربة ستصّعب على الحكومات الغربية والشرق الاوسطية الكذب على شعوبها في شأن حروبها وسياساتها المستقبلة, مشيرا الى ان هذه الوثائق لا تكشف الا جانب واحد من الحقيقة, وانها كتبت من قبل موظفين في الحكومة الامريكية, وهي موّجهة الى المسؤولين الاعلى منهم, كما انها تعبر عن الحوادث من منطلق امريكي فقط ولا تأخذ في الحسبان اراء مصالح اللاعبين الاخرين. (Levine, 2010).

اما عالم السياسة دانيال درزنر فرأى ان تداعيات ويكيليكس ستكون سلبية على المدى البعيد بالنسبة الى المؤرخين وعلماء السياسة, لان الحكومات والشركات ستتحفظ وتبدي تخوفا اكبر بعد ذلك حيال الافراج عن معلوماتها. واخيرا نلقي الضوء على رأي المفكر يورغن هابرماس الذي يقول ان المؤسسات الكبرى والاعلام والسلطة ستقوم بتشويه اكبر للمفاهيم ومغازيها كي تعطيها معاني متناقضة مع معانيها الحقيقية عبر اساليب وطرق ملتوية وكاذبة. تقدم عبرها الى الجمهور مفاهيم مثل الديمقراطية والاتصال والعقلانية, بحيث يصبح معنى الديمقراطية هو "التفاوض بين النخب الحاكمة", ويصبح معنى العقلانية "معاملة الشعوب كأشياء", والاتصال سيصبح "اسلوب للخداع وتحوير الخطاب" لخدمة المصالح الخاصة بالنخب الحاكمة. (خلف, 2011).

ويكيليكس.. ما بين المؤيدين والمعارضين

غدا موقع ويكيليكس حديث القاصي والداني, وامتلك اعدادا هائلة من الجماهير, الذين باتوا يربطون كل ما يحدث في العالم بهذه التسريبات, بل وعدّه اخرون تهديدا للامن القومي في العديد من البلدان, خاصة في الولايات المتحدة الامريكية.

وكغيرها من الظواهر, تكوّن لها مؤيدون, وتكوّن لها معارضون, تختلف وجهات نظر ومبادئ الجهتين كلياً عن الاخرى.

يعتبر موقع ويكيليكس تعبيرا حيا لما يسمي إعلام المواطن. وما بين حجج المعارضين وشعارات المؤيدين، فرض ويكيليكس نفسه ككيان إعلامي وكلاعب سياسي لا يخضع للقواعد والقوانين المتعارف عليها. فقد قدم الموقع تداخلا عميقا وكثيفا فيما بين المجالين العام والخاص، كما قدم نموذجا مستحدثا من الصحافة الاستقصائية، ودشن جبهة جديدة لمواجهة الحكومات وهي الجبهة الافتراضية،

مستخدما الحق الكامل لأي فرد في التعبير عن رأيه كما كفلته المواثيق الدولية، وروجت له الديمقراطيات الراسخة. (ابو عمرة, 2011).

لا يمكن اعتبار موقع ويكيليكس ظاهرة ولدت من فراغ أو تطورت بشكل مفاجئ. فمنذ تحول النموذج الحضاري من المجتمع الصناعي إلي المجتمع المعلوماتي غير المحدود، بدأت التكنولوجيا الحديثة تحتل مكانها تدريجيا وسط أدوات المشاركة السياسية ذات صبغة إعلامية، من خلال خلق موجات تحديث أشبه بما أطلق عليه موجات الديمقراطية، تهدف إلى تمكين المواطن من خلال تعزيز الحرية المطلقة لنشر المعلومات (boler, 2008, p.213).

وقد اتخذت هذه الظاهرة عدة مسميات، منها الإعلام الجديد، والإعلام البديل، والإعلام المجتمعي، وإعلام المواطن.

واستمر تطور هذه الموجات، إلى أن كشف موقع ويكيليكس عن تعدد مساحات فعل المجتمع المعلوماتي الجديد، بما أتاحه من مساحة جديدة يستطيع من خلالها المواطن التأثير في السلطة العامة، وذلك من خلال إرساء نموذج إلكتروني للديمقراطية التشاركية التي تجعل من المواطن فاعلا سياسيا مؤثرا. ورغم ذلك، فإن قدرة الفرد على التأثير لا تنفصل عن طبيعة النظم السياسية والمساحة الحقيقية التي تكفلها لممارسة الحريات العامة والتمتع الكامل بحقوق الإنسان. (ياسين, 2009, ص146).

وبالحديث عن قدرة الفرد على التأثير, يجب الحديث عن قدرة الفرد المعارض, وقدرة الفرد المؤيد, بل وعن قوة الاولى التي يمكن ان تضاهي الاخيرة.

فمثل ما لاقى اسانج العبارات العنيفة والجمهور الرافض له ولتسريباته, لاقى ايضا جمهورا يحتفي بتسريبات الموقع ويدافع عن الشفافية والمحاسبة وحرية التعبير ومحاربة الفساد.

انقسمت الصحافة في موقفها من ويكيليكس, الى فئة من المشككين, وفئة من المدافعين والمتعاونين معه.

المعارضون:

اقام منتقدوا ويكيليكس حجتهم على عبارات من قبيل : "لا ينتمي ما يقوم به الى الصحافة", "عدم المسؤولية", "طالب الشهرة", "ليس هناك اي جديد او افشاء لسر في تسريباته", "ان الكثير من الشفافية يقتل الديمقراطية", "تهديد الامن القومي للدول", "رفض الحرب", وغيرها. (رابح, 2011).

بدأ بعض الصحفيون بنقد اسانج وشكله وموقعه, ومعلوماته التي لا يرون انها جديرة بالاهتمام, ووصفها البعض على انها خطر على امن المملكة المتحدة, وانتقدته صحف عديدة, بل وحثت الحكومات الغربية على عدم حفظ اسرارها في خزائن المعلومات الالكترونية.

هذا غير ان هناك المعارضون لها ولكن واقعيين, امثال غرينسديل حيث قال: "اراهن على ان المنتقصين من قدر جوليان اسانج هم الاكثر تطلعا الان الى محتويات وثائقه, وهي تكتمل تسريبا". (احمد, 2010).

كما يصرّ الكثيرون ان معظم التسريبات هي من باب القيل والقال اقرب منها الى المعلومات, كما نفت العديد من المنظمات علاقتها بويكيليكس, مثل "لجنة حرية الصحافة".

وهناك ايضا من لم يكن بجانب ويكيليكس, لكنه كان من معارضي محاكمته, لاعتقادهم بأنه يمارس نشاطا صحافيا يحميه التعديل الدستوري الاول. (journalism Columbia, 2011).

اما الرأي الفرنسي, فإنه يصب تقريبا في ان ويكيليكس "ليست الا مؤسسة تخريبية تختفي وراء اسطورة الشفافية". (slama, 2010).

لم يتردد بعض من كتبوا عن ويكيليكس في الفضاء الصحافي العربي, عن وصفه بألفاظ حادة, اذ كتب احدهم انه لا يتفق مع الذين يرون ان تسريبات ويكيليكس قد "تتسبب ب تسونامي او زلزال", او اثار وشغل الرأي العام الدبلوماسي والاعلامي والمهني, وان تسريبات الموقع "ليست سوى مكب نفايات ورقية والكترونية لاخبار وتقارير جاءت في ثنايا الاحداث وقت وقوعها". ويعتقد نفس الكاتب ان الاعلاميين المهللين للموقع من خلال "اعادة تدوير تلك التسريبات, يدركون انهم متورطون في ثرثرة نفايات ورقية او الكترونية". (دندراوي, 2010).

تفطنت بعض الصحف الاجنبية الى ان بعض العرب روجوا لوجود مؤامرة اسرائيلية وراء التسريبات, واضافت ان معظم الصحف العربية, بخاصة الرسمية, تجاهلت هذا الكم الهائل من التسريبات التي تلقي الضوء على كثير مما يجري في العالم العربي, وحتى ان تناولتها, فإنها لم تركز على الامور الحساسة التي تضمنتها التسريبات, حتى ان قناة الجزيرة "المعروفة بجرأتها" بدت "خجولة" في التعامل مع التسريبات. (القدس العربي, 2010).

المؤيدون:

يعدّ البعض موقع ويكيليكس, بداية لتغيير البنية السياسة والاعلامية بشكل جذري, وبأنه بداية لمحاسبة المسؤولين ووضع حد لتضليل الرأي العام, ونقطة تحول للقوة من ايدي السلطة لايدي الناس.

لا يتوانى بعضهم عن التأكيد ان ويكيليكس هو رمز "لثورة رقمية ما زالت في بداياتها الاولى". (brooke,2010).

وان زواج المحارم بين الصحافة والسلطة كان من الاسباب الرئيسية في بروز ظواهر مثل ويكيليكس, فلو ان الصحافيين (يعني الصحافيين الاميركيين في هذه الحالة) قاموا بواجباتهم بصفتهم عينا للمجتمع, قبل الحرب على العراق اثناء فترة جورج بوش, لما كانت المصادر في حاجة الى تسليم معلوماتها لويكيليكس؛ انه "الفشل الذريع للصحافة التقليدية في القيام بدورها خلال السنوات الاخيرة". (rosen, 2010).

تساءل العديد من الصحفيون عن السبب الذي يدفع رؤساء التحرير الغربيين "المدافعين بشراسة عادة عن حرية الصحافة والمعلومات, الى مواجهة ويكيليكس", بينما يرفعون شعار "الحقيقة وحرية المعلومات". (احمد, 2010).

ووجد بعض المدافعون ايضا, ان موقع ويكيليكس يشير الى ميلاد جديد للمهنة, وانه يقدم عملا لا ترغب, بل لا تستطيع اي صحيفة القيام به.

هؤلاء وغيرهم يتفقون مع اسانج على ان دور اي صحافي جاد هو فضح سوء استخدام الاقوياء لقوتهم, حيث اكدّ, في رد غير مباشر على منتقديه, ضرورة الشفافية الصحافية, واضاف : "اذا كان

الصحافيون يبحثون عن صدقية غير ظرفية لمهنتهم, فيجب ان يذهبوا في هذا الاتجاه, عليهم ان يكونوا اكثر احتراما لقرّائهم". (moss, 2010).

يراعي المدافعون عن الموقع صفة عمل الصحافي في انه يخدم المصلحة العامة ويعمل من اجلها, حتى وان كان هذا غير قانوني, مرتكزين على ان حقيقة التسريبات كشفت عن حقائق كان يجب ان يعرفها الناس, ومعلومات تؤثر في البنيات الاساسية للاعلام, والسياسة, والعلاقات الدولية.

مؤكدين ايضا انه "ما من شك في ان التسريبات كانت للمصلحة العامة, وانها سمحت لنا برؤية ما لم نعرفه عن الحرب, واتاحت لنا كشف النفاق والاخطاء وغض الطرف عن التعذيب, وجرائم الحرب". (الشافعي, 2011).

كما عدّت الصحف العربية هذه التسريبات انتصارا للصحافة ضد الحكومات في سعيها الى اخفاء الحقيقة, بحجة الحفاظ على الامن القومي, وبأنه لا يجب تجاهل المعلومات لانها ترتبط بمصير الشعب, بغض النظر عن حجم الشك في هذه المعلومات, حيث ان ويكيليكس قدم عملا جيدا للقضية العربية.

يشير المنتصرون لويكيليكس الى انه حتى لو سلّمنا بأن التسريبات التي نشرها الموقع, بما في ذلك البرقيات الدبلوماسية الاميركية, لا تتضمن تحليلات عميقة لكل برقية كما فعلت الكثير من الصحف في العالم بخصوص الكثير من البرقيات, فإن هذا لا يعني ان القائمين على الموقع يسربون كل ما يصلهم, بل انهم يقومون بدور حارس البوابة, وهو ما يعني ان هناك مرجعية يحتكم الموقع إليها في رؤيته الاشياء. وعلى الرغم من ان الموقع لا يتبنى شكلا تقليديا من الافتتاحيات في ما ينشره, فإن اسانج يقوم بذلك في ما يقوله في وسائل الاعلام الاخرى, سواء على شكل حوارات مع وسائل الاعلام,

او عبر اللقاءات العامة. لهذه الاسباب يمكن ان يعد شكلا من اشكال الصحافة, من دون ان ننسى خصوصية طبيعته وموضوعاته وحضوره ووجوده "المترحل" بوصفه ناشرا عالميا. وهو الى ذلك كله, يعدّ نموذجا جديدا لصحافة معولمة بدأت ملامحها تتبدّى في القرن الحادي والعشرين. (Delaney, 2010).

يضيفون انه اذا اعتبرنا ان قيمة المعلومة ترتبط بإمكانية التحقق منها, فإن تأثير ويكيليكس ليس مبعثه المتغير التكنولوجي فقط, بل ثقة مستخدميه في صحة المعلومات التي يطلعون عليها؛ فالموقع يخضع كل التسريبات لعملية فحص وغربلة دقيقين قبل النشر, اذ ذكر في الموقع نفسه "ان ويكيليكس ليست ويكيبيديا؛ فكل مقالة او تغيير يعاينه فريقنا التحريري, الذي يتألف من صحافيين مهنيين ومحللين متخصصين في التزوير. والمقالات التي لا تتوفر فيها المعايير المطلوبة ترفض". (http://www.wikileaks.ch).

التضييق على ويكيليكس

هناك عدة اشكال من التضييق تعرض لها موقع ويكيليكس, والضغوطات العديدة التي يواجهها فريق عمله, على رأسهم اسانج, هذا غير التضييق المادي على مصادر التمويل والشركاء الاعلاميين.

ويتعرض الموقع لهجمات الكترونية عديدة من قبل عدة جهات, منها البنتاغون, ومكتب الامن العام في الصين. (ابوعمرة, 2011).

وقد تحسب الموقع منذ البداية لهذه المواجهة من خلال استخدامه لعدة خوادم حول العالم, وكل منها يخضع للنظام القضائي السائد في الدولة التي يوجد فيها. (الدستور, 2010).

منها السويد, حيث وفرت شركة "بي آر كيو" مساحة كبيرة في احد خوادمها لخدماتها بإحدى ضواحي ستوكهولم. ويستخدم الموقع تقنيات تشفير عالية الكفاءة تسمح بنقل المعلومات من خادم لآخر, ومن دولة لدولة, دون ترك اي اثر يمكن تعقبه, بالاضافة الى استخدامه لطبقات متعددة ومختلفة من طبقات إلكترونية حامية للموقع firewalls. (ابوعمرة, 2011).

الا ان التضييق الالكتروني وصل الى مداه في 2010, حين اعلنت شركة امازون الامريكية وقف استضافتها لموقع ويكيليكس وحجبت صفحاته, بدعوى ان الموقع يستعمل خدمتها لنشر وثائق تحرج وزارة الخارجية الامريكية. (the guardian newspaper, 2010).

وفي المقابل, استضافت شركة "او في اتش" الفرنسية, احد اكبر مستضيفي المواقع في اوروبا, موقع ويكيليكس بعد طرد امازون له. (swissinfo, 2010).

من ناحية اخرى, اوقفت شركات كروت الائتمان, ومنها ماستر كارد و فيزا, خدمة تحويل التبرعات الكترونيا الى موقع ويكيليكس, وقد قامت مجموعة من "الهاكرز" المناصرين للموقع بهجمات على عدد من موقع هذه الشركات, ردا على هذا الموقف. (ابوعمرة, 2011).

تسببت محاولات ملاحقة اسانج قضائيا في ان يعيش حياة غير مستقرة منذ انشاء الموقع, حيث كان ينتقل من دولة لاخرى في سرية لحماية نفسه, وقد دعا نائب جمهوري في الكونغرس الامريكي الى اعتبار ويكيليكس "منظمة ارهابية اجنبية", نظرا لكون ما ينشر على الموقع يستهدف الامن القومي الامريكي, ويعرض حياة الجنود الامريكيين للخطر, لان هذا الاتهام سيسمح للولايات المتحدة بوضع يدها على ارصدة الموقع, ومنع اي جهة او فرد من التعامل معه. (العرب اون لاين, 2010).

وجاء رد فعل موقع ويكيليكس على لسان الناطق باسم الموقع, مشيرا الى ان عملية نشر الوثائق ستمضي بصرف النظر عن تطورات قضية اسانج واجراءات اعتقاله, باعتبار ان الموقع تتم ادارته من قبل مجموعة من اشخاص وليس شخصا واحد, سيستمر الموقع في تنفيذ خطط عمله, كما تم رسمها من قبل. (fildes, 2010).

وبوجه عام, يعكس هذا الاجراء محاولة من الولايات المتحدة والمجتمع الدولي, لايصال رسالة تحذيرية لمحاصرة اسانج بغية تعويض اخفاق المنظومة القانونية الدولية في التعامل مع مخاطر الفضاء الالكتروني وتطبيقاته, والسيطرة على الموقع وما ينشره. لكل ظاهرة رمزا, وجوليان اسانج هو رمز الثورة السياسية التقنية التي جسدها موقع ويكيليكس, رغم ان هذا العمل يخفي وراءه فريقا كاملا ومؤيدين ومناصرين ومن جهات مختلفة. ولقد احدث موقع ويكيليكس ثورة على الساحتين الاعلامية والسياسية الرسمية وغير الرسمية, فإن لم يكن بسبب جرأة وخطورة الموضوعات التي اثارها, فبسبب قدرته على اعادة تعريف مفهوم "السبق الصحفي", حين قام بإعادة انتاج قضايا اعلامية ليست جديدة, مثل الحرب على الارهاب وقضايا الفساد, معتمدا في عرضها على التوثيق والتيقن كأساس لعمله, فاصبح السبق الصحفي موضوعيا وليس زمنيا. وبصرف النظر عن مصير الموقع ومصير مؤسسه, فإن ويكيليكس استطاع ان يرسم ملامح نموذج متكامل للصحافة الجديدة, بدءا من طريقة عمله وادارته, مرورا بتمويله وطرق حمايته القانونية ومضمون رسالته, وانتهاء بشكل وكثافة جمهوره ومناصريه. بمعنى اخر, لقد فرض ويكيليكس معيارا تقاس عليه الجهود الالكترونية التالية, ووضع الموقع الداعين للحريات المطلقة للتعبير والرأي امام اختبار خطير يجب عليهم تخطيه بنجاح, حتى لا تهتز مصداقية الدعوة الى الحريات والحقوق في العالم من اساسها, وفي الوقت نفسه, استطاع الموقع تسليط الضوء

الاخر من العملة, وهو ضرورة قيام المجتمع الدولي بدور فاعل في ارساء نظام يكفل الامن المعلوماتي ويرسم حدوده. (ابوعمرة, 2011).

أسرار امن الدولة

ان تطور الحروب ومقتضيات الحياة الدولية اوجبت كتمان معلومات كثيرة من النواحي السياسية والاقتصادية والعلمية والصناعية, وذلك لما قد ينجم عن افشائها ومعرفتها واطلاع الدول الاجنبية عليها من اضرار ومخاطر. فلم تعد الاسرار التي يجب ان تظل مكتومة حرصا على سلامة الدولة لتقتصر على الشؤون الحربية الصرفة, وانما تجاوزتها الى ميادين ارحب وآفاق اوسع. فلم تقتصر الدوائر المختصة بجمع وتحليل المعلومات في الدول المختلفة على البحث عن تنظيم الجيوش الاجنبية واستقصاء المعلومات عنها, واستثمارها لخدمة مصالح الدفاع عن الوطن فقط, وانما تجاوزت ذلك الى كل ما يهم امن الدولة الخارجي من معلومات وبيانات عن سلوك الدول الاخرى وطاقاتها وقواها, وتدبيراتها في جميع الحقول والميادين. (حافظ, 2008, ص159).

ولا شك ان الطابع العسكري للمعلومات يحظى بمكانة هامة لدى اجهزة الاستخبارات في الدول المختلفة, الا ان تنوع الحروب الحديثة واتساع نطاقها أوجب بقاء امور عديدة متنوعة في طي الكتمان.

اذا كان افشاء الافراد لاسرار الدولة يؤدي الى مساس كبير بأمن الدولة, فإن خطورة هذا الافشاء تكون اكثر وضوحاً في حالة وقوعه من خلال وسائل الاعلام المختلفة, فسرعة ذيوع الاخبار والمعلومات مؤكدة, واضرارها بالأمن القومي ستكون اكثر فداحة. (حافظ, 2008, ص275).

هذا بالارتكاز على ان قدرة العاملين في مجال الاعلام في الوصول الى المعلومات, تفوق قدرة الافراد العاديين.

ان انتهاك الانترنت لسيادة الدولة للمعلومات لا يقارن بوسائل الاتصال التقليدية, ليس فقط لانها وسيلة بسيطة وغير مكلفة, ولكن لان الانتهاك عادة ما يقع من جانب مصادر مجهولة, والخطورة ان الانترنت مكنت المواطنين في اي دولة من المقارنة مع اوضاع غيرهم, ولم يعد بإمكان اي دولة اخفاء الاسرار عن مواطنيها, فالامن القومي من هذا المنظور لم يعد محميا في ظل قدرة الانترنت على افشاء الاسرار من مصادر ودول اخرى منافسة. (حمادة, 2008, 66).

المشكلة الحقيقية تكمن في عجز حكومات العالم عن احتكار المعلومات واخفاء الحقائق, كما لم تعد اجهزة المخابرات بها تحتكر الحقائق كما كان الحال من قبل, فإذا قررت حكومة في العالم الثالث ان تخفي عن مواطنيها واقعة معينة, لاغراض تتعلق بامنها القومي او بهيبة النظام السياسي, فإن تفاصيل هذه الواقعة ستصل حتما الى مواطنيها, وبذلك لم يعد امام اي دولة سوى اتباع سياسة اعلامية تقوم على الصدق والواقعية والموضوعية. (علم الدين, 1996, 113).

بالرجوع الى موضوع الدراسة, فإن تسريبات ويكيليكس كما يراها البعض, هي تهديد خطير لامن الدولة القومي, وفضحا لاسرارها, وسيتم بيان وجهات النظر في هذا الشقَ, في الفصول اللاحقة.

الدعم الاميركي لحرية الانترنت

وضعت الولايات المتحدة رسميا "سياسة حرية الانترنت"منذ مطلع عام 2011 محورا اساسيا في سياساتها الخارجية, اذ اعلنت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون انها تعمل "من اجل جهد دائم يستعمل قوة تكنولوجيا الاتصال وتطبيقاتها لخدمة اهداف الولايات المتحدة الدبلوماسية.

.(http://www.amerka.gov)

تتحدث الوثائق الاميركية الرسمية حول دفاعها عن خمس حريات يدعمها الانترنت (حرية التعبير, حرية العبادة, التحرر من العوز, التحرر من الخوف, حرية الاتصال والتواصل). (fact sheet on internet freedom, 2010, http://www.amerka.gov).

وبنفس الوقت سعت بخطوات حثيثة وتحت بند امن المعلومات ونظرية ما يُسمى "الامن السيبيري العالمي" الى اجراءات تحدّ عمليا من التدفق الحر للمعلومات, فأنشأت في عام 2008 مكتبا لتنسيق السياسة الخارجية في شأن الفضاء السيبيري, وعين الرئيس الاميركي اوباما, منسقا قوميا له. (Clinton, ibid).

توفر سياسات الولايات المتحدة وممارساتها عددا من الادلة تثبت انه, على قدر اندفاعها نحو حرية الانترنت, ثمة ارادة سياسية تعمل على تثبيت السيطرة المركزية على الشبكة, حيث توجد علاقة شائكة بين الادارة الاميركية والشركات الكبرى المسيطرة على الشبكة. (الطويسي, 2011).

حيث كان قد عمل سابقا عدد كبير من مسؤولي الخارجية الاميركية اليوم في شركات الانترنت, وذهب اربعة من كبار مديري "غوغل" للعمل في ادارة الرئيس اوباما. (بن غريبة, 2011, 6).

تدل الممارسات المعبرة عن الاستراتيجية الاميركية حول حرية الانترنت على حجم الصراع حول مستقبل المصادر المفتوحة, ولكنها تدل ايضا على ارتباط حرية الانترنت باهداف قصيرة الاجل وبظروف محددة, يمكن ان تناقض المصالح الاميركية. (shirky, 2011, p.8).

دافعت الولايات المتحدة الامريكية وبقوة عن حرية تدفق المعلومات, وامكانية استغلال التكنولوجيا, لكنها لم تبالي الى ان كل هذه الحريات ستنقلب على رأسها, كما حصل في التسريبات الويكيليكسية.

القرصنة الالكترونية

جاءت عمليات القرصنة الإلكترونية كأحد تجلِّيات فصول الثَّورة المعلوماتية، وظهر ما بات يعرف بالحرب الإلكترونيَّة القائمة أساسًا على أجهزة الحاسوب والشَّبكة العنكبوتية، ونواتها "الهاكرز" كشخصية محورية, برزت على سطح البيئة الرقمية، وهم الذين يعملون عبر الاختراق البرمجيِّ لأجهزة الحاسوب. بيد أنَّ تزايد حجم المعلومات المنتشرة على الشبكة العنكبوتية، وتصاعد قيمتها، بوصفها مصدرا معرفيا واقتصاديا وسياسيا وأمنيا بحسب طبيعة الموقع الذي يحتويها قد ألقيا بظلالهما على هذا الميدان، فأحدثا تغييرا جوهريا في أهداف عملية الهجوم الإلكتروني أو القرصنة المعلوماتية التي كانت في بدايتها عبارة عن نزعة فضولية للوصول إلى معرفة جديدة، أو تحدِّي العقبات الأمنية التي تضعها الجهات الأخرى لغرض الإحساس بنشوة النصر، فتوجهت أهداف هذه العمليات صوب استثمار هذه القدرات، وترجمتها إلى مكاسب مادية أو سياسية موجهة[1]. وأصبحت إمكانية إحداث تدمير جزئي أو

([1]) يمكن تصنيف قراصنة المعلومات إلى قسمين: "الهاكرز" Hackers أو المبتدئين أو الهواة الذين يكون الهدف من وراء اختراقهم للأنظمة الإلكترونية التعلم والتسلية على الأغلب. وهناك من يسمون "الكراكرز" Crackers وهم المخترقون المحترفون الذين يكون دخولهم إلى الحواسيب من أجل غاية معينة .

كلي في المواقع الرقمية التي تستهدفها الهجمات الإلكترونية جزءا مكملا للسلوك الذي يمارسه "الهاكرز" على النظم التي يمارس عليها آلية الاختراق. يجري اختراق الحيز الافتراضي أو الفضاء المعلوماتي للدول عن طريق مجموعات قراصنة الحاسوب ويقوم بهذه العملية شخص، أو مجموعة أشخاصٍ، وربما بضع مئاتٍ, أو بضع آلاف من المستخدمين, الذين يتمتعون بالقدرة على التحكم في برامج الحاسوب وطرق إدارتها، وهم مبرمجون ذوو مستوى عال، يستطيعون اختراق أجهزة حاسوب والتعرف على محتوياته، ومعظم هؤلاء يرفضون التصريح عن هويتهم الحقيقية خشية الملاحقة من أجهزة الدولة، ويختارون لأنفسهم صفة "مجهول". (محمود, 2013).

لقد عرف عالمنا المعاصر أول عاصفة إلكترونية جامحةٍ من خلال ما أحدثته تسريبات "ويكليكس" التي عرفت باسم "عاصفة ويكليكس" Storm Wikileaks، وتضمنت استخدام موقعها على الإنترنت في نشر صور ضوئية لآلاف الوثائق السرية الرسمية المتبادلة بين وزارة الخارجية الأميركية وبعثاتها بدول العالم، وما أحدثته تلك التسريبات من توتر حاد في العلاقات الدولية على جميع الصعد، ومنها توتُّر العلاقات بين كثير من القادة في العالم؛ لما نسبته إليهم من أقوال وتصريحات تتعارض مع سياساتهم المعلنة تجاه شعوبهم، وهو ما أدى إلى حدوث اضطرابات واحتجاجات عديدة بهذه الدول. كان لاستخدام الإنترنت في بثِّ هذه التَّسريبات أثر مهم في ترسيخ مفهوم الإنترنت وأهميتها وخطورتها، بوصفها إحدى ثمار ثورة المعلومات والاتِّصالات، وما تتيحه لمستخدميها من إمكانات تكنولوجيّة متنوعة، قادرة على إحداث نتائج غير محدودة؛ إيجابية كانت أم سلبية، على كل الصعد المحلية والإقليمية والدولية. (الرشيدي, 2012).

وفي أعقاب نشاطات "الهاكرز" المتزايدة والتسابق المحموم للحكومات في هذا المجال الذي غير شكل الحرب الحديثة، أدركت الدول مدى فداحة ما يواجهها من تهديدات، وأن الأمر لا يتعلق بالأمور العسكرية فحسب، ولكنه يتجاوز ذلك إلى أمور مدنية[1].

"لإلحاق الضرر واصابة دول كاملة بالشلل عن طريق لوحة المفاتيح الكيبورد على اعتبار أن من لا يسارع باستيعاب ذلك لن يصمد في أي مواجهة. (شهبون, 2011) .

يعد مفهوم الهجوم الإلكتروني (الحرب الافتراضية أو الإلكترونية)، أو حرب الإنترنت والساحات الرقمية، أو الحرب السيبرانية, بحدِّ ذاته مفهوما جديدا على صعيد النزاعات الدولية في القرن الحادي والعشرين، وهي تشير إلى "أساليب للحرب تعتمد على تكنولوجيا المعلومات، تستهدف الحواسب أو المواقع الإلكترونية، وتشمل عمليات تسلل إلى أنظمة الحاسب الآلي، وجمع بياناتٍ أو تصديرها أو إتلافها أو تغييرها أو تشفيرها، كما تشمل عمليات زرع برمجياتٍ ضارة للتجسس، وغير ذلك من العمليات السيبرانية أو الإلكترونية، أو ما يطلق عليه عمليات اختراق أو قرصنة إلكترونية". (خيري, 2013).

وبناء عليه، فإنه إذا كان اكتشاف البارود قد غير من ملامح الخريطة الدَّولية للحروب، فإنَّ التَّحكم في مسارات الدولة الحديثة معلوماتيا، أضحى قادرا على إصابة الدول الكبرى بالشلل والهزيمة من دون أن تطلق عليها رصاصة واحدة. (جورجي, 2012).

([1]) يتسم الحيز الافتراضي أيضا بكونه حيزا يدمج المجالين المدني والعسكري. ففي الكثير من الحالات تكون الاتِّصالات العسكرية مرتبطة بشبكات مدنية . من هنا تغدو حماية البنى والشبكات المدنية حيوية للأغراض العسكرية أيضا. في الوقت ذاته، تمتلك الجيوش قدرات افتراضية يمكن أن تساعد في حماية الشبكات المدنية.

التجسس الالكتروني

هو ما يعرف بحرب التجسس المعلوماتي, هو عبارة عن عدة طرق لاختراق المواقع الاكترونية, ومن ثم سرقة بعض المعلومات, التي قد تكون في غاية الاهمية والخطورة للطرف المتلقي والمسروق منه, وقد انتشرت في الالفية الجيدة بانتشار طرق الاختراق, واحيانا قد يكون الاختراق من اشخاص عابثين ليس الا, وأحيانا بغرض سرقة معلومات مهمه مثل ما حدث لوزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون في العامين الماضيين من قبل اشخاص لا يتبعون للقاعدة, بل اشخاص عابثين. وكما تم اختراق موقع وزارة الدفاع الفرنسية قبل عامين بغرض سرقة معلومات عن الاستطلاعات والمناورات, والنظام الصاروخي الفرنسي. وليس الاختراق محصور علي المؤسسات العسكرية, فكذلك قد تتعرض له المؤسسات النقدية وخصوصا البنوك المركزية والمؤسسات العملاقة[1].

تتضمن جريمة التجسس وقائع جمع او تداول المعلومات المضرة بالدفاع الوطني, او افشاء المعلومات الضارة بالامن, خاصة وان كانت المعلومات تهدد الامن القومي في الدولة, وعلى اثره فإن لكل دولة تشريع تعاقب عليه المتجسس وثائقياً.

العقوبة من وجهة نظر التشريع الامريكي :

تنص المادة 793 عقوبات على ان يعاقب بالسجن لمدة عشر سنوات وبغرامة عشرة الاف دولار, او بإحدى هاتين العقوبتين:

([1]) ويكيبيديا انظر:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AC%D8%B3%D8%B3_%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A

- كل من يقوم بغرض الحصول على معلومات تتعلق بالدفاع الوطني, ويكون من المعتقد انه سوف يستعملها بقصد الاضرار بالولايات المتحدة, او لمصلحة دولة اجنبية. (espionage laws and leaks, 1979, p. 110).
- كل من يقوم لنفس الغرض والقصد بطبع او اخذ, او صنع او الحصول على مسودة, او صورة فوتوغرافية, او نيجاتيف او خطة, او خريطة او نموذج, او سند او اداة, او وثيقة او مذكرة, او اية مكاتبات تتصل بالدفاع الوطني, او الشروع في ذلك.
- كل من يقوم بالحصول من اي شخص او مصدر على اية وثيقة, او مذكرة, او صورة, او نيجاتيف, او خطة او خريطة, او سند او اية مكاتبات تتصل بالدفاع الوطني او شرع في ذلك, اذا كان على علم –او من الممكن ان يكون على علم– في الوقت الذي تسلم, او حصل او وافق او شرع في ذلك على ان الاشياء التي تسلمها او حصل عليها قد حدثت بالمخالفة لهذه المادة.
- كل من كان له بصفة قانونية منصبا, او اذنا او حقا في الاشراف, او كان مؤتمنا على وثيقة, او مذكرة, او صورة, او نيجاتيف, او معلومات تتصل بالدفاع الوطني, وكان لدى حائزها ما يحمل على الاعتقاد بأنها سوف تستعمل للأضرار بالدفاع الوطني او لمصلحة اية جهة اجنبية, وتعمد افشائها, او تسليمها او نقلها لاي شخص غير مصرح له بحيازتها او تعمد الاحتفاظ بها وتخلف عن تسليمها لدى طلبها من السلطات المختصة.
- كل من شغل منصبا غير شرعي, او حاز تصريحا غير قانوني, او كان له سلطة اشرافية غير شرعية ثم حاز وثيقة, او مذكرة او صورة, او نيجاتيف, او معلومات تتعلق بالامن القومي. وكان لديه ما يحمل على الاعتقاد بأنها يمكن ان تستعمل للإضرار بالولايات المتحدة, او لمصلحة اية

دولة اجنبية, ثم تعمد افشاءها, او تسليمها او نقلها –او كان سببا في ذلك او شرع فيه– لاي شخص غير مرخص له بحيازتها, او تعمد الاحتفاظ بها, وتخلف عن تسليمها للجهات المختصة. (espionage laws and leaks, 1979, p. 110).

- كل من كان حائزا لأية وثيقة, او مكاتبة, او نموذج او صورة او نيجاتيف, او ملاحظة او معلومة, بمقتضى وظيفته الرسمية او الاشرافية, ثم:

- انتزعت هذه الاشياء من المكان المخصص لحفظها, او سلمت لشخص غير مرخص له بحيازتها او فقدت, او سرقت او اتلفت.
- اذا تآمر شخصان فأكثر على انتهاك اي من التدابير المنصوص عليها في هذه المادة.

كما تنص المادة 794 على انه يعاقب بالاعدام او السجن المؤبد كل من يقوم بقصد الاضر او بالولايات المتحدة الامريكية, او لمصلحة دولة اجنبية بالاتصال او بتسلايم او بنقل اية وثيقة, او مكاتبة, او نموذج او صورة او نيجاتيف, او ملاحظة او معلومات تتعلق بالامن القومي. (united states code annotated, note 15, p.74).

اما عن افشاء الاسرار المحظورة:

تنص المادة 798 على انه يعاقب بالسجن لمدة لا تزيد عن عشر سنوات, وبغرامة عشرة الاف دولار, او باحدى هاتين العقوبتين كل من يعرف معلومات محظور الاطلاع من قبل الغير عليها, ثم يتعمد افشاءها, او ابلاغها او نقلها, او نشرها او استعمالها بشكل يضر بأمن او بمصلحة الولايات المتحدة, او لمصلحة اية حكومة اجنبية للاضرار بالولايات المتحدة. وتعتبر المعلومات محظورة اذا كانت:

- تتعلق بطبيعة او اعداد او استعمال اي كود او شفرة, او نظام رسالة شفرى للولايات المتحدة, او لاية حكومة اجنبية.
- تتعلق بتصميم, او انشاء او استعمال, او صيانة او اصلاح اية اجهزة او ادوات او خطط تتعلق باستعمالات الولايات المتحدة, او اية حكومة اجنبية لاغراض الكتابة الشفرية او اتصالات المخابرات.
- تتعلق بنشاطات اتصالات المخابرات للولايات المتحدة, او لاية حكومة اجنبية.
- معلومات قد تم الحصول عليها بواسطة اتصالات المخابرات مع اية حكومة اجنبية.

لتطبيق هذه الاحكام يقصد "بالمعلومات المحظورة" : المعلومات التي تكون محددة بصورة دقيقة, سواء للنشر او للتوزيع بواسطة وكالات حكومة الولايات المتحدة. (espionage laws and leaks, 1979, p.7).

ويقصد باصطلاح "كود" او "شفرة" او "نظام شيفري", يقصد به بالاضافة الى المعاني المعتادة, اية طريقة للكتابة السرية, او اي جهاز ميكانيكي او كهربائي او اية طريقة تستعمل بقصد الاخفاء, او الحجب للمحتويات او المعنى او اغراض التخابر.

اما عن اصطلاح "حكومة اجنبية", فهو الشخص او الاشخاص الذين يعملون, او يزعمون انهم يعملون لمصلحة اية زمرة, او حزب, او ادارة, او وكالة, او مكتب او قوة عسكرية, او اية دولة اجنبية, او لمصلحة اية حكومة اجنبية. سواء كانت حكومة معترفا بها من الولايات المتحدة ام لا.

واخيرا, اصطلاح "اتصالات المخابرات", هي الاجراءات والطرق التي تستعمل في حصر المعلومات, او الحصول عليها. (حافظ, 2008, ص 456).

الاعلام الجديد[1]

يستأثر الحديث عن الاعلام الجديد بالكثير من الاهتمام من قِبل الاعلاميين, حيث اننا نعيش مرحلة جديدة, ليست كالمرحلة التي سبقت بروز نجم الانترنت والصحافة الالكترونية, ومواقع التواصل الاجتماعي.

وترتبط وثائق ويكيليكس بشكل مباشر بالاعلام الجديد, فلولا التطورات الهائلة في الاعلام ووسائل الاتصال, لما لمع هذا النجم بسطوع, ولما تأثر واقع الاعلام العربي والغربي, ولولا هذه التطورات لما شاع موقع ويكيليكس وتمكن من اعلان حقائق ومؤامرات عديدة.

اما عن اهمية الاعلام الجديد فإنها قد خرقت حواجز الصمت, فلم يعد بمقدور اي مسؤول, إعلاميا كان او امنيا, ان يقمع اي فكرة او يمنعها من التداول, أي أنه لم يعُدْ بمستطاع أحد من الناس أن يفرض تعتيماً إعلامياً، أو تجهيلاً للناس، والأهم من ذلك، انه "كلما دخلت وسيلة إعلامية جديدة فإنها لا تلغي الوسيلة السابقة، إنما تُطوِّر من أدائها وكيفية استخدامها".

اما عن تأثر العالم بالتطور الهائل الذي اصابه تكنولوجياً, فقد غيّر من اساسيات اللعبة السياسية والاجتماعية والاقتصادية, وبات العالم يتغيّر ويتأثر مع كل طلقة تطور جديدة.

ان الاعلام الجديد هو اعلام تعددي بلا حدود ومتعدد الوسائط, ليؤدي ادوارا جديدة كليا لم يكن بوسع الاعلام التقليدي تأديتها, وهو يعمل في سياق مؤسسات جديدة تختلف كثيرا عما عهدناه في وسائل الاعلام التقليدية, فهو ليس اعلام صحفيين وكتاب وقراء, ولكنه مجتمع متفاعل يتبادل فيه

([1]) للاطلاع اكثر حول موضوع الاعلام الجديد, يرجى الرجوع لكتاب الدكتور عباس مصطفى صادق 2008 "الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات".

الاعضاء خدماتهم ويحصدون على احتياجاتهم الاساسية ويمارسون اعمالهم اليومية. (صادق, 2008, 52).

ان الاسس التي قام عليها هذا الاعلام تختلف عما سبق, وهي تشمل: الرقمية, التفاعلية, التشعبية, التفردية, التخصيص, الجماهيرية وتزاوج الوسائط والتكنولوجيات. (صادق, 2011, 52).

ومن الجدير التطرق الى التزاوج الذي حدث بين الكمبيوتر من جهة, وتكنولوجيا الاتصال من جهة اخرى, والذي انتج تطبيقات اعلامية غير مسبوقة صنعت في مجملها الاعلام الجديد.

ويمكن تقسيم الاعلام الجديد بحسب كلية شريدان التكنولوجية, الى عدة اقسام :

- الاعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت Online وتطبيقاتها, وهو جديد كليا بصفات, وميزات غير مسبوقة, وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لا حصر لها.
- الاعلام الجديد القائم على الاجهزة المحمولة, بما في ذلك اجهزة قراءة الكتب والصحف. وهو ايضا ينمو بسرعة.
- نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية, مثل الراديو والتلفزيون التي اضيفت لها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية. (sheridanc, 1998).
- ويُستخلص من هذا ان هناك مجموعة من الخصائص والمميزات التي يتمتع بها الاعلام الجديد عن ما سبقه, وهي تتمثل في دمجه للوسائل المختلفة القديمة والمستحدثة في مكان واحد, على منصة الكمبيوتر وشبكاته, وما ينتج عن ذلك الاندماج من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث, بما يسمح للفرد العادي من ايصال رسالته الى من يريد بطريقة واسعة الاتجاهات, وليس من اعلى الى اسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي, فضلا عن تبني هذه الاعلام

للتكنولوجيا الرقمية وحالات التفاعلية والتشعبية, وتطبيقات الواقع الافتراضي وتعددية الوسائط, وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص, وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية. (صادق, 2011, 35).

ويكيليكس والعلاقات الامريكية الدولية

كشفت وثائق ويكيليكس عن دراية الولايات المتحدة الامريكية الواسعة بوضعية الفساد المنتشر في اغلب بلدان العالم العربي, وتكلس انظمته السياسية, فنرى ان الولايات المتحدة وجدت نفسها في حيرة بين خيار الاستمرار في دعم انظمة استبدادية او القبول المفاجئ بثورة الشعوب عليها, ولعلنا نفسر التغيير المفاجئ في السياسة الامريكية ازاء التعامل مع هذه الدول, فقد ارتأت الباحثة التطرق الى بعض البلدان العربية وتأثر علاقاتها باميركا بعد نشر وثائق ويكيليكس.

الجزائر

اختار موقع ويكيليكس تصنيف البرقيات المسربة, والتي بلغ عددها في الجزائر حوالي 3000 برقية, تناولت الوضع الداخلي واستفحال الفساد واستغلال النفوذ في قطاع المحروقات وموضوع الارهاب ومكافحته, حيث كانت هذه الوثائق تكشف تحديات الوضع الجزائري الداخلي, وعلاقة النظام بجيرانه, وخضوعه للضغوط الامريكية, في مجال تنازله عن السيادة الوطنية. على سبيل المثال سماح الجزائر لطائرات عسكرية امريكية, بالتحليق في مجالها الجوي لرصد تحركات تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي في ساحل الصحراء, فإنه لا يمكن معرفة الاتجاه الذي تدفع نحوه دوائر القرار في واشنطن الا عندما نخضع لتحليل العلاقات الامريكية الجزائرية, والرهانات المحيطة بها تاريخيا, حيث

حملت تباشير سنة 2001 تقاربا متزايدا في كافة الميادين الدبلوماسية والاقتصادية (استثمارات في مجال الطاقة, تعاون عسكري, مكفحة الارهاب), تحت يافطة الشراكة مع الحلف الاطلسي.

لكن كشفت بعض البرقيات فيما بعد, ان الدبلوماسيين الامريكيين يؤكدوا على غياب الرؤية الاستراتيجية لدى قادة الجزائر , وشكوك الولايات المتحدة في قدرة الجزائر على ان تتحمل دورا رياديا في المنطقة. (مصدق, 2012, 42).

ليبيا

ان التطور الذي حصل في موقف الجزائر من مرونة تخص السماح للطائرات الامريكية بالتحرك في مجالها الجوي, يوازيه من حيث الاهمية ما حدث في الموقف الليبي من تطورات مفاجئة, تكشف من حيث حيثياتها برقية (صادرة من السفارة الامريكية في طرابلس في 2009), مصنفة (بالسرية), تؤكد ان القذافي مستعد للتعامل مع "الادارة الامريكية الجديدة بدون تحفظ", نظرا لوصول اوباما الحكم. (الجزيرة, 2011).

المغرب

ترى السياسة الامريكية ان التقارير الدبلوماسية المنشورة في موقع ويكيليكس في تعرية الانظمة السياسية في بلدان المغرب العربي, وكشف الخلل فيها, مما يعني دفع الاخر في اي مفاوضات آنية ومحدودة من دون مقاطعتها نهائيا. والهدف هو الحصول على اكبر حصة من المنافع المتبادلة, وتفسيرا لهذه العملية اتباع تقنية تُعنى دائما باستحضار المعلومات الحساسة والحرجة. (يس, 2011).

لبنان

ان من اهم ما سربته الوثائق في لبنان, قضية التجسس الامريكي على حزب الله, والتي عرفت باسم "مسح الارز", حيث انطلقت طائرات تجسس تابعة للسلاح الملكي البريطاني بالتحليق فوق الاراضي اللبنانية للتجسس على حزب الله, وجمع معلومات استخباراتية حتى تمررها الى السلطات اللبنانية, لمساعدتها في ملاحقة مسلحي حزب الله, واكد الطرف الامريكي انه لن يسمح لحقوق الانسان بأن تعرقل مسار حربه ضد الارهاب. والمثير للدهشة ان المسؤولين اللبنانيين هم من طالبوا القيام بهذه العملية. (فرحات, 2010).

جاءت التداعيات بأن هذه الوثائق تؤكد رؤية حزب الله حول قضية مفادها ان الادارة الامريكية تستخدم المحكمة ولجان التحقيق كأداة لاستهداف المقاومة, اثر فشل الالة العسكرية الاسرائيلية في حروبها ضد لبنان, واعتبر كذلك ان الولايات المتحدة هي المشرف عن تسريبات ويكيليكس, مفسرا ذلك بقوله : "انه من المبكر ان نعقب عليها, فقد لا تستحق التعليق, وليس بالضرورة كل ما نقرأه حقيقيا, فأما ان يكون مشوشا او مدسوسا لاسباب محددة. نحن نتمسك بمواقفنا ونتحدث بها علنا, ونقول رأينا في كافة القضايا". (guardian, 2010).

ترى التحليلات اللبنانية ان ما كشف عنه موقع ويكيليكس, وما سيُكشف عنه من تسريبات, ان هناك احتمالين, **اولهما:** ان يكون هذه التسريب متعمدا من حيث وقوع تحول في استراتيجية التعاطي الدبلوماسي من خلال الاعتماد على درجة اكبر من الشفافية بقصد المكاشفة للتخلص من عبء ادوات سياسية عقيمة. **ثانيا:** ان تكون مجموعة من قراصنة الشبكة الدولية المحترفين (هاكرز), قد تمكنت بالفعل من اختراق النظام الامني بنجاح لتداول الوثائق الامريكية عبر الوثائق الدبلوماسية الى جانب المتطوعين المنتقدين للموقف الامريكي الرافض الكشف عن هذه الوثائق. (شادي, 2011).

ايران

شهدت الفترة السابقة عاصفة كبيرة من التسريبات التي تشمل رسائل وبرقيات دبلوماسية امريكية, يفترض انها سرية, بل وسرية للغاية, والتي قام بنشرها اسانج عبر ويكيليكس, وكانت للقضية الايرانية جزءا كبيرا, خاصة بما يتعلق بالملف النووي الايراني.

ترى التحليلات الايرانية, ان اميركا نفسها اقدمت على نشر هذه الوثائق لتحقيق بعض الاهداف السياسية الخاصة. (مهر, 2010).

كما ترى ان اميركا تسعى الى تحويل التهديد الذي سببته الوثائق الى فرصة, وتحاول السيطرة على نتائج النشر من خلال تهميش موضوع الوثيقة او التركيز عليها. تصرّ التحليلات الايرانية على ان المتهم الرئيسي الذي تشير اليه وثائق ويكيليكس, هو حكومة الولايات المتحدة وليس اي دولة اخرى؛ الوثائق تكشف عن نوع من الخداع والمكر الامريكيين في تفاعلاتها الدبلوماسية مع العالم. كما ترى ان دراسة هذه الوثائق من بوابة وسائل الاعلام الغربية مضلل جدا. وعلى الرغم من ان وثائق الموجة الثالثة من ويكيليكس لم تركز بأي حال من الاحول على ايران, فإن دراسة متأنية لوثائق السياسات

الحكومية الامريكية تمثل تأكيدا لاستمرارية السياسة التي انتهجتها ادارة الرئيس بوش (الابن) ازاء ايران في عهد اوباما. وترى ان وجهة نظرها هذه تأتي مدعومة بآراء عدد من المحللين المتخصصين بالشأن الايراني الذين عملوا لحساب وزارة الخارجية. (الصمادي, 2011).

وجرى الاستشهاد بواحد من هؤلاء الاشخاص في مقالة له نشرت في هافنغتون بوست, في شأن تأثير هذه الوثائق في العلاقات بين ايران والولايات المتحدة. وكتب ما يلي : "يجب ان يكون واضحا الان ان سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران لم تكن قائمة على التفاعل الحقيقي في اي وقت من الاوقات, فالتفاعل وهو نهج طويل الاجل يعني إلقاء العصا جانباً, لصنع حالة من الثقة بين جانبي الصراع, وتشكيل قناعة بأن خوف كل طرف من الاخر لا اساس له", "والاختلافات الرئيسية بين نهجي بوش واوباما ان اوباما حاول اصلاح الاخطاء التكتيكية للحكومات السابقة من خلال التخلي عن فكرة تغيير النظام, والمشاركة الدبلوماسية مع حلفائها وازالة الشروط المسبقة للمفاوضات. على الرغم من تغيير التكتيكات, فان هدف اوباما كان هو نفسه هدف ادارة الرئيس بوش, اي اجبار ايران على التخلي عن القضية النووية باستخدام الضغط". (marashi, 2010).

وبالتالي فإن العلاقات الاميركية الايرانية, تبقى محل جدل كبير, فإيران ترى ان ويكيليكس هو نفسه امريكا, وامريكا ترى ان ايران لا تستجيب الا بالضغط عليها.

العراق في ويكيليكس

تعتبر القضية العراقية من القضايا الاكثر مناقشة في الوثائق التي قام الموقع بتسريبها, حيث نوقشت ببعديها الامني والسياسي, كما ان هذه القضية تتصدر اجندة السياسة الخارجية الامريكية, وهذا ما يؤكد على اهمية هذه الوثائق ومضمونها.

يمكن تقسيم هذه الوثائق, الى ثلاث مجموعات, تتضمن الاولى تسجيلات فيديو تصور عمليات القتل العشوائي التي قامت بها القوات الامريكية في العراق, والمجموعة الثانية عبارة عن وثائق البنتاجون حول الحرب على العراق, اما المجموعة الثالثة فهي البرقيات ورسائل البريد الالكتروني التي تبادلتها وزارة الخارجية الامريكية مع 274 سفارة تابعة لها حول العالم. (رجب,2011).

ومن الجدير بالذكر ان هذا الكم من الوثائق لم يسبق ان نشر من قبل. (the international herald tribune, 2010).

اما عن تأثير هذه التسريبات في السياسة الامريكية تجاه العراق, فنجد ان التاريخ الامريكي يشير الى ان تسريب الوثائق ادى الى تغيير جذري في السياسة الامريكية, ففي 1971, عندما سرب دانييل السبيرغ حول حرب الفيتنام, ادت الى انسحاب الولايات المتحدة منها. وفي 2004 عندما سرب جو داربي معلومات وصور واشرطة فيديو عن طريق الانترنت تظهر الممارسات المشينة التي قامت بها القوات الامريكية في سجن ابوغريب, ادت هذه التسريبات الى استقالات ومحاكمة لقيادات عسكرية امريكية. (the economist, 2010).

وبالتالي فان حجم الاثر المترتب على تسريبات ويكيليكس لا يمكن توقعه, خاصة انها تتغذى فكرة ان استمرار وجود القوات الامريكية في العراق سيحمل واشنطن مزيدا من الاعباء. ولعل ما هو جدير بالملاحظة, اهمية الفترة الزمنية التي تغطيها الوثائق المسربة, حيث تغطي البرقيات المسربة من الخارجية الامريكية فترة ولاية الرئيس الامريكي جورج بوش المسؤول الاول عن قرار الحرب على العراق, وما يخص ادارة اوباما منها محدود للغاية, حيث تغطي وثائق الخارجية الامريكية نحو 13

شهرا من فترة ولاية اوباما. وتغطي وثائق البنتاغون نحو 11 شهرا, وهذا يسمح بالحديث عن الهدف من السماح بنشر هذه الوثائق على الموقع. (رجب, 2011).

انتهاكات حقوق الانسان وجرائم الحرب بالعراق

ان السلطات الامريكية جهة مسؤولة عن انتهاكات حقوق الانسان التي وردت في وثائق ويكيليكس, لأن هذه الوثائق صادرة عنها ولم تنكرها. (بجك[1], 2011).

كما ان ما ورد في الوثائق لا يشمل كل حالات انتهاكات حقوق الانسان في العراق, انما يشمل الحالات التي غطتها تلك الوثائق فحسب.

اذ تضمنت تقارير المنظمات الدولية معلومات عن انتهاكات حقوق الانسان المرتكبة من قبل القوات الامريكية تفوق ما ورد في الوثائق كما ونوعا, لم تتطرق الوثائق الى ما حصل في سجن ابوغريب من اعمال تعذيب مثلت جرائم حرب, وما صدر من شأنها من تقارير امريكية, وهو ما يدعو مجددا الى استبعاد حصرية المعلومات الواردة في الوثائق.

ورد في وثائق ويكيليكس افعالا تُصنف على انها جرائم حرب, اضافة الى وصفها بانها انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان.

اهتم مجلس الامن بموضوع حماية المدنيين في النزاعات المسلحة, واصدر القرارين 1674, و 1738, ووزع الامين العام للامم المتحدة تقريرا عن تطبيق هذين القرارين على النزاعات المسلحة[2].

([1]) باسيل يوسف بجك: مؤلف وباحث في القانون الدولي لحقوق الانسان, وافته المنية في آذار/ مارس 2012, قبيل نشر بحثه المتعلق بالانتهاكات الامريكية لحقوق الانسان في العراق من خلال وثائق ويكيليكس, كان له نشاط ملحوظ في مجال حقوق الانسان, شارك في مؤامرات عديدة مناهضة للعنصرية ومدافعة عن حقوق الانسان.

([2]) التقرير صادر بالوثيقة رقم s/2007/643, تاريخ 2007/10/28.

ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة الامريكية عمدت, منذ احتلال افغانستان عام 2001, وزجها بالمعتقلين في معتقل غوانتنامو, الى تفسير خاص للقانون الدولي الانساني؛ اذ اصدر الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الابن امرا رئاسيا بجواز استخدام وسائل تحقيق مع موقوفي غوانتنامو توصف بالتعذيب وفق القانون الدولي الانساني, وتكرر ذلك في العراق بأمر من وزير الدفاع دونالد رامسفيلد وبموافقته. (بجك, 2011).

بالطبع, بررت اميركا تعذيب المعتقلين, بكون وجود خليج جوانتنامو خارج الاراضي الامريكية, يعفيها من التزامها بالقوانين. وبهذه الطريقة تجد لنفسها مبررات امام القانون.

طلبت الامم المتحدة من الولايات المتحدة تقريرا[1] عن تطبيق اميركا لاتفاقية مناهضة التعذيب, وكتبت اميركا تقريرا عن ممارساتها, وشمل التقرير ملحقان, الاول عن ممارساتها اتجاه حركة طالبان في افغانستان ومعتقل الغوانتنامو, والثاني عن ممارساتها في العراق.

عالج الملحق المتعلق بالعراق ضمن عشر صفحات ممارسات القوات الامريكية في العراق, التي اصبحت تسمى القوات المتعددة الجنسية بموجب قرارات مجلس الامن, وبخاصة القرار 2004/1546 الذي اضفى على قوات الاحتلال الامريكي صفة القوات المتعددة الجنسية. وورد في ملحق التقرير في شأن العراق اقرار صريح بالممارسات التي تنتهك القانون الدولي الانساني واتفاقية مناهضة التعذيب, ويضيف ان وزارة الدفاع الامريكية احالت المسؤولين عن ممارسات التعذيب الى القضاء العسكري. اللافت ان الملحق لم يورد اي ذكر لاتفاقية مناهضة للتعذيب باعتبارها مرجعية لتوصيف ممارسات القوات الامريكية, بل اكتفى بالقول انها اساءات, وتصرفات مسيئة. ويختتم الملحق

([1]) التقرير صادر بالوثيقة رقم CAT/C/48/ADD.3 بتاريخ 2005/6/29.

بعنوان يعبّر عن الرغبة في الافادة من التجربة, وكأن الولايات المتحدة مجرد دولة نامية ليس لديها منهج قانوني او سياسي معروف لمعاملة المعتقلين طبقا للاتفاقيات الدولية. كان العنوان الاخير عن الدروس المستفادة واصلاح السياسات, بينما تتصرف الولايات المتحدة في المجتمع الدولي بوصفها القوة العسكرية الاعظم والاقوى في العالم.

كانت السلطات الامريكية, في اثر نشر وقائع جرائم التعذيب في سجن ابوغريب, قد احالت الى التحقيق بعض الافراد من قوات الاحتلال الذين ورد ذكرهم في التقرير المودع لدى لجنة مناهضة التعذيب في الامم المتحدة عام 2005, ومن الجدير بالذكر ان هذه الحالة تمت بعد الضجة الكبيرة في العالم وبغية امتصاصها اتجاه المنظمات الدولية. وأحيل هؤلاء الافراد الى محاكم عسكرية انضباطية, لا الى محاكم جنائية. ولو كانت الولايات المتحدة طرفا في النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية, لترتب على ذلك إحالة مرتكبي جرائم التعذيب الى هذه المحكمة كونها جرائم حرب. تقدمت مجموعة من المنظمات غير الحكومية بطلب الى المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية في شأن الانتهاكات المرتكبة في العراق, لكن المدعي العام رد الطلب بداعي عدم توافر الادلة الكافية, على الرغم من نشر وقائع الجرائم المرتكبة في سجن ابوغريب. (بجك, 2011).

بعد نشر وثائق ويكيليكس لم يصدر عن السلطات الامريكية اي رد فعل تجاه هذه الوثائق, سلبا ام ايجابا, وتعاملت الولايات المتحدة مع هذه الوثائق بوصفها مجرد اخلال بالالتزام بسرية الوثائق, وبوصف نشرها من قبل موقع ويكيليكس مخالفا للقانون.

لم تشهد الولايات المتحدة اي اجراء قضائي يستند الى وثائق ويكيليكس, وهو تدبير طبيعي كون الولايات المتحدة هي الطرف الفاعل والمتهم بانتهاكات حقوق الانسان وجرائم الحرب.

بالرجوع الى وثائق ويكيليكس فإنها تمثل ادلة اثبات على الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان وجرائم الحرب التي ارتكبتها القوات الامريكية.

الا ان المعلومات التي وردت في الوثائق لم تكن مفاجئة للرأي العام والمنظمات المعنية بحقوق الانسان, لان الولايات المتحدة تجاوزت القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة عندما احتلت العراق. (بجك, 2011).

ولكن بالرجوع الى كون امريكا دولة وعضو رسمي في الامم المتحدة, فإن ما تقرّ به الامم المتحدة يجب الاقرار به من قبل امريكا, وفي هذا الخصوص ترجع الباحثة للتشريعات والحقوق التي نصت عليها الامم المتحدة ومن ضمنها (امريكا), للمقارنة بين ما نشر بالوثائق من تطبيقها لانتهاكات حقوق الانسان, وبين ما تراه بحسب (اقرارها في الامم المتحدة).

جدول رقم (2)

جدول تجميعي من اعداد الباحثة لاغراض هذه الدراسة استنادا على موقع الامم المتحدة الرئيسي

المادة	القانون
المادة 2	لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء. وفضلا عما تقدم فلن يكون هناك أي تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي لبلد أو البقعة التي ينتمي إليها الفرد سواء كان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلا أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أو كانت سيادته خاضعة لأي قيد من القيود.
المادة 3	لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه.
المادة 4	لايجوز استرقاق أو استعباد أي شخص، ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعهما.
المادة 5	لايعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة.
المادة 6	لكل إنسان أينما وجد الحق في أن يعترف بشخصيته القانونية.
المادة 7	كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة عنه دون أية تفرقة، كما أن لهم جميعا الحق في حماية متساوية ضد أي تميز يخل بهذا الإعلان وضد أي تحريض على تمييز كهذا.
المادة 8	لكل شخص الحق في أن يلجأ إلى المحاكم الوطنية لإنصافه عن أعمال فيها اعتداء على الحقوق الأساسية التي يمنحها له القانون.
المادة 9	لا يجوز القبض على أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفاً.
المادة 10	لكل إنسان الحق، على قدم المساواة التامة مع الآخرين، في أن تنظر قضيته أمام محكمة مستقلة نزيهة نظراً عادلاً علنياً للفصل في حقوقه والتزاماته وأية تهمة جنائية توجه إليه.
المادة 11	(1) كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئاً إلى أن تثبت إدانته قانوناً بمحاكمة علنية تؤمن له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عنه. (2) لا يدان أي شخص من جراء أداة عمل أو الامتناع عن أداة عمل إلا إذا كان ذلك يعتبر جرماً وفقاً للقانون الوطني أو الدولي وقت الارتكاب، كذلك لا توقع عليه عقوبة أشد من تلك التي كان يجوز توقيعها وقت ارتكاب الجريمة.

ترى الباحثة ان وثائق ويكيليكس جاءت لتفضح الانتهاكات ضد المدنيين في العراق, وجرائم الحرب والتعذيبات المرتكبة في سجن ابوغريب, بل انها جاءت كأدلة مثبتة لمحاكمة القوات الامريكية.

لكن ما يلفت هنا, هو التعامل مع الامر وكأنه أمر طبيعي, وعدم محاكمة القائمين بالتعذيبات والانتهاكات بمحاكم جنائية.

خاصةً وان الامم المتحدة تضع قوانين لكنها لا تُلزم الولايات المتحدة الامريكية بتطبيقها, ولا تُلغي عضويتها بحجة عدم تقيدها بالقوانين.

وفي ضوء ذلك, تبين للباحثة ان الولايات المتحدة تستند في شأن تطبيق القانون الدولي الانساني وحقوق الانسان, الى مجموعة من التحفظات والتفسيرات والاعلانات بشأن نصوص القوانين الدولية, وتصرّ على عدم تطبيقها خارج الاراضي الاميركية.

وفي كل الاحوال, تمثل وثائق ويكيليكس سابقة قانونية مهمة لإثبات انتهاكات حقوق الانسان, يمكن الافادة منها في المستقبل.

الفصل الثالث

الطريقة والاجراءات

1. منهج الدراسة
2. مجتمع الدراسة
3. عينة الدراسة
4. مصادر معلومات الدراسة
5. صدق الاداة
6. ثبات الاداة
7. اجراءات الدراسة
8. صعوبات الدراسة
9. المعالجة الاحصائية

الفصل الثالث

الطريقة والاجراءات

تقوم الباحثة في هذا الفصل بتوضيح المنهج المعتمد في الدراسة, ومجتمع الدراسة, وعينة الدراسة, والاداة التي تم استخدامها في الدراسة, والصدق والثبات. كما قامت الباحثة بعرض الاجراءات التي اعتمدتها في تطبيق الدراسة, والصعوبات التي واجهتها.

1. منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة المنهج المسحي الوصفي, الذي يعدّ من اهم المناهج التي تعنى بدراسة جمهور وسائل الاعلام في اطارها الوصفي والتحليلي, ومن خلال جمع المعلومات والبيانات وتفسيرها, للدلالة على ما يحدث فعلا, من اجل التوصل الى استنتاجات وتعميمات. (المغربي , 2007).

لعل اكثر ما يميز اسلوب المسح اعطاء الفرصة لجمع كمية كبيرة من البيانات من مجتمع ضخم, خاصة اذا كان اكثر من دولة (وهذا يُطبق على مجتمع الدراسة).

وفي ضوء ذلك فإن هذه الدراسة تعدّ من الدراسات الوصفية, التي تقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة او حدث بطريقة كمية ونوعية في فترة زمنية, ودراسة جمهور المتلقين, وتصنيف الدوافع والحاجات, والانماط السلوكية, ومستويات الاهتمام والتفضيل, ومن ثم تحليلها وتفسيرها وصولا الى نتائج دقيقة . (عبدالحميد , 2004).

2. مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة من مجموعة من النخب في الوطن العربي, في كل من الجامعات الاردنية, والجامعات الفلسطينة, كون هذه الشريحة الاعلامية تولي كل جديد اهتماما ملحوظاً, وكونها مؤثرة على الاجيال الاعلامية الصاعدة.

3. عينة الدراسة:

عينة الدراسة هي النخبة من الاكاديميين الحاصلين على درجة الدكتوراة في مجال الاعلام, في كل من الجامعات الاردنية, والجامعات الفلسطينية.

ونظرا لصعوبة الوصول لجميع العينة المذكورة في الاراضي الفلسطينية المقدسة, فإن الباحثة اختارت عينة قصدية منهم.

4. مصادر معلومات الدراسة

اعتمدت الباحثة على نوعين من مصادر المعلومات بشكل رئيسي, وهي :

1- أداة الدراسة: اعتمدت الباحثة على أداة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من افراد العينة, على اعتبار ان هذه الاداة توفر قدر جيد من الموضوعية العلمية بعيدا عن التحيز, حيث قامت الباحثة بتصميم الاستبانة بالتعاون مع الاستاذ المشرف ومع بعض الاساتذة والمُحكمين. كما هي موضحة في الملحق (2).

2- اعتمدت الباحثة مصادر للبيانات عديدة, مثل الكتب والمقالات البحثية والدراسات العلمية السابقة, اضافة الى الكثير من المواقع على شبكة الانترنت ذات صلة بموضوع الدراسة.

5. صدق الاداة :

للتأكد من صدق الاداة الظاهري, قامت الباحثة بالاعتماد على طريقتين :

الاولى: عرض اداة الدراسة بشكلها الاولي على المشرف الرئيسي.

الثانية: عرض الاداة على مجموعة من المحكمين المتخصصين, وذلك لإبداء الراي العام في الاستبانة, ووضوح الفقرات وسلامتها اللغوية.

6. ثبات الاداة:

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات الاداة من خلال معامل (كرونباخ الفا), ويستعمل هذا المعامل للتأكد من صلاحية المقياس, اذ يقيس مدى الاتساق, والتناسق في اجابة المبحوث على كل الاسئلة الموجودة بالمقياس, ومدى قياس كل سؤال للمفهوم, ويدلل ارتفاع معامل الارتباط في المقياس على ارتفاع درجة الثبات. (النجار وآخرون , 2010) .

7. اجراءات الدراسة:

تم الحصول على كتاب تسهيل مهمة من الجامعة, وذلك نظرا لصعوبة الحصول على المعلومات الكافية لاجراء هذه الدراسة في الفترة الزمنية المحددة, خاصة وان مجتمع الدراسة يشمل دولتين, احداهما محتلة.

قامت الباحثة بالاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة, ثم قامت الباحثة باستطلاع ميدان الدراسة وعلى اثرها تم تصميم الاستبانة, مع تسجيل الملاحظات والاقتباسات من المراجع والمصادر المختلفة التي اطُلع عليها من قبل الباحثة.

وفي المرحلة اللاحقة تم اجراء تصميم الاستبانة وتحكيمها (الملحق 2), والتحقق من ثباتها, حسب الاجراءات المشار اليها سابقا, ثم باشرت الباحثة بالاجراءات العملية لتطبيق الاستبيان على عينة الدراسة بعد ان اجرت تحديد دقيق لهذه العينة من مجتمع الدراسة, وتمت زيارة الاراضي الفلسطينية المحتلة, وذلك لتوزيع الاستبانة بصورة شخصية, والاستفادة من تعليقات المبحوثين. بعد ذلك عرضت النتائج في جداول مناسبة, وتمت مناقشتها.

8. صعوبات الدراسة:

واجهت الباحثة اثناء فترة اعداد الرسالة, صعوبات عديدة تمثلت في صعوبة التنقل في دولة فلسطين المحتلة من مدينة لأخرى, خاصة مع صعوبة الوضع الامني هناك. كما واجهت صعوبة في الوصول الى العينة المذكورة في فلسطين نظرا لوقوع العديد من المشاكل في الجامعات الفلسطينية مما ادّى الى تعليق الدوام .

كما ان موضوع ويكيليكس هو بحر لا يقف عند نقطة معينة, والبيانات التي يحتويها هي بيانات متشعبة, فيغوص الباحث فيها, مبتعدا عن النقطة الرئيسية والتي هي موضوع دراسته ومشكلتها, وهذه كانت من ابرز الصعوبات التي واجهتها الباحثة, غير ان قلة المراجع حول موضوع الدراسة الرئيسي كانت مشكلة ايضا واجهتها الباحثة.

9. المعالجة الاحصائية:

قامت الباحثة في هذه الدراسة باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الانسانية والاجتماعية (SPSS), معتمدة على الاساليب الاحصائية الآتية للاجابة عن اسئلة البحث:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص افراد عينة الدراسة, والاجابة عن تساؤلات الدراسة.
- تم استخدام اختبار كرونباخ ألفا, لاختبار الثبات, واداة القياس حيث بينت ان قيمة ألفا تساوي (0,862), وهي نسبة جيدة كونها اعلى من النسبة المقبولة (0,6), والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول رقم (3)

اختبار كرونباخ ألفا

Cronbach's Alpha	N of Items
0,862	30

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

عرض النتائج

تكونت عينة الدراسة من النخب في الوطن العربي, المتمثلين في الاكاديميين الاردنيين والفلسطينيين, حيث تم اختيارهم للإجابة على فقرات الاستبيان, اذ كان عددها 80 استبانة, واجراء المقابلات بصورة مباشرة, وبعد الانتهاء تبين ان 60 استبانة صالحة للتحليل الاحصائي.

لقد تم استخراج التكرارات والنسبة المئوية لوصف إجابات العينة نحو الفقرات أدناه:

الجنس:

جدول (4)

توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

البلد		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
الأردن	تكرار	23	7	30
	النسبة	76.7%	23.3%	100.0%
فلسطين	تكرار	21	9	30
	النسبة	70.0%	30.0%	100.0%
المجموع	تكرار	44	16	60
	النسبة	73.3%	26.7%	100.0%

يشير الجدول أعلاه إلى أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة في كل من الأردن وفلسطين من الاكاديميين الذكور, نظرا لان اغلبيتهم في اقسام الاعلام من حملة درجة الدكتوراة كانوا ذكورا, وهذا ما يعلل النتيجة السابقة.

1- هل قمت بالاطلاع على وثائق ويكيليكس المتعلقة بالشأن الأمريكي؟

جدول (5)

التكرارات والنسبة المئوية حول الاطلاع على وثائق ويكيليكس المتعلقة بالشأن الأمريكي

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	11	2	17	30
	نسبة	36.7%	6.7%	56.7%	100.0%
فلسطين	تكرار	5	5	20	30
	نسبة	16.7%	16.7%	66.7%	100.0%
المجموع	تكرار	16	7	37	60
	نسبة	26.7%	11.7%	61.7%	100.0%

نلاحظ من الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة قاموا إلى حد ما بالاطلاع على وثائق ويكيليكس المتعلقة بالشأن الأمريكي, خاصة عينة الاردن, اما العينة في فلسطين فإن الباحثة ترى ان وثائق اخرى استرعت اهتمامها مثل الوثائق الاسرائيلية, وهذا يعود الى الوضع الامني الذي يعيشه الشعب الفلسطيني في الاراضي المقدسة.

2- هل تؤيد فضح الاسرار الاميركية ؟

جدول (6)

التكرارات والنسبة المئوية حول تأييد فضح الأسرار الأمريكية

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	27	1	2	30
	نسبة	90.0%	3.3%	6.7%	100.0%
فلسطين	تكرار	26	0	4	30
	نسبة	86.7%	.0%	13.3%	100.0%
المجموع	تكرار	53	1	6	60
	نسبة	88.3%	1.7%	10.0%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يؤيدون بشكل كبير فضح الأسرار الأمريكية, وفضح انظمتها وسياساتها, نظرا لتأثر الرأي العام العربي عامةً, والاردني الفلسطيني خاصةً, بأن الولايات المتحدة وراء دعم الاستعمار الصهيوني في الاراضي الفلسطينية.

3- **هل ترى ان نشر مثل هذه الوثائق عمل اخلاقي؟**

جدول (7)

التكرارات والنسبة المئوية حول رؤيتهم لنشر هذه الوثائق من ناحية أخلاقية

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	14	3	13	30
	نسبة	46.7%	10.0%	43.3%	100.0%
فلسطين	تكرار	12	8	10	30

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
	نسبة	40.0%	26.7%	33.3%	100.0%
المجموع	تكرار	26	11	23	60
	نسبة	43.3%	18.3%	38.3%	100.0%

نلاحظ من الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يرون أن نشر مثل وثائق ويكيليكس يعتبر عمل أخلاقي, نظرا للدفاع عن مفهوم الشفافية واظهار الحقائق ونشرها لمحاسبة مرتكبي الاخطاء والجرائم.

4- هل تؤيد نشر الحقائق في ظل تطور الاعلام الجديد ؟

جدول (8)

التكرارات والنسبة المئوية حول نشر الحقائق في ظل تطور الإعلام الجديد

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	26	1	3	30
	نسبة	86.7%	3.3%	10.0%	100.0%
فلسطين	تكرار	25	0	5	30
	نسبة	83.3%	.0%	16.7%	100.0%
مجموع	تكرار	51	1	8	60
	نسبة	85.0%	1.7%	13.3%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يؤيدون نشر الحقائق في ظل تطور الإعلام الجديد, حيث انهم يرون ان المعلومات ملك للناس, فالمعلومة منهم وإليهم كما يرى افراد العينة.

5- هل تأثرت المصداقية الاميركية بعد نشر الوثائق ؟

جدول (9)

التكرارات والنسبة المئوية حول تأثر المصداقية الأمريكية بعد نشر الوثائق

البلد		نعم	لا	الى حد ما	مجموع
الأردن	تكرار	27	2	1	30
	نسبة	90.0%	6.7%	3.3%	100.0%
فلسطين	تكرار	22	3	5	30
	نسبة	73.3%	10.0%	16.7%	100.0%
المجموع	تكرار	49	5	6	60
	نسبة	81.7%	8.3%	10.0%	100.0%

يشير الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة تأثرت لديهم المصداقية الأمريكية بعد نشر الوثائق, ومن الجدير بالذكر وضح افراد العينة للباحثة من خلال مقابلتهم شخصيا اثناء توزيع اداة الدراسة, بأنهم لا يؤمنون بالمصداقية الامريكية سواء قبل او بعد نشر الوثائق.

6- هل تؤيد نشر كل الوثائق, بغض النظر عن مضمونها ؟

جدول (10)

التكرارات والنسبة المئوية حول نشر كل الوثائق بغض النظر عن مضمونها

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	17	7	6	30
	نسبة	56.7%	23.3%	20.0%	100.0%
فلسطين	تكرار	12	8	10	30
	نسبة	40.0%	26.7%	33.3%	100.0%

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
المجموع	تكرار	29	15	16	60
	نسبة	48.3%	25.0%	26.7%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يؤيدون نشر كل الوثائق بغض النظر عن مضمونها, انطلاقا من رؤيتهم في حق العالم بالاضطلاع على حقيقة ما يجري, ويكون الهدف من نشرها ارساء الحقوق ونشر الحقائق.

7- **هل تؤيد اعلام التسريبات والتلصص الوثائقي؟**

جدول (11)

التكرارات والنسبة المئوية حول تأييد إعلام التسريبات والتلصص الوثائقي

البلد		نعم	لا	الى حد ما	مجموع
الأردن	تكرار	16	6	8	30
	نسبة	53.3%	20.0%	26.7%	100.0%
فلسطين	تكرار	14	8	8	30
	نسبة	46.7%	26.7%	26.7%	100.0%
المجموع	تكرار	30	14	16	60
	نسبة	50.0%	23.3%	26.7%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يؤيدون إعلام التسريبات والتلصص الوثائقي, خاصة اذا كان التلصص الوثائقي في خدمة الجماهير, كما حدث في موقع ويكيليكس, وتوعية المجتمع الدولي بما تقوم به بعض الدول بأفعال مخالفة للأعراف الدولية.

8- بحسب علمك, هل مورست ضغوط على المسؤولين بنشر او عدم نشر وثائق معينة ؟

جدول (12)

التكرارات والنسبة المئوية حول الضغوط على المسؤولين بنشر أو عدم نشر وثائق معينة

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	24	2	4	30
	نسبة	80.0%	6.7%	13.3%	100.0%
فلسطين	تكرار	25	0	5	30
	نسبة	83.3%	.0%	16.7%	100.0%
المجموع	تكرار	49	2	9	60
	نسبة	81.7%	3.3%	15.0%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يعتقدون بأن هنالك ضغوط مورست على المسؤولين بنشر أو عدم نشر وثائق معينة, نظرا لما تحمله هذه الوثائق من خطورة تهدد الامن القومي "خاصة الاميركي", وتُعرض المعنيين للمساءلة القانونية.

9- هل أخل نشر وثائق ويكيليكس بممارسة المهنة واخلاقياتها؟

جدول (13)

التكرارات والنسبة المئوية حول وثائق ويكيليكس ومعرفة ما إذا أخل نشرها بممارسة المهنة وأخلاقياتها

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	6	13	11	30
	نسبة	20.0%	43.3%	36.7%	100.0%
فلسطين	تكرار	6	13	11	30

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
	نسبة	20.0%	43.3%	36.7%	100.0%
المجموع	تكرار	12	26	22	60
	نسبة	20.0%	43.3%	36.7%	100.0%

بالرجوع الى السؤال الثالث, فإن النسبة الاكبر من عينتي الدراسة لا يعتقدون بأن نشر وثائق ويكيليكس قد أخل بممارسة المهنة وأخلاقيتها, مما يؤكد على صحة ودقة اختيارهم.

10- هل انت مع المصدر المفتوح في الاعلام الجديد ؟

جدول (14)

التكرارات والنسبة المئوية حول المصدر المفتوح في الإعلام الجديد

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	24	2	4	30
	نسبة	80.0%	6.7%	13.3%	100.0%
فلسطين	تكرار	20	2	8	30
	نسبة	66.7%	6.7%	26.7%	100.0%
المجموع	تكرار	44	4	12	60
	نسبة	73.3%	6.7%	20.0%	100.0%

نلاحظ من الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة مع المصدر المفتوح في الإعلام الجديد, نظرا للتطور التكنولوجي الذي ادى الى تطور الاعلام الجديد, حيث ان المعلومات يجب ان تكون متاحة لعامة الناس, اذ يجب كشف الحقائق بما يخدم المجتمعات.

11- هل ترى ان قيمة الوثائق ومضمونها, يستحقان النشر؟

جدول (15)

التكرارات والنسبة المئوية حول قيمة الوثائق ومضمونها، واستحقاقها للنشر

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	19	1	10	30
	نسبة	63.3%	3.3%	33.3%	100.0%
فلسطين	تكرار	20	2	8	30
	نسبة	66.7%	6.7%	26.7%	100.0%
المجموع	تكرار	39	3	18	60
	نسبة	65.0%	5.0%	30.0%	100.0%

نلاحظ ان النسبة الأكبر من العينة يرون أن قيمة الوثائق ومضمونها يستحقان النشر, نظرا لاحتواءها على العديد من الحقائق, التي اخلت في العلاقات الدولية, وخاصة لما تحويه الوثائق من جرائم حرب وانتهاكات لحقوق الانسان.

12- هل تعتقد ان جوليان اسانج تصرف في نشر الوثائق بمهنية ؟

جدول (16)

التكرارات والنسبة المئوية حول اعتقاد العينتين في تصرف اسانج بمهنية في نشر الوثائق

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	2	23	5	30
	نسبة	6.7%	76.7%	16.7%	100.0%
فلسطين	تكرار	6	14	10	30

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
	نسبة	20.0%	46.7%	33.3%	100.0%
المجموع	تكرار	8	37	15	60
	نسبة	13.3%	61.7%	25.0%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يعتقدون أن جوليان اسانج لم يتصرف في نشر الوثائق بمهنية, حيث انه ابرز وثائق على الاخرى بحسب الظروف الدولية الراهنة, كما انه عرض بعض وثائقه للبيع بالمزاد العلني. (فورت, 2011).

13- لو حدث ان وقعت هذه الوثائق بين يديك, هل كنت ستقوم بنشرها ؟

جدول (17)

التكرارات والنسبة المئوية حول آراء العينتين في ما إذا كانوا سينشرون الوثائق إذا وقعت بين أيديهم

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	18	3	9	30
	نسبة	60.0%	10.0%	30.0%	100.0%
فلسطين	تكرار	19	0	11	30
	نسبة	63.3%	.0%	36.7%	100.0%
المجموع	تكرار	37	3	20	60
	نسبة	61.7%	5.0%	33.3%	100.0%

لقد تبين أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة سيقومون بنشر مثل هذه الوثائق إذا وقعت بين أيديهم, لما في هذه الوثائق من حقائق واسرار يجب على الرأي العام معرفته, ولما في هذه الوثائق من خطورة وجرائم تعرض مرتكبيها للمحاسبة.

14- إذا كانت إجابتك نعم، فبأي طريقة كنت ستنشرها؟

جدول (18)

التكرارات والنسبة المئوية حول طريقتهم في نشر الوقائق في حال وقعت بأيديهم

الطريقة	الأردن	فلسطين
	عدد مرات الاختيار	عدد مرات الاختيار
موقع e	21	18
مواقع تواصل اجتماعية	2	7
غير ذلك	3	9

لقد تبين أن المواقع الالكترونية هي أكثر الطرق التي يمكن استخدامها لنشر الوثائق, نظرا لسهولة استخدامها واتساع نطاقها حيث انها ألغت الحدود الزمانية والمكانية, كما يعتبرها البعض مرجعا للمعلومات على عكس مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول (19)

التكرارات والنسبة المئوية حول طرق أخرى لنشرهم الوثائق

البلد						المجموع
		كتب	فيسبوك	الصحف	المواقع الاعلامية	
الأردن	تكرار	1	0	1	0	2
	نسبة	50.0%	.0%	50.0%	.0%	100.0%
فلسطين	تكرار	4	1	2	2	9
	نسبة	44.4%	11.1%	22.2%	22.2%	100.0%
المجموع	تكرار	5	1	3	2	11
	نسبة	45.5%	9.1%	27.3%	18.2%	100.0%

كما تبين أن الكتب والصحف هي أكثر الوسائل التي يمكن أن يستخدمها أفراد عينتي الدراسة بعد المواقع الالكترونية لنشر مثل هذه الوثائق, نظرا لمصداقية الكتب والصحف, مقارنة بالفيس البوك والمواقع الاعلامية الاخرى.

15- هل أثرت عملية نشر الوثائق على الوضع الاعلامي الحالي في العالم ؟

جدول (20)

التكرارات والنسبة المئوية حول تأثير نشر الوثائق على الوضع الإعلامي في العالم

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	27	1	2	30
	نسبة	90.0%	3.3%	6.7%	100.0%
فلسطين	تكرار	20	4	6	30
	نسبة	66.7%	13.3%	20.0%	100.0%
المجموع	تكرار	47	5	8	60
	نسبة	78.3%	8.3%	13.3%	100.0%

لقد تبين أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يرون ان عملية نشر الوثائق أثرت على الوضع الإعلامي الحالي في العالم, حيث انها اعطت مساحة اكبر من الحرية والمعلومات للجماهير, واضطرت بعض المؤسسات الاعلامية الى تغيير سياسة عملها.

16- برأيك، كيف أثر موقع ويكيليكس في نشر الحقائق؟

- **ساهم في زيادة الحرية:**

جدول (21)

التكرارات والنسبة المئوية حول نشر الحقائق والمساهمة في زيادة الحرية

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	16	4	10	30
	نسبة	53.3%	13.3%	33.3%	100.0%
فلسطين	تكرار	18	2	10	30

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
	نسبة	60.0%	6.7%	33.3%	100.0%
المجموع	تكرار	34	6	20	60
	نسبة	56.7%	10.0%	33.3%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يعتقدون أن موقع ويكيليكس ساهم بنشر الحقائق في زيادة الحرية, نظرا في كونها وضعت هذه المعلومات بين يدي المجتمع, وتناولها من قبل كافة الفئات.

- **شجع على ظهور مواقع أخرى:**

جدول (22)

التكرارات والنسبة المئوية حول تشجيعه على ظهور مواقع أخرى

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	نسبة	18	1	11	30
	تكرار	60.0%	3.3%	36.7%	100.0%
فلسطين	نسبة	19	3	8	30
	تكرار	63.3%	10.0%	26.7%	100.0%
المجموع	نسبة	37	4	19	60
	تكرار	61.7%	6.7%	31.7%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يعتقدون أن نشر الحقائق شجع على ظهور مواقع أخرى, فكانت دافع لمواقع اخرى للظهور, حتى وان كانت لا توازيها بالشهرة والاهمية.

- **ساهم في إمداد المجتمع بالحقائق:**

جدول (23)

التكرارات والنسبة المئوية حول إمداد المجتمع بالحقائق

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	نسبة	21	1	8	30
	تكرار	70.0%	3.3%	26.7%	100.0%
فلسطين	نسبة	17	1	12	30
	تكرار	56.7%	3.3%	40.0%	100.0%
المجموع	نسبة	38	2	20	60
	تكرار	63.3%	3.3%	33.3%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يعتقدون أن نشر الوثائق ساهم في إمداد المجتمع بالحقائق, حيث انها امدت المجتمع بوثائق تحمل بين طياتها اسرارا وحقائق, لها اثر كبير على الواقع الدولي.

- **أثر في عملية النشر بالعديد من الوسائل الأخرى:**

جدول (24)

التكرارات والنسبة المئوية حول تأثيره في عملية النشر بالعديد من الوسائل الأخرى

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	نسبة	25	1	4	30
	تكرار	83.3%	3.3%	13.3%	100.0%
فلسطين	نسبة	20	4	6	30
	تكرار	66.7%	13.3%	20.0%	100.0%
المجموع	نسبة	45	5	10	60
	تكرار	75.0%	8.3%	16.7%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يرون ان موقع ويكيليكس يؤثر في عملية النشر بالعديد من الوسائل الأخرى, اذ اضطرتها لتغيير سياسة عملها.

17- هل ترى أن موقع ويكيليكس هو منظمة إعلامية ربحية؟

جدول (25)

التكرارات والنسبة المئوية حول موقع ويكيليكس ما إذا كان منظمة إعلامية ربحية

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	نسبة	19	3	8	30
	تكرار	63.3%	10.0%	26.7%	100.0%
فلسطين	نسبة	19	6	5	30
	تكرار	63.3%	20.0%	16.7%	100.0%
المجموع	نسبة	38	9	13	60
	تكرار	63.3%	15.0%	21.7%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يرون أن موقع ويكيليكس هو منظمة إعلامية ربحية, الا ان اسانج ذكر في الموقع الرسمي لويكيليكس بأنها "منظمة اعلامية غير ربحية", وكما ذكرت الباحثة سابقا فإن اسانج عرض بيع بعض وثائق ويكيليكس في المزاد العلني.

18- هل تعتقد أن ما ينشر في الوثائق صحيح؟

جدول (26)

التكرارات والنسبة المئوية حول اعتقادهم بأن ما ينشر صحيح

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	نسبة	12	2	16	30
	تكرار	40.0%	6.7%	53.3%	100.0%
فلسطين	نسبة	9	0	21	30
	تكرار	30.0%	.0%	70.0%	100.0%
المجموع	نسبة	21	2	37	60
	تكرار	35.0%	3.3%	61.7%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يعتقدون إلى حد ما أن ما نشر في الوثائق صحيح, لما تتضمنه الوثائق من انتهاكات لحقوق الانسان وارتكابها لجرائم حرب, كما انها تساهم في نشر الحقائق على المستوى الدولي.

19- هل تؤمن بحرية الإعلام الأميركي؟

جدول (27)

التكرارات والنسبة المئوية حول إيمانهم بحرية الإعلام الأميريكي

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	نسبة	0	26	4	30
	تكرار	.0%	86.7%	13.3%	100.0%
فلسطين	نسبة	3	23	4	30
	تكرار	10.0%	76.7%	13.3%	100.0%

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
المجموع	نسبة	3	49	8	60
	تكرار	5.0%	81.7%	13.3%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة لا يؤمنون بحرية الإعلام الأمريكي, نظرا لما نشرته الوثائق لاحقا, حيث انها ناقضت جزء كبير مما كانت تبثه وسائل الاعلام الامريكي.

20- هل أثرت وثائق ويكيليكس على علاقتها ودبلوماسيتها مع الدول الأخرى؟

جدول (28)

التكرارات والنسبة المئوية حول تأثر العلاقات الدولية بوثائق ويكيليكس

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	25	2	3	30
	نسبة	83.3%	6.7%	10.0%	100.0%
فلسطين	تكرار	22	3	5	30
	نسبة	73.3%	10.0%	16.7%	100.0%
المجموع	تكرار	47	5	8	60
	نسبة	78.3%	8.3%	13.3%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يعتقدون أن وثائق ويكيليكس أثر على علاقتها ودبلوماسيتها مع الدول الأخرى, فترى الباحثة ان من خصوصيات وثائق ويكيليكس فيما يتعلق مثلا بالعجرفة التي يمارسها الدبلوماسيون الامريكيون مع دول من المفروض انها صديقة وحليفة وجديرة بقدر كبير من الاحترام الذي هو قاعدة اساسية من قواعد التعامل بين الدول.

21- من وجهة نظرك، هل تنتهي مهمة موقع ويكيليكس بمجرد نشر الوثيقة؟

جدول (29)

التكرارات والنسبة المئوية حول مهمة موقع ويكيليكس ما إذا كانت تنتهي بمجرد نشر الوثيقة

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	8	15	7	30
	نسبة	26.7%	50.0%	23.3%	100.0%
فلسطين	تكرار	6	12	12	30
	نسبة	20.0%	40.0%	40.0%	100.0%
المجموع	تكرار	14	27	19	60
	نسبة	23.3%	45.0%	31.7%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة لا يعتقدون أن مهمة موقع ويكيليكس تنتهي بمجرد نشر الوثيقة, ومن الجدير بالذكر الاشارة الى النسبة الاقل التي كانت تؤكد على ان ويكيليكس هو منظمة اعلامية ووظيفته تقتضي بإعلام الناس فقط, ويأتي بعد ذلك دور المحللين والمؤرخين.

22- برأيك، ما هي الأسباب التي أدت إلى تطور الموقع؟

جدول (30)

التكرارات والنسبة المئوية حول الأسباب التي أدت إلى تطور الموقع

الأسباب	الأردن	فلسطين
	عدد مرات الاختيار	عدد مرات الاختبار
احتواءه على العديد من الحقائق	9	16
كون موقع غير مسبوق	5	11
فيه فضح للأنظمة والسياسات والمسؤولين	21	23
الحاجة الدائمة لمعرفة ما وراء الحدث	18	20

نلاحظ أن أكثر أفراد عينتي الدراسة يعتقدون أن فضح الأنظمة والسياسات والمسؤولين ساهم في تطور الموقع, كما يرون ان الحاجة الدائمة لمعرفة الحدث في المرتبة الثانية هي من احدى اسباب تطور الموقع, ومن ثم احتواءها على العديد من الحقائق.

23- كيف يمكن التعامل من وجهة نظرك في نشر الوثائق؟

جدول (31)

التكرارات والنسبة المئوية حول التعامل في نشر الوثائق

الأسباب	الأردن	فلسطين
	عدد مرات الاختيار	عدد مرات الاختبار
التحقق منها أولاً	23	23
نشرها كما هي	7	4
عدم نشرها	0	2
لا علم لي	12	9

نلاحظ أن أكثر أفراد عينتي الدراسة يعتقدون بضرورة التحقق من الوثائق قبل نشرها, حتى لا تؤثر سلباً على الواقع العالمي, قبيل التأكد منها.

24- برأيك ما السبب الذي يدفع "برادلي مانينغ" المواطن الجندي الاميركي, لفضح الاسرار الاميركية في كل انحاء الارض؟

جدول (32)

التكرارات والنسبة المئوية حول الأسباب التي دفعت مواطن جندي أمريكي لفضح أسرار بلده

الأسباب	الأردن	فلسطين
	عدد مرات الاختيار	عدد مرات الاختبار
لأنه يرى أن هذه المعلومات ملك للناس	14	9
أمر مفبرك فهم ينشرون ما يردون نشره فقط	6	10
لأنه ضد السياسات الأمريكية	12	9

الأسباب	الأردن	فلسطين
	عدد مرات الاختيار	عدد مرات الاختبار
حباً للشهادة	0	1
لاطلاع الرأي العام	8	8
أخرى	1	0

لقد تبين من الجدول اعلاه أن النسبة الأكبر من عينة الأردن يرون أن المعلومات ملك للناس, بينما النسبة الأكبر من عينة فلسطين يعتقدون أن الأمر كله مفبرك فهم ينشرون ما يريدون نشره فقط, ومن الجدير بالملاحظة, النسبة المتقاربة بنفس العينة التي ترى من وجهة نظر اخرى, ان المعلومات ملك للناس, وبأنها ضد السياسات الامريكية.

25- هل ترى بأن الملفات المسربة الجنسية لجوليان اسانج, لها اي تأثير على موقع ويكيليكس؟

جدول (33)

التكرارات والنسبة المئوية حول التسريبات الجنسية لجوليان أسانج وتأثيرها على ويكيليكس

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	5	21	4	30
	نسبة	16.7%	70.0%	13.3%	100.0%
فلسطين	تكرار	3	21	6	30
	نسبة	10.0%	70.0%	20.0%	100.0%
المجموع	تكرار	8	42	10	60
	نسبة	13.3%	70.0%	16.7%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يرون أن الملفات المسربة الجنسية لجوليان أسانج ليس لها أي تأثير على موقع ويكيليكس, نظرا للحريات المطلقة في مجتمعاتهم.

26- هل ترى أن نشر الوثائق عمل يخلَ بأخلاقيات المهنة ؟

جدول (34)

التكرارات والنسبة المئوية حول نشر الوثائق ومعرفة ما إذا أخل بأخلاقيات المهنة

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	4	16	10	30
	نسبة	13.3%	53.3%	33.3%	100.0%
فلسطين	تكرار	6	13	10	29
	نسبة	20.7%	44.8%	34.5%	100.0%
المجموع	تكرار	10	29	20	59
	نسبة	16.9%	49.2%	33.9%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة لا يرون أن نشر الوثائق عمل يخل بأخلاقيات المهنة, نظرا لخطورة ما تحتويه الوثائق, من اسرار وفضائح لانظمة تفوق بالاهمية ما يمكن ان يتحلى به الصحفي من اخلاقيات.

27- هل تؤثر بآرائك على الاجيال الصاعدة, حتى وان كان بغير قصد ؟

جدول (35)

التكرارات والنسبة المئوية حول تأثير النخبة بآرائها على الأجيال الصاعدة

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	22	3	4	29
	نسبة	75.9%	10.3%	13.8%	100.0%
فلسطين	تكرار	23	1	5	29
	نسبة	79.3%	3.4%	17.2%	100.0%
المجموع	تكرار	45	4	9	58
	نسبة	77.6%	6.9%	15.5%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يرون أنهم يؤثرون بآرائهم على الأجيال الصاعدة, لانه من اهم المصادر التي تنهل منها الاجيال, وتستقي معلوماتها.

28- هل تؤيد اسلوب التجسس للحصول على المعلومات ؟

جدول (36)

التكرارات والنسبة المئوية حول أسلوب التجسس على المعلومات

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	13	7	10	30
	نسبة	43.3%	23.3%	33.3%	100.0%
فلسطين	تكرار	9	13	8	30
	نسبة	30.0%	43.3%	26.7%	100.0%
المجموع	تكرار	22	20	18	60
	نسبة	36.7%	33.3%	30.0%	100.0%

لقد تبين أن أكثر نسبة من عينة الأردن يؤيدون أسلوب التجسس للحصول على المعلومات بينما لا ترى هذا عينة فلسطين, حيث اوضحت الاولى رأيها للباحثة خلال مقابلتها الشخصية اثناء توزيع الاستبانة, ان المعلومات ذات قيمة تستحق التجسس عليها.

29- هل تؤمن بحرية الاعلام الاميركي بعد نشر وثائق ويكيليكس؟

جدول (37)

التكرارات والنسبة المئوية حول إيمانهم بحرية الإعلام الأميركي بعد نشر الوثائق

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	3	24	3	30
	نسبة	10.0%	80.0%	10.0%	100.0%
فلسطين	تكرار	0	25	5	30
	نسبة	.0%	83.3%	16.7%	100.0%
المجموع	تكرار	3	49	8	60
	نسبة	5.0%	81.7%	13.3%	100.0%

نلاحظ أن أكثر أفراد عينتي الدراسة لا يؤمنون بحرية الإعلام الأمريكي بعد نشر وثائق ويكيليكس, حيث تؤكد الدراسة على عدم ايمان العينتين بحرية الاعلام الامريكي؛ لا قبل ولا بعد ويكيليكس.

30- هل تزعزت مصداقية اميركا العالمية والاعلامية بعد نشر الوثائق؟

جدول (38)

التكرارات والنسبة المئوية حول تزعزع المصداقية الأمريكية

البلد		نعم	لا	الى حد ما	المجموع
الأردن	تكرار	24	3	3	30
	نسبة	80.0%	10.0%	10.0%	100.0%
فلسطين	تكرار	18	5	7	30
	نسبة	60.0%	16.7%	23.3%	100.0%
المجموع	تكرار	42	8	10	60
	نسبة	70.0%	13.3%	16.7%	100.0%

نلاحظ أن أكثر أفراد عينتي الدراسة يرون أن مصداقية أمريكا العالمية والإعلامية تزعزعت بعد نشر الوثائق, نظرا للتناقض بين ممارساتها على ارض الواقع وسياساتها المعلنة, وما تحتويه وثائق ويكيليكس.

31- هل تعتقد ان وراء موقع ويكيليكس ايدي خفية تخطط لما يحدث ؟

جدول (39)

التكرارات والنسبة المئوية حول اعتقادهم بان وراء ويكيليكس أيدي خفية

البلد					المجموع
		نعم	لا	الى حد ما	
الأردن	تكرار	25	0	5	30
	نسبة	83.3%	.0%	16.7%	100.0%
فلسطين	تكرار	18	4	8	30
	نسبة	60.0%	13.3%	26.7%	100.0%
المجموع	تكرار	43	4	13	60
	نسبة	71.7%	6.7%	21.7%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينتي الدراسة يعتقدون أن وراء موقع ويكيليكس ايدي خفية تخطط لما يحدث.

32- إذا كانت إجابتك نعم, برأيك من هي الجهات او الايدي الخفية؟

جدول (40)

التكرارات والنسبة المئوية حول الجهات والأيدي الخفية

الأسباب	الأردن	فلسطين
	عدد مرات الاختيار	عدد مرات الاختبار
أمريكية	19	15
صهيونية	14	17
أفضل أن لا أجاوب	3	4
أخرى	1	0

لقد تبين أن عينة الأردن تعتقد بأن جهات أمريكية تقف وراء ما يحدث بالعالم، بينما ترى عينة فلسطين أن الجهات التي وراء ما يحدث في العالم هي جهات صهيونية, نظرا للاستعمار والاستبداد الصهيوني الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني في الاراضي المقدسة.

33- أي الوثائق كانت الأكثر اهتماما لديك ؟

جدول (41)

التكرارات والنسبة المئوية حول الوثائق الأكثر اهتمام لديهم

الأسباب	الأردن	فلسطين
	عدد مرات الاختيار	عدد مرات الاختبار
المتعلقة بإيران	2	3
المتعلقة بالعراق	8	3
المتعلقة بالثورات العربية	17	15
المتعلقة بإسرائيل	11	22

أن الوثائق المتعلقة بالثورات العربية هي الأكثر اهتماما لدى العينة في الاردن، بينما كانت الوثائق المتعلقة بإسرائيل هي الاكثر اهتماما من قبل العينة في فلسطين, وتم ذكر الاسباب آنفاً.

34- **ما مدى تصديقك للوثائق المنشورة ؟**

جدول (42)

التكرارات والنسبة المئوية حول نسبة تصديقهم لوثائق ويكيليكس

البلد		%100	%80	%60	%40	%20	المجموع
الأردن	تكرار	2	17	7	0	4	30
	نسبة	6.7%	56.7%	23.3%	.0%	13.3%	100.0%
فلسطين	تكرار	1	11	14	3	1	30
	نسبة	3.3%	36.7%	46.7%	10.0%	3.3%	100.0%
المجموع	تكرار	3	28	21	3	5	60
	نسبة	5.0%	46.7%	35.0%	5.0%	8.3%	100.0%

نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينة الأردن يصدقون الوثائق بنسبة 80% بينما صدقتها عينة فلسطين بنسبة 60%.

وبعد الاطلاع على النتائج التي توصلت لها الاستبانة, من خلال استخدام التكرار والنسبة المئوية, توصلت الباحثة الى اجابة تساؤلات الدراسة الرئيسية, وسيتم عرضها على النحو التالي:

التساؤل الاول : ما اهمية المصدر المفتوح في الاعلام الجديد؟

بالرجوع الى الجدول (8), نلاحظ ان نسبة العينة الاردنية (80%) يؤكدون على اهمية المصدر المفتوح في الاعلام الجديد, بينما في فلسطين تصل النسبة (66,7%), وتعلل الباحثة اسباب النتيجة في فلسطين الى توتر اوضاعها الاعلامية والسياسية نظرا لظروفها المتعارف عليها.

التساؤل الثاني : كيف هي صورة اميركا بعد نشر وثائق ويكيليكس؟

بالرجوع الى الجدول (32), توصلت الباحثة الى ان صورة الولايات المتحدة الامريكية تأثرت بعد نشر وثائق ويكيليكس, وذلك تبيّن من رأي عينة فلسطين التي افضت الى ان ما دفع المواطن الجندي الامريكي "برادلي مانغ", لفضح الاسرار الامريكية هو امر مفبرك من قبل السياسات الامريكية, حيث كان عدد التكرارات (10), من ناحية اخرى, تؤكد عينة الاردن بأن الجهات الامريكية هي التي تقف وراء نشر وثائق ويكيليكس, اذ كان عدد التكرارات (19).

التساؤل الثالث : ما مدى تأثر المصداقية الامريكية بعد نشر الوثائق؟

بالرجوع الى الجدول (9), تبين ان النسبة الاكبر من عينتي الدراسة يرون ان مصداقية اميركا تأثرت بعد نشر الوثائق, حيث كانت نسبة الاردن (90%), وفلسطين (73,3%), ونظرا لأهمية التساؤل, فقد قصدت الباحثة تكرار السؤال في أداة الدراسة, وبالرجوع إلى الجدول رقم (38) وللتحقق من النسبة، حيث كان اكثر افراد عينتي الدراسة يرون ان مصداقية اميركا تزعزعت بعد نشر الوثائق حيث بلغت النسبة في الاردن (80%), وفي فلسطين (60%), وجاءت النتيجة الاخيرة مؤكدة لما سبق.

التساؤل الرابع : ما مدى انعكاسات التسريبات على الدبلوماسية الامريكية العالمية؟

بالرجوع الى الجدول (28), نلاحظ ان النسبة الاكبر من عينتي الدراسة يعتقدون ان وثائق ويكيليكس اثرت على علاقة اميركا ودبلوماسيتها مع الدول الاخرى, حيث بلغت نسبة عينة الاردن (83,3%), وعينة فلسطين (73,3%).

التساؤل الخامس : ما مدى معرفة ما اذا اخلت هذه الوثائق بممارسة المهنة واخلاقياتها؟

بالرجوع الى الجدول (7) والجدول (13) والجدول (34), بالعودة الى اداة الدراسة (الملحق 2), فقد قامت الباحثة بطرح السؤال بعدة صيغ وصولا الى نتائج صحيحة, وتأكيدا لثبات صحة آراء المبحوثين. اكدت النسبة الاكبر من عينتي الدراسة بأن نشر وثائق ويكيليكس عمل لا يخل بممارسات المهنة واخلاقياتها, اذ بلغت النسبة في الاردن (46,7%), وفي فلسطين (40%). وأكدت نسب اخرى هذه النتيجة, اذ كانت النسبة الاكبر من عينتي الدراسة لا ترى ان نشر الوثائق عمل يخل بأخلاقيات المهنة, حيث بلغت النسبة بالاردن (53,3%), وفي فلسطين (44,8).

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

النتائج

نظرا لاهمية موضوع الدراسة, والوثائق المتعلقة بالشأن الامريكي, وباطلاع نسبة (56,7) من العينة الاردنية, ومن العينة الفلسطينية (66,7), تمكنت الباحثة من الوصول الى النتائج من خلال معطيات الطرح المشار إليها في اسئلة الدراسة الرئيسية.

- وانطلاقا من اهمية المصدر المفتوح في الاعلام الجديد, ترى الباحثة ان المصدر المفتوح فكّ قيود الحرية, كما ان موضوع التسريبات الالكترونية اوجد نسقاً من الانماط المتجددة من العمل الاعلامي والاتصالي, حيث يعتبر المصدر المفتوح مناجم من المعلومات وهي مكوّن اساسي من مكوّنات النظام السياسي الاقتصادي التنافسي الذي يسود العالم.

فويكيليكس مثلاً, اظهر نفوذ وسائل الاعلام التشاركية وقوتها, وحقق سبقاً هائلا, لكن هذا السبق لا تنتهي معه الرقابة.

فلا يمكن التقليل من اهمية المصدر المفتوح, حيث كان له اثر في تطوير البيئة الاتصالية, خصوصا بعد الثورات التي شهدها الوطن العربي, ونظرا لاطلاع الباحثة وتناولها بعض الدول التي قامت فيها الثورات العربية, فإنها ترى ان اهمية المصدر المفتوح برزت في ظل صعوبة قيام الاحزاب, حيث كانت الشبكات فيه وسيلة للاتصال و"البيئة الاتصالية" في آن واحد.

ونظرا لجدل المصداقية حول المعلومات في ظل المصدر المفتوح, فقد قامت الباحثة بالبحث عن رأي العينتين حول نسبة تصديقهم لوثائق ويكيليكس, فقد كانت نسبة الاردن (80%), ونسبة فلسطين (60%). وهذا ما يؤكده مجموعة لا يستاهان فيها من الباحثين, اذ يؤكدون على ان موقع ويكيليكس يمتنع عن نشر اي وثيقة قبل التحقق من مصدقيتها, وحتى اليوم لم يتم الكشف عن اي

وثيقة زائفة, ولعل الدليل على مصداقية الوثائق التي يقوم الموقع بنشرها هو الاتفاق الذي عقدته كبريات الصحف في العالم؛ مثل الغارديان البريطانية, ونيويورك تايمز الامريكية, ودير شبيغل الالمانية, ولوموند الفرنسية.

- ولا شك ان صورة امريكا تزعزعت بعد نشر وثائق ويكيليكس, لما تحويه هذه الوثائق من جرائم حرب وانتهاكات انسانية, وفضحا لانظمتها وسياساتها, ومناقضتها لقرارات الامم المتحدة فيما يتعلق بحقوق الانسان, كما اوضحت الباحثة ذلك تفصيلا بتناولها موضوع جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الانسان في العراق.

اذ سرب موقع ويكيليكس آلاف البرقيات والرسائل الدبلوماسية بين وزارتي الخارجية والدفاع, في الولايات المتحدة الامريكية مع سفاراتها ودبلوماسييها المنتشرين في مختلف بلدان العالم. وبحسب بيان للبيت الابيض؛ فإن الوثائق عبارة عن معلومات صريحة, وغير مكتملة في كثير من الحالات, وبهذا فإن الصورة الامريكية تأثرت من جذورها.

ومن جهة اخرى, اتهم بعض الامريكيون حكومتهم بالنفاق بعد نشر وثائق ويكيليكس, اذ انها في الوقت الذي تسعى فيه لمقاضاة اسانج على تسريبه للوثائق, كانت تحضّر لاستضافة "اليوم العالمي لحرية الصحافة" لعام 2011.

- لفت الباحثة قبل البدء بكتابة الدراسة, كيف احتفى البعض من الاعلاميين بويكيليكس بشقيهم المؤيد والمعارض, حيث كان من المفترض فيهم التوّسط بين تسريبات الموقع والجمهور المتلقي للرسائل الاعلامية, وحتى تكتمل الصورة وضع ضمن تساؤلات الدراسة الرئيسية, التساؤل الذي

يبحث في تزعزع المصداقية الامريكية بعد نشر وثائق ويكيليكس, على الرغم من ان معظم افراد العينة, أكدوا على عدم المصداقية الامريكية سواء قبل او بعد ويكيليكس, وعلى فبركتها بجميع الامور سواء كانت على الصعيد السياسي, الاعلامي او الاقتصادي.

وتمثل تأثر المصداقية الامريكية بوصولها اعلى النسب, فوصلت الى (90%) في الاردن, و(73,3%) في فلسطين.

- ادت تسريبات ويكيليكس الى هزة دبلوماسية سياسية في الاوساط الامريكية, اذ فضحت ممارسات مذهلة, منها ان ادارة الرئيس جونسون كانت تكذب باستمرار ليس على الشعب الامريكي فحسب, بل على الكونغرس ايضا, خاصة في مسائل تتعلق بصميم الامن القومي, اذ عمدت ادارة جونسون, كما كشفت الاوراق المسربة الى اخفاء حقيقة مهمة, وهي انها كانت تعلم ان حرب فييتنام خاسرة, وان من شأن اطالتها ان تؤدي الى مزيد من الخسائر في الارواح الامريكية. ومع ذلك كذبت ادارة جونسون من اجل اطالة الحرب بلا جدوى. وانتهت تلك الحرب بهزيمة مدوّية. كما ان الاسرار الخطيرة والغامضة التي انكشفت عن ادارة الرئيس بوش الابن بعد حروب اميركا الفاشلة على الارهاب وحروبها المستمرة في افغانستان والعراق ليست اقل اهمية.

وبالرجوع الى النسب العالية في عينة الاردن (83,3%), وفي عينة فلسطين (73,3%), فإن وثائق ويكيليكس اثرت على دبلوماسية اميركا الاعلامية والعالمية, واثرت على علاقاتها بالدول الاخرى.

- نسبة قليلة من عينتي الدراسة, ترى بأن هناك معلومات يجب ان تبقى ملك للدولة, هذا في حال انها تؤثر في امنها القومي, بل تهدد امنه القومي, وعلى اساسه قررت ان نشر هذه الوثائق عمل يخلّ بأخلاقيات المهنة كونها تهدد مصالح دولة وامنها, لكن النسبة الاكبر, وبأكثر من نسبة,

خلصت الى ان نشر وثائق ويكيليكس لم يخل بأخلاقيات المهنة وممارساتها, على الرغم من ان جوليان اسانج لم يتصرف بنشر الوثائق بمهنية وبأخلاقية, اذ قام بعرض بعض الوثائق للبيع, ويستغل الاوضاع الحالية في العالم اجمع, ويفضح الاكثر توترا, حيث ترى عينة الاردن ذلك بنسبة (76,7%), اما عينة فلسطين فقد بلغت نسبتها (46,7%).

وبالرجوع الى النسب التي توصلت الدراسة لها للاجابة على هذا التساؤل, فبلغت نسبة الاردن (53,3%), وفلسطين (44,8%), اذ انهم يؤكدون على ان نشر الوثائق لا يخلّ بممارسة المهنة وأخلاقياتها.

وفي هذا الصدد, تؤكد الباحثة انها اصابت في اختيار الموضوع, نظرا لما كشفت الدراسة من نتائج قيّمة, اذ حققت الدراسة هدفها في الاجابة على التساؤلات الدراسية, ولما يحتويه ويكيليكس من كم هائل من الاوراق المسربة, والسهولة النسبية لعملية التسريب, فهي كانت اول عملية تسريبات كبرى تحصل في عصر المعلوماتية والانترنت, كما كشفت موضوع الشفافية والسرية في عصر انفجار المعلومات, كما ان تسريبات ويكيليكس اعادت إحياء بحث حرية الاعلام ودور الصحافة, الي يراوح بين تقصي وتحميل المسؤولية منجهة, وخدمة الاغراض السياسية والاثارة من جهة اخرى.

التوصيات

- ان يكون هناك وعي لدى المواطن في استقبال الرسالة الاعلامية, من منطلق تعدد مصادر طرح المعلومات بمختلف وجهات النظر, حيث يجب توخي الحذر في تصديق كل ما ينشر.
- دعوة لمراكز الابحاث والدراسات, الى الاهتمام وبالبحث حول موقع ويكيليكس, وما تحويه هذه الوثائق من حقائق تغير مسارات اللعبة السياسية والاعلامية الامريكية في العالم.
- رأي بعض الاكاديميين عدم وجود مسوغات معقولة تدفع بتجاه الامتناع عن الكشف عن بعض الوثائق, وتوصي الباحثة بأهمية ذلك وهذا المبدأ من اجل عدم التستر على المعلومات ورزية انها من حق العالم الاضطلاع عليها, وقد اكدت النتائج هذه الاهمية.
- توصي الدراسة الصحفيين العرب بالاهتمام بما يُطرح في هذه الوثائق من قضايا خاصة ومتعلقة بالشأن العربي, وتسليط الضوء عليها وابراز اهميتها, وكشف مضمونها.

قائمة المراجع

الكتب العربية :

1. اسماعيل , محمود حسن (2003) , **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير** , ط 1 , الدار العالمية للنشر والتوزيع , الهرم .
2. البسّام , مريم (2011) , **وثائق ويكيليكس الكاملة / الجزء الاول** , ط 2 , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت .
3. البسّام , مريم (2011) , **وثائق ويكيليكس الكاملة / الجزء الثاني** , ط 1 , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت .
4. بسيوني , حمادة ابراهيم (1996) , **وسائل الاعلام السياسية / دراسة في ترتيب الاولويات** , مكتبة نهضة الشرق , القاهرة .
5. حمادة, بسيوني ابراهيم (2008). **دراسات في الاعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام,** ط1, القاهرة : عالم الكتب.
6. الخضيري, محسن احمد (1990). **ادارة الازمات منهج اقتصادي واداري متكامل لحل الازمات,** القاهرة : مكتبة عين شمس.
7. الرازي, محمد بن ابي بكر (1989). **مختار الصحاح,** تحقيق دائم المعاجم, بيروت : مكتبة لبنان.
8. رشتي, جيهان احمد (1978). **الاسس العلمية لنظريات الاعلام,** القاهرة : دار الفكر العربي.
9. صادق , عبّاس (2008) , **الاعلام الجديد – المفاهيم والوسائل والتطبيقات** , ط 1 , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان .
10. صالح, سليمان (2005). **اخلاقيات الاعلام,** الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
11. عبدالحميد , محمد (2004) , **المنهج العلمي في البحوث العلمية** , عالم الكتب , القاهرة .

12. العلاق, بشير (2010). **نظريات الاتصال مدخل متكامل**, عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
13. فيكو , ماري بيث (2008) , **المصادر الالكترونية سبل الوصول اليها وقضاياها** , ترجمة الويشي, نارمين ابوبكر, المركز القومي للترجمة , القاهرة.
14. مجموعة مؤلفين (2012) , **ظاهرة ويكيليكس / جدل الاعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي** , المركز العربي للابحاث والدراسات , الدوحة ..
15. مصدق , حسن (2012) , **وثائق ويكيليكس وأسرار ربيع الثورات العربية** , ط 1 , المركز الثقافي العربي , بيروت .
16. مصطفى, هويدا (2000). **دور الاعلام في الازمات الدولية**, القاهرة : مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر.
17. المغربي , كامل محمد (2007) , **أساليب البحث العلمي** , دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان.
18. مكاوي, حسن عماد (2005). **الاعلام ومعالجة الازمات**, ط1, القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.
19. ميشيل ، دينكن (1980) , **معجم علم الاجتماع** ، ترجمة إحسان محمد الحسن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد .
20. النجار , فايز , الزعبي, ماجد, النجار , نبيل (2010) , أساليب **البحث العلمي , منظور تطبيقي** , دار الحامد للنشر والتوزيع , عمان .

البحوث والدوريات

1. "**القضاء الغربي عاجز تماما عن احتواء ويكيليكس**",(2010). جريدة الدستور, العدد 151184, 3 ديسمبر.
2. "حياء اعلامي عربي تجاه ويكيليكس .. خوف من الدولة ورقابة ذاتية ونظريات مؤامرة", (2010). **القدس العربي**, 12/2. انظر :
http://www.alquds.co.uk/index.asp?fname=data/2010/12/12_02/02qpt38.htm>.
3. "**موقع ويكيليكس يلجأ الى سويسرا بعد تعرضه لهجمات الكترونية متطورة**", (2010). 12/3, انظر
:http://www.swissinfo.ch.ara.detail/content.html?cid=28949440.
4. "**واشنطن : ويكيليكس ارهابي يجب محاكمة مؤسسه**", (2010). موقع العرب اون لاين. انظر :
http://www.alarabonline.org/index.asp?fname=%5c2010%5c11%5c11-30%5c.966htm&dismode=&ts=30-11-2010%207:15:15.
5. "**ويكيليكس سيواصل نشر المزيد من المعلومات السرية**", (2010). 12/7, انظر :
http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/101207/12/2010_wikileakes_continue.shtml.
6. ابراهيم, وسيم (2010). "**جوليان اسانج: الشبح الشغوف**", مجلة السفير, 2010/12/9.
7. ابوعمرة , رنا (2011) , **ويكيليكس .. نموذج لواقع اعلامي جديد , مجلة السياسة الدولية** , المجلد 46 , العدد 183.
8. ابونعمة , حسن (2011), "**تسريبات ويكيليكس في منظور التجربة الدبلوماسية**". المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, في بيروت بين 4 و 6 آذار / مارس .
9. احمد, صلاح (2010). "**اعلامي بريطاني بارز يتساءل : لماذا تهاجم الصحافة الحرة ويكيليكس؟**", ايلاف, 11/29. انظر :
http://www.elaph.com/web/news/2010/11/614642.html>.

10. امين, رضا عبدالواجد (2011). "المصدر المفتوح وظاهرة التسريب وتحديات الاعلام", **ظاهرة ويكيليكس جدل الاعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي**, للفترة من 4 – 6 مارس, المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, بيروت, لبنان.

11. بجك, باسيل يوسف (2011). "الانتهاكات الاميركية لحقوق الانسان في العراق من خلال وثائق ويكيليكس", **ظاهرة ويكيليكس جدل الاعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي**, للفترة من 4 – 6 مارس, المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, بيروت, لبنان.

12. بروجردي, علاء الدين (2010). "**تصريحات عن ويكيليكس**", وكالة مهر للأنباء, 12/3. انظر :<http://www.mehrnews.com/fa/newsdetail.aspx?newsID=1202899>

13. بريزات , موسى (2011) , "**الدبلوماسية العربية والدبلوماسية الاميركية في اوراق ويكيليكس : نظرة مقارنة**". المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , في بيروت بين 4 و 6 آذار / مارس .

14. بشارة, عزمي (2011). "الحقيقة والسلطة وإعادة الاتعتبار الى الحقائق", **ظاهرة ويكيليكس جدل الاعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي**, للفترة من 4 – 6 مارس, المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, بيروت, لبنان.

15. بن غريبة, سامي (2011). "**الحراك الالكتروني العربي : مواجهة القمع ومخاطر الاختراق**", الوصلة, العدد 11.

16. بورتر, غاريث (2011). "شركات وسائل الاعلام:ويكيليكس, ومشكلة المحاسبة وتحميل المسؤولية, **ظاهرة ويكيليكس جدل الاعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي**, للفترة من 4 – 6 مارس, المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, بيروت, لبنان.

17. الجزيرة, (2011), **صفقة تخلي القذافي عن اسلحته النووية**, انظر :

http://www.aljazeera.net/wikileaks/pages/bc1880ba-d498-497a-9d7b-88f4749d297d

18. جورجي, انتوني (2013). "**تجربة اولى ناجحة للحرب الالكترونية على اسرائيل**", جريدة الخليج الاماراتية, 4/18. انظر :
http://www.alkhaleej.ae/portal/e0c8722a-ca8c-4255-b0c2-2769 5b3a54.aspx
19. حافظ, مجدي (2008). **موسوعة جرائم الخيانة والتجسس**, ط1, مصر, المركز القومي للاصدارات القانونية.
20. حسنين, محمد عبده (2010). "**ويكيليكس .. صندوق باندورا في عصر الانترنت**", الشرق الاوسط, 11/30. انظر :

http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=597438&issueno=11690#.UnkkLDXdDIU

21. ختشدوريان, رافي (2010). "**ويكيليكس من بنات خيال لقرصان الكتروني فوضوي**", الحياة, 12/8.
22. خلف , نهى (2011), "**فلسفة ويكيليكس , مبدأ اوباما , وانتفاضات الشعوب العربية**". المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , في بيروت بين 4 و 6 آذار / مارس .
23. الخليج, (2010). "ويكيليكس يثير حربا الكترونية", 12/10.
24. خيري, امل (2013). "**اسرائيل وقراصنة الانترنت .. جولة جديدة في الحري السيبرانية**", 4/11. انظر :http://www.alamatonline.net/13.php?id=56608
25. دندراوي, محمد عادل (2010). **ويكيليكس .. مكب نفايات للتدوير الاعلامي**, 12/21. انظر :.http://www.alarabiya.net/views/2010/12/21/130462
26. رابح , الصادق (2011), "**الصحافة وتسريبات ويكيليكس بين التشكيك والاحتفاء**". المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, في بيروت بين 4 و 6 آذار / مارس .
27. رجب , ايمان (2011) , **العراق في تسريبات ويكيليكس** , مجلة السياسة الدولية, المجلد 46, العدد 183 .
28. الرشيدي, محمود (2012). "الانترنت والفيس بوك .. ثورة 25 يناير نموذجا", ص16, القاهرة, الدار المصرية اللبنانية.

29. رمضان , هاني (2011) , **أزمة ويكيليكس .. اصداء الكشف عن الوثائق العسكرية** , مجلة السياسة الدولية , المجلد 46 , العدد 183 .

30. سلمان, طلال (2011). **المستقبل العربي في ضوء الماضي**, مجلة معلومات, المركز العربي للمعلومات, العدد 87.

31. السويجي, عبدالله (2010). "**لا جديد يا اسانج**", الخليج. 12/27.

32. شادي, ايمان (2011). "**ايران وفلسطين ولبنان في وثائق ويكيليكيس**", السياسة الدولية, العدد 183, المجلد 46.

33. الشافعي, محمد (2011). "**كبير محرري مكتب التحقيقات الاستقصائية : "المصادر" هي قوت الصحافي اليومي .. يهتم بها ولا يتخلى عنها**", الشرق الاوسط, 1/20. انظر :<http://www.aawsat.com/details.asp?section=37&feature=1

34. شهبون, عادل (2011). **حروب السايبر : ساحة المعارك الجديدة بين الدول, الاهرام الرقمي**, 6/4. انظر :
http://wwwdigital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=528342&eid=1103

35. الصمادي, فاطمة (2011). "ايران ووثائق ويكيليكس : الجيران القلقون والدولة الطموح", **ظاهرة ويكيليكس جدل الاعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي**, للفترة من 4 – 6 مارس, المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, بيروت, لبنان.

36. ضاهر, مسعود (2011). "الوثائق الاميركية باعتبارها معطى تاريخيا من وجهة نظر المؤرخ", **ظاهرة ويكيليكس جدل الاعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي**, للفترة من 4 – 6 مارس, المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, بيروت, لبنان.

37. الطويسي, باسم (2011). "المصادر الاعلامية الجديدة وإعادة توزيع القوة", **ظاهرة ويكيليكس جدل الاعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي**, للفترة من 4 – 6 مارس, المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, بيروت, لبنان.

38. الطويسي, باسم (2012). "المصدر المفتوح والصراع على المعلومات العامة", **جريدة الغد**, الثلاثاء, 2/14.

39. علم الدين, محمود (1996). "**ثورة المعلومات ووسائل الاتصال : التأثيرات السياسية لتكنولوجيا الاتصال : دراسة وصفية**", السياسة الدولية, الاهرام, القاهرة, العدد 123.

40. فرحات, عنتر (2010). "**ويكيليكس يكشف محكمة الحريري تعاونت مع واشنطن .. والاسد يشبه حماس بالاخوان المسلمين في سوريا**", المصري اليوم, 12/5.

41. القادري, نهاوند (1997). "**الاتصال السياسي من المساحة العامة الى الدائرة المقفلة على الذات**", أبعاد, العدد 6, ص 227 .

42. القادري, نهاوند (2011). "ظاهرة التسريبات والاعلام المسمى (تقليديا): اي وظيفة؟ اي دور؟", **ظاهرة ويكيليكس جدل الاعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي**, للفترة من 4 – 6 مارس, المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, بيروت, لبنان.

43. كيوستر , آلان , ماهل , ميليسا بويل (2012) , **الارتهان لـ الواقع .. حدود قدرة الولايات المتحدة تجاه الربيع العربي** , مجلة السياسة الدولية , العدد 190 .

44. محمود, خالد وليد (2013). "**الهجمات عبر الانترنت : ساحة الصراع الالكتروني الجديدة**", المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, الدوحة, قطر.

45. منير, منير (2011). "**ويكيليكس: الزلزال .. ما بعد التسونامي الفاضح**", مجلة الرابطة, المجلد 47, العدد 534.

46. ياسين, السيد (2009). **أزمة العولمة وانهيار الرأسمالية**, القاهرة, نهضة مصر للطباعة والنشر.

47. يس, حميد (2011). **المغرب في وثائق ويكيليكس**, الخبر, انظر :

http://www.elkhabar.com/ar/monde/264474.html

المقابلات :

1. 2010/10/27. انظر :

http://www.aljazeera.net/programs/pages/be37378d-b604-478b-af7c-2ee8da3036331.

2. 2010/12/22. انظر :

http://www.aljazeera.net/programs/pages/1476e85e8-9dcf-4ba9-b3f5-6eacb2345672.

الوثائق :

1. الوثيقة رقم : S/2007/643 بتاريخ 2007/10/28.
2. الوثيقة رقم : CAT/C/48/ADD.3 بتاريخ 2005/6/29.

مصادر الانترنت

1. Definition; New Media. Computing Dictionary.

http:computing-dictionary.thefreedictionary.comnew+media> Accessed:sep.2006.

2.http://www.guardianbookshop.co.uk/BerteShopWeb/viewProduct.do?ISBN=9780852652398>.

3. Mark Hosenball,<U.S Official Privately Say Wikileaks Damage Limited,> Reuters, 18/1/2011.

http://www.reuters.com/article/2011/01/18/wikileaks-damage-idUSN1816319120110118.

4. Mark Levine, <Wikileaks: Call of Duty,> 9/12/2010, http://english.aljazeera.net/indepth/opinion/2010/>.

5. http://ar.wikipedia.org

قائمة المراجع الاجنبية

1. **"Britob tezches US diplomats how to talk o Iran",** (2010). 28 November, http://www.guardian.co.uk/world/2010/nov/28/briton-us-diplomats-talk-iran.
2. "**Faculty Speaks out against Wikileaks Prosecution",** (2011). 4/1, <http://www.journalism.columbia.edu/news/295?printing=true>.
3. **"Leaked Documents Unveil U.S. Diplomacy",** (2010). The International Herald Tribune, 29 nov.
4. **"Unpluggable",** (2010). The Economist, dec 4, p.30.
5. **"Wikileaks website pulled by Amazon after US political pressure",** (2010). The Guardian Newspaper, 2/12, available at : http://www.guardian.co.uk/media/2010/dec/01/wikileaks-website-cables-servers-amazon.
6. "Wikileaks: About" http://web.archive.org/web/20080314204422/http://www.wikileaks.org/wiki/wikileaks:about.
7. 10."What is a Whistleblower?" http://www.whistleblower.org/about/what-is-whistleblower.
8. Aftergood, Steven (2010). **"Wikileaks Fails 'Due Diligence' Review'",** Secrecy News, 28/6, http://www.fas.org/blog/secrecy/2010/06/wikileaks_review.html>.
9. Bennis, W.A, (et al.), (2008) **Transparency: How Leaders Create a Culture of Candor** , (San Francisco: Jossey – Pass), p.11.
10. Boler, Megan (2008). **Digital Media and Democracy : Tactics in Hard Times, U.S.A,** Massachusetts Institute of Technology, p. 213.

11. Bougnoux, D.A, (1992) La Communication par La Pande: Antroduction Aux Sciences De L'information Et De La Communication, **Texts a' L'appui.** P.166.
12. Brooke, Heather (2010). **Wikileaks : The Revolution has Begun – and it will be Digitized",** The Guardian, 29/11, http://www.guardian.co.uk/commentisfree/2010/nov/29/the-revolution-will-be-digitised.
13. Clinton, Hillary Rodham (2011). "Secretary of State, **Remarks on Internet Freedom**", The Newsume, Washington, DC. http://www.amerka.gov.
14. Delaney, Brigid (2010). "**Assange's Cyber Nomads Shed their Born Identity"**, The Sydney Morning Herald, 11/12, http://www.smh.com.au/opinion/society-and-culture/assanges-cyber-nomads-shed-their-born-identity-20101210-18sr1.html.
15. **ESPIONAGE LAWS And LEAKS,** (1979). Hearings before the sub committee on legislation of permanent select committee on intelligence Hous of representatives, Ninety-Sixth Conqress, First session, January 24-25 an 31, 1979, Washington, **U.S. Government Printing Office**, p. 7.
16. Gladwell, (2010**). Small Change : Why the Revolution will not be Tweeted, Annals of Innovation**, p.42.
17. Hosenball, Mark (2011). **"US Officials Privately Say Wikileaks Damage Limited"**, Reuters, 18/1, http://www.reuters.com/article/2011/01/18/wikileaks-damage-idUSN1816319120110118.
http://ar.wikipedia.org

18. Khatchadourian, Raffi (2010). "**No Secrets : Julian Assang's Mission for Total Transparency",** New Yorker, 7 June.
19. Klapper, Joseph T (1960). **The Effect of Mass Communication, Foundation of Communications Research** (Glencoe; III: Free Press).
20. Lamarque, P.A, (1993) **Les De E'sordres Du Sens: alerte sur les me'dias, Les Entrprises,** La Vie Puplique, Communication Et complexite'. P.168.
21. Lehrer J.I, (2003) **Perspectives on Press Leaks,** Online News Hour (9 October).
22. Leigh, David & Harding Luke, (2011), Wikileaks : Inside Julian Assange's War on Secrecy. The Guardian Book.
23. Levine, Mark (2010). **Wikileaks : Call of Duty",** 9/12, http://www.english.aljazeera.net/indepth/opinion/2010/.
24. **Longman Dictionary** (1995). England : Longman Group.
25. Marashi, Reza (2010). **"Wikileaks : U.S. –Iran Relations'Now What' Moment?",** Huffington,post, 30/11, http://www.huffingtonpost.com/reza-marashi/wikileaks-usiran-relation_b_789673.html.
26. McLuhan, & Quentin Fiore, (1964) . T**he Medium is the Massage : An Inventory of Effects, and Innis,** Empire and Communication, p.125.
27. Moss, Stephen (2010). "**Julian Assange : The Whistleblower",** The Guardian, 14/7, http://www.guardian.co.uk/media/2010/jul/14/julian-assange-whistleblower-wikileaks.
28. Nicholas Abercrombie and Brain Longhurst, The Penguin Dictionary of Media Studies (London: Penguin Books, 2002)
29. Regester, M. & Larkin, J., (1997). **Risk Issues and Crisis Management,** London, Kogan page.

30. Rozen, Jay (2010). **"Jay Rosen on Wikileaks : 'The Watchdog Press Died; We have this instead;",** 2/12, http://www.vimeo.com/17393373.
31. Shapiro, M.A, (1972) **The Pentagon Papers and the Courts: A Study in Foreign Policy-Making and Freedom of the Press**, Chandler Publications in Political Science (San Francisco: Chandler publications. P. 67.
32. Shirky, (2011). "**The Political of Social Media : Technology, the Public Sphere, and Political Change",** p.12.
33. Simonott, P.H, (1977) **Le Monde et le pouvoir, La France sauvage (Paris: Les presses d'aujoud'hui,** p.136.
34. Slama, Alain-Gerard (2010). **"Wikileaks : la triple imposture"**, Le Figaro, 30/11, http://www.lefigaro.fr/mon-figaro/2010/11/30/10001-20101130ARTFIG00675-wikileaks-la-triple-imposture,php.
35. Smith, PE& Smythe, EL (2009). **Open Spaces, Open Sourcess,** Information, Communication and Society , vol. 12, no. 1 (September 2009), p. 393.16.
36. Theoharis, A.T**, "Deep Throat Was What He Did Unprecedented?",** History News Network: George Mason University's, > http://hnn.us/articles/12299.html>.
37. **UNITED STATES CODE ANNOTATED,** (1976). Title 18, Crimes and criminal procedure, Washington, West Publishing co.
38. **Webster, (**1997). New World Dictionary of Amerivan English, Leyland, OH: Simon & Schuster.
39. Woestendiek, Ibid.

الملاحـق

ملحق رقم (1)

اسماء مُحكمي الاستبانة

الاسم	الجهة
1. معالي الاستاذ الدكتور عبدالجبار البياتي	الاردن/ جامعة الشرق الاوسط/ كلية العلوم التربوية
2. الاستاذ الدكتور محمد النعيمي	الاردن/ جامعة الشرق الاوسط/ عميد الدراسات العليا والبحث العلمي
3. الدكتور عبدالكريم السرحان	فلسطين/ جامعة النجاح/ عميد كلية الاعلام
4. الاستاذ الدكتور رياض نعوم	الاردن/ جامعة الشرق الاوسط/ عميد كلية تكنولوجيا المعلومات
5. الدكتور فريد عبدالفتاح ضهير	فلسطين/ جامعة النجاح/ كلية الاعلام/ رئيس قسم الصحافة المطبوعة والالكترونية
6. الدكتور عبدالجواد عبدالجواد	فلسطين/ جامعة النجاح/ كلية الاعلام/ رئيس قسم العلاقات العامة
7. الدكتور حسام داوود ابودية	فلسطين/ جامعة النجاح/ كلية الاعلام/ رئيس قسم الاذاعة والتلفزيون
8. الدكتور رائد احمد البياتي	الاردن/ جامعة الشرق الاوسط/ كلية الاعلام
9. الدكتور محمد عبدالحفيظ المناصير	الاردن/ جامعة الشرق الاوسط/ كلية الاعلام

ملحق رقم (2)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقوم الباحثة بإجراء دراسة ماجستير حول "ظاهرة ويكيليكس: دراسة في الوثائق الامريكية, من وجهة نظر النخب العربية, (الاردن، فلسطين أنموذجاً)", بإشراف الأستاذة الدكتورة حميدة مهدي سميسم.

ونظراً لأهمية آرائكم حول هذه الدراسة, واعتمادها على رؤيتكم, فإنه يشرفني أن اضع هذه الاستبانة بين يديكم, فأرجو التكرم بالاجابة على اسئلة الاستبيان, وأن تعبروا عن آرائكم بصدق وأمانة, علماً بأن البيانات والمعلومات التي سيتم الحصول عليها ستُعامل بالسرية التامة وستُوظف لأغراض البحث العلمي فقط, شاكرين لكم حسن تعاونكم واهتمامكم.

الباحثة : اريج عبدالفتاح البستنجي

طالبة في برنامج الماجستير في الإعلام

جامعة الشرق الأوسط

الرقم : 00962797674781

00972595541600

الجنس : **ذكر** ☐ **انثى** ☐

الدولة : **الاردن** ☐ **فلسطين** ☐

الجامعة : .....

1- هل قمت بالاطلاع على وثائق ويكيليكس المتعلقة بالشأن الاميركي ؟

نعم لا ☐

2- هل تؤيد فضح الاسرار الاميركية ؟

نعم لا الى حد ما

3- هل ترى ان نشر مثل هذه الوثائق عمل اخلاقي ؟

نعم لا الى حد ما

4- هل تؤيد نشر الحقائق في ظل تطور الاعلام الجديد ؟

نعم لا الى حد ما

5- هل تأثرت المصداقية الاميركية بعد نشر الوثائق ؟

نعم لا الى حد ما

6- هل تؤيد نشر كل الوثائق, بغض النظر عن مضمونها ؟

نعم لا الى حد ما

7- هل تؤيد اعلام التسريبات والتلصص الوثائقي ؟

نعم لا الى حد ما

8- بحسب علمك, هل مورست ضغوط على المسؤولين بنشر او عدم نشر وثائق معينة ؟

نعم	لا	الى حد ما

9- هل اخل نشر وثائق ويكيليكس بممارسة المهنة واخلاقياتها ؟

نعم	لا	الى حد ما

10- هل انت مع المصدر المفتوح(*)* في الاعلام الجديد ؟

نعم	لا	الى حد ما

11- هل ترى ان قيمة الوثائق ومضمونها, يستحقان النشر ؟

نعم	لا	الى حد ما

12- هل تعتقد ان جوليان اسانج تصرف في نشر الوثائق بمهنية ؟

نعم	لا	الى حد ما

13- لو حدث ان وقعت هذه الوثائق بين يديك, هل كنت ستقوم بنشرها ؟

نعم	لا	الى حد ما

14- اذا كانت اجابتك نعم, فبأيّ طريقة كنت ستنشرها ؟

موقع e	مواقع تواصل اجتماعية	غير ذلك

يرجى الذكر : .....

(*) المصدر المفتوح : ظهر المصطلح في نهاية التسعينات على يد اريك ريموند, ويُقصد به المصادر المفتوحة والعديدة, حيث يمكن الوصول للمعلومات بأكثر من مصدر, واكثر من جهة, خاصة مع التطورات التكنولوجية الهائلة.

15- هل اثرت عملية نشر الوثائق على الوضع الاعلامي الحالي في العالم ؟

نعم	لا	الى حد ما

16- برأيك, كيف اثر موقع ويكيليكس في نشر الحقائق ؟

- **ساهم في زيادة الحرية**

نعم	لا	الى حد ما

- **شجع على ظهور مواقع اخرى**

نعم	لا	الى حد ما

- **ساهم في امداد المجتمع بالحقائق**

نعم	لا	الى حد ما

- **اثر في عملية النشر بالعديد من الوسائل الاخرى**

نعم	لا	الى حد ما

17- هل ترى ان موقع ويكيليكس هو منظمة اعلامية ربحية ؟

نعم	لا	الى حد ما

18- هل تعتقد ان ما ينشر في الوثائق صحيح ؟

نعم	لا	الى حد ما

19- هل تؤمن بحرية الاعلام الاميركي ؟

نعم	لا	الى حد ما

20- هل اثرت وثائق ويكيليكس على علاقتها وبدلوماسيتها مع الدول الاخرى ؟

نعم	لا	الى حد ما

21- من وجهة نظرك, هل تنتهي مهمة موقع ويكيليكس بمجرد نشر الوثيقة ؟

نعم	لا	الى حد ما

22- اذا كانت اجابتك لا, ما الامور التي تراها من واجباته ؟

.....

23- برأيك, ما هي الاسباب التي ادّت الى تطور الموقع ؟

- ☐ **احتواءه على العديد من الحقائق**
- ☐ **كونه موقع غير مسبوق**
- ☐ **فيه فضح للانظمة وللسياسات والمسؤولين**
- ☐ **الحاجة الدائمة لمعرفة ما وراء الحدث**

اسباب اخرى, حدد .....

24- كيف يمكن التعامل من وجهة نظرك في نشر الوثائق ؟

- ☐ **التحقق منها اولا**
- ☐ **نشرها كما هي**
- ☐ **لا تنشرها**
- ☐ **لا علم لي**

25- برأيك, ما السبب الذي يدفع "برادلي مانينغ" المواطن الجندي الاميركي, لفضح الاسرار الاميركية في كل انحاء الارض ؟

- ☐ **لانه يرى ان هذه المعلومات ملك للناس**
- ☐ **امر مُفبرك, فهم ينشرون ما يريدون نشره فقط**
- ☐ **لانه ضد السياسات الاميركية**
- ☐ **حبا بالشهرة**
- ☐ **لاطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة ما يجري في العالم**
- ☐ **اسباب اخرى, حدد .....**

26- هل ترى بأن الملفات المسربة الجنسية لجوليان اسانج, لها اي تأثير على موقع ويكيليكس ؟

نعم	لا	الى حد ما

27- هل ترى ان نشر الوثائق عمل يخلَ بأخلاقيات المهنة ؟

نعم	لا	الى حد ما

28- هل تؤثر بآرائك على الاجيال الصاعدة, حتى وان كان بغير قصد ؟

نعم	لا	الى حد ما

29- هل تؤيد اسلوب التجسس للحصول على المعلومات ؟

نعم	لا	الى حد ما

30- هل تؤمن بحرية الاعلام الاميركي بعد نشر وثائق ويكيليكس ؟

نعم	لا	الى حد ما

31- هل تزعزت مصداقية اميركا العالمية والاعلامية بعد نشر الوثائق ؟

نعم	لا	الى حد ما

32- هل تعتقد ان وراء موقع ويكيليكس ايدي خفية تخطط لما يحدث ؟

نعم	لا	الى حد ما

33- اذا كانت اجابتك نعم, برأيك من هي الجهات او الايدي الخفية ؟

اميركية	صهيونية	افضل ان لا اجاوب	جهات اخرى

يرجى الذكر .....

34- اي الوثائق كانت الاكثر اهتماما لديك ؟

المتعلقة بإيران	المتعلقة بالعراق	المتعلقة بالثورات العربية	المتعلقة باسرائيل

35- ما مدى تصديقك للوثائق المنشورة ؟

%100	%80	%60
%40	%20	%0

36- برأيك, ما السبب الذي دفع الموقع ويكيليكس للظهور ؟

.....

.....

نشكر لكم تعاونكم

انتهت الاستبانة

اساتذتي الكرام ,,

شكلت ظاهرة "وثائق ويكيليكس" علامة بارزة في مواجهة الاعلام الجديد مع بداية القرن الحادي والعشرين.

ولما كانت التسريبات التي اتاحها موقع "ويكيليكس" لآلاف الوثائق المصنفة في دولها بالسرية والخطيرة, قد وضعت امام الاعلاميين مائدة عريضة من المعلومات المحظورة. فإن هذه الظاهرة غير المسبوقة شكلت مصدر اهتمام لكل الاعلاميين في العالم.

ومن هنا, فإن مشكلة الدراسة وتساؤلاتها تتمثل في معرفة اهمية المصدر المفتوح في الاعلام الجديد, وفي معرفة صورة اميركا عند العينة المختارة ألا وهي النخبة من الاكاديميين في مجال الاعلام بعد نشر وثائق ويكيليكس, والزعزعة في مصداقيتها, وانعكاسات التسريبات على الدبلوماسية الاميركية العالمية, ومعرفة ما اذا اخلّت هذه الوثائق بممارسة المهنة واخلاقياتها.

ونظراً لندرة الدراسات المتعلقة بالشأن الاميركي في وثائق ويكيليكس, ترى الباحثة ان الدراسة ستكون محل اهتمام الباحثون والمهتمون في الدراسات المتعلقة بويكيليكس, او بالخفايا الاميركية.

كما ان الدراسة تفتح آفاقاً جديدة للدراسة والبحث, خاصة وان مواضيع الدراسة شاملة لظاهرة ويكيليكس المتعلقة بالشأن الاميركي, وخاصة مع تطور الاعلام الجديد وما ترتبّ عليه من امور تزعزع اي مصداقية في الكون, فكيف بمصداقية اميركا.

الباحثة

ملحق رقم (3)

تسهيل مهمة

جامعة الشرق الأوسط
MIDDLE EAST UNIVERSITY
MEU

كلية الإعلام
Faculty of Media

التاريخ: 2013/9/14

إلى من يهمه الأمر/

تحية طيبة، وبعد،

يرجى التكرم بتسهيل أمر الطالبة أريج عبد الفتاح البستنجي ورقمها الجامعي (401210110) قسم الإعلام، وهي من طلبة كلية الإعلام، بإبداء المساعدة اللازمة لها لتوزيع إستبانات خاصة برسالتها للماجستير المعنونة(ظاهرة ويكيليكس: دراسة في الوثائق الأمريكية من وجهة نظر النخب العربية (الأردن، فلسطين أنموذجا).

نغتنم هذه المناسبة للتعبير عن شكرنا لكم.

وتفضلوا بقبول وافر التقدير والاحترام

عميد كلية الإعلام

د. كامل خورشيد

MEU
Faculty of Media
MIDDLE EAST UNIVERSITY

هاتف: 4790222 9626+ فاكس: 4129613 9626 + ص.ب: 383، عمان 11831، الأردن
Tel: +9626 4790222 Fax: + 9626 4129613 P.O. Box 383, Amman 11831, Jordan
e-mail:info@meu.edu.jo website: www.meu.edu.jo

ملحق رقم (4)

مقابلة أسانج مع الجزيرة رقم (1)

لقاء مع مؤسس موقع ويكيليكس

مقدم الحلقة :أحمد منصور
ضيف الحلقة :جوليان أسانغ/ مؤسس موقع ويكيليكس
تاريخ الحلقة27/10/2010 **:**

- أهداف الموقع وطرق التواصل معه
- مصادر التمويل والدعم وطرق التحقق من المعلومات
- سبل حماية الموقع والجهات المتأثرة إيجابا وسلبا
- مخاطر العمل وأساليب الضغط ومستقبل عمل الموقع

أحمد منصور

جوليان أسانغ

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أحييكم على الهواء مباشرة من العاصمة البريطانية لندن وأرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج بلا حدود. منذ تأسيس موقع ويكيليكس الإلكتروني على يد جوليان أسانج في شهر ديسمبر/ كانون الثاني عام 2006 وهو يثير جدلا ونقاشا واسعا بين مؤيديه ومعارضيه، حيث تخصص الموقع في نشر المواد والوثائق السرية الخاضعة للرقابة أو التي تحتوي على قدر كبير من الأهمية السياسية أو العسكرية أو الدبلوماسية أو حتى الأخلاقية، حيث تخضع الوثائق والمواد التي تصل للموقع عبر مصادره السرية لعملية تحقيق للتأكد من دقتها وحقيقتها وتوفير الحماية القانونية لها قبل نشرها. وقد اكتسب الموقع أهميته الكبرى بعد البدء بنشر وثائق تتعلق بالعمليات العسكرية للقوات الأميركية في كل من أفغانستان والعراق وأثار ذهول واهتمام العالم حينما نشر في الأسبوع الماضي أكثر من أربعمئة ألف وثيقة دفعة واحدة لتكون المرة الأولى في التاريخ الحديث التي يتم الكشف فيها عن هذا الكم الهائل من الوثائق العسكرية لحرب لا زالت قائمة بل ربما تكون في ذروتها مما جعل الإدارة الأميركية تدخل في حالة من الارتباك والذهول في ظل استخدام الموقع لتقنيات تشفيرية وقانونية غير مسبوقة. لكن الأكثر إثارة من الموقع هو مؤسسه جوليان أسانج الذي تحول إلى أسطورة لدى البعض حيث يعتبره الكثيرون من أكثر الناس غموضا وربما ذكاء على ظهر الكوكب، نحاول في حلقة اليوم فهم المزيد عن الموقع ويكيليكس ومؤسسه جوليان أسانج في حوار مباشر معه من هنا من العاصمة لندن، ولمشاهدينا الراغبين في المشاركة يمكنهم الاتصال بنا على أرقام هواتف البرنامج التي تظهر تباعا على الشاشة 00442075871815. جوليان مرحبا بك.

جوليان أسانج: يسرني أنني معكم.

أحمد منصور: أخيرا بعد ثلاثة أشهر تمكنت من الإمساك بك.

جوليان أسانج: شكرا لك، أنا سعيد جدا.

أهداف الموقع وطرق التواصل معه

أحمد منصور: جوليان ما هدفك من تأسيس موقع ويكيليكس؟

جوليان أسانج: في الحقيقة هذا سؤال وجيه، إن نجاح ويكيليكس يشير إلى فشل أناس آخرين بفعل ما نفعله نحن، هذا يعني أن الإعلام السائد لا يقوم بدوره الفاعل بإخراج المواد التي حجبت بسبب التأثير من الساسة ولذلك فإننا نجد هذا الأمر يميز موقعنا وشعرنا بالتالي أننا بالحاجة إلى أن نقوم بتعويض هذا الفشل في الإعلام من خلال إخراج المواد السرية الحساسة التي يحتاجها الناس لكي ينظموا حياتهم ولكي يكون مجتمعهم تسوده المعلومات والمعرفة.

أحمد منصور: ما الذي حققته من أهدافك حتى الآن؟

جوليان أسانج: نحن كنا ننشر منذ عام 2007 هذه الوثائق إذاً فمرت علينا أربعة أعوام من تاريخ النشر هذا وفي ذلك الوقت نشرنا مواد تتراوح من نيويورك إلى نيروبي وقد غيرنا ثلاث حكومات الحكومة الكينية ورئيس وزراء تنزانيا وهذا أدى إلى أيضا أن يستقيل وزير الدفاع في الدنمارك وأثر أيضا على الانتخابات في الولايات المتحدة الأميركية فقد كان هناك تقرير نشر فضح الحقيقة لسجن غوانتنامو وخاصة فيما يتعلق بالدليل الإرشادي هنا، وبالطبع هناك مواد حديثة يعرف عنها الناس، إذاً فنحن قمنا بفضح أو نشر لانتهاكات كانت خطيرة في أكثر من مائة دولة وأكثر من خمسة مليارات دولار من الأموال التي كان يسودها الفساد.

أحمد منصور: هل نشرت وثائق عن حكومات كينيا وحكومات كثيرة أخرى أدت هذه الوثائق فعلا إلى استقالة حكومات؟ وإلى أن يأخذ الموقع شهرته؟ هل لديك وثائق عن الحكومات والحكام الفاسدين في العالم العربي؟

جوليان أسانج: نعم، الوثائق على سبيل المثال التي نشرناها في كينيا تعود إلى ديسمبر 2007 وقد أدت تلك إلى 10% من الأصوات التي كانت هناك بأنها غيرت وجهتها ولذلك عندما نشرنا عن أن عشرة مليار دولار سخرت من قبل الرئيس السابق لغسيل أموال وإجراءات فاسدة وهذا أدى إلى تغيير هذه الحكومة كما أن حكومات أخرى سقطت بسبب بعض الوثائق التي نشرناها أيضا.

أحمد منصور: أنا سؤالي لك عن العالم العربي وليس عن كينيا، كينيا دولة إفريقية.

جوليان أسانج: نعم، بالنسبة للعالم العربي معظم المواد التي نشرناها هي من الولايات المتحدة أو من دول غربية تتحدث عن انخراطها في العالم العربي، عندنا البعض والتي هي بشكل مباشر من العالم العربي بعضها عن القاعدة أو المجاهدين، لست متأكدا علي أن أعود إلى قاعدة بياناتنا ولكن أقول إن الإمارات نشرنا عنها مواد تتعلق بنظام رقابة هناك بالإضافة إلى البنوك في أبو ظبي وقد هُددنا من قبل عدد من هذه البنوك بالسجن لعام واحد في أبو ظبي وذلك لانتهاك القوانين السرية المصرفية، إذاً قمنا بالنشر عن هذه البنوك قبل أن تنهار.

أحمد منصور: ما هي نوعية الوثائق التي تهتم بنشرها عن الحكومات والحكام الفاسدين؟

جوليان أسانج: نحن نقول -على عكس المنظمات الإخبارية الأخرى- نقول بوضوح ما يهمنا نشره، إن كان الشخص قدم لنا وثيقة دبلوماسية أو أخلاقية بهذه الأهمية من الصعب أن تنشر فهناك تهديد بقيام عنف أو رقابة على هذه الوثيقة فإننا نعد بنشرها، إذاً فكل ما نتلقاه من هذه المواد وهذه الطبيعة ننشره وقد نخوض في عملية تقليص الأضرار بألا نضر بأسماء وشخصيات تقدم لنا المواد.

أحمد منصور: لو أن هناك أشخاصا يسعون إلى نشر الحقيقة في العالم العربي ولديهم وثائق تدين الحكومات الفاسدة أو الحكام الفاسدين كيف يوصلون هذه الوثائق إليك؟

جوليان أسانج: عليهم أن يذهبوا إلى موقعنا وهو wikileaks.org وهناك وظيفة آمنة يمكن أن يكبسوا عليها وأيضا يعتمد الأمر على الحاسوب الذي يستخدمونه ولكن يمكنهم أيضا أن يرسلوا بالبريد وإن لم يثقوا بالبريد فكل شبكات الحاسوب يمكن أن تذهب إلى مقاهي الإنترنت أو أن ينشروا هذه المواد لصديق لهم خارج بلادهم وهذا الصديق بدوره يرسل لنا المواد أو عن طريق من شخص لشخص يمكن أن نقبل هذه المواد أيضا بهذه الطريقة.

أحمد منصور: ربما الناس يخافون، هل من وسائل آمنة لطريقة الإرسال؟

جوليان أسانج: نعم، إلى الآن حسبما نعلم لا شخص أبدا تم كشفه بسبب استخدام ويكيليكس، لا شخص أبدا خلال الأربعة أعوام من تاريخنا الذي قمنا به بالنشر. إذاً طالما يقوم الشخص ببعض الخطوات، هناك طريقة لتأمين هذه المعلومات وبشكل سليم وآمن لهذا الشخص، أسهل طريقة هي أننا عندنا طريقة تنزيل على الإنترنت مشفرة وهناك برنامج اسمه TOR وهو أيضا يضيف مجهولية وطبقة أخرى من التشفير قبل أن ينزل الشخص المواد لنا. أيضا البريد جيد فقد تعلمت وعرفت أن بعض الدول العربية تعترض بعض المواد البريدية الخارجة وإن كتبت عنوانا مزيفا على المغلف حتى لو اعترض هذا البريد فلا يجب أن يعرف هذا الشخص طالما أن هناك معلومات ليست تعرف على هذا الشخص.

أحمد منصور: هل تستقبل وثائق باللغة العربية؟

جوليان أسانج: نعم، تلقينا بعض المواد على سبيل المثال دليل المجاهدين فيما يتعلق بأفغانستان وهو أكثر من ألف صفحة كانت باللغة العربية.

أحمد منصور: هل لديك صحفيون عرب متطوعون يعملون معك؟

جوليان أسانج: نعم إلا أن عددهم ليس كثيرا الآن، من الجيد أن يزيد عددهم للعمل معنا وإن عرفت بعض الصحفيين الماهرين سنكون مهتمين بالحديث إليهم لكي نوسع وجودنا ونطاق عملنا.

أحمد منصور: كيف يمكن لهم أن يلتحقوا بالعمل معك؟

جوليان أسانج: يجب أن يكتبوا إلينا عن طريق البريد الإلكتروني أو من خلال الاتصال بالجزيرة أو شخص يعرفنا وإن كتبوا لنا رسائل بريدية يمكن أن يذهبوا إلى موقعنا وعندها يرون عنوان الاتصال على هذا الموقع.

أحمد منصور: كيف تتأكد من أن هؤلاء لم يأتوا عن طريق جهة استخباراتية لاختراق موقعكم أو التعرف على معلومات؟

جوليان أسانج: من الصعب أن نقوم بذلك، فالناس يقومون بالتحقق والتيقن من خلفية هذا الشخص لكي نتأكد من هذا الشخص ما يقوم به أمر شرعي.

مصادر التمويل والدعم وطرق التحقق من المعلومات

أحمد منصور: كم عدد العاملين معك تقريبا؟

جوليان أسانج: الآن هناك تقريبا ثلاثون شخصا ولكن عندنا شبكة من المتطوعين تعمل معنا أيضا وهي ما يقارب ثمانمئة شخص وأيضا مستشارون يأتون من وقت لآخر ولذا فالعدد عشرة آلاف.

أحمد منصور: من أين تحصل على الدعم المالي للتشغيل؟

جوليان أسانج: إلى يناير من هذا العام أنا دفعت لكل التكاليف والباقي قدم من أصدقاء لي ولم يكن هناك لا حكومة ولا مؤسسة دعمتنا ماليا، من يناير هذا العام ذلك بسبب زيادة التكلفة لإدارة الموقع حيث أصبح أكثر تعقيدا وزيادة الهجمات القانونية علينا فنحن قمنا بمناشدة الجمهور ليساعدنا بشكل مباشر ومنذ ذلك الوقت جمعت ما يقرب المليون دولار، وإلى الآن ميزانياتنا من الآباء والأمهات والصحفيين والناشطين في حقوق الإنسان أكثر التبرعات هي عشرون ألف يورو وهي تقريبا ثلاثون ألف دولار ومعدل التبرعات هو من خمسين إلى مائتي يورو.

أحمد منصور: كم التكلفة الشهرية للموقع تقريبا؟
جوليان أسانج: الكلفة الشهرية هي ربما 100 إلى 120 ألف دولار ولكن التكلفة تزيد باستمرار نتيجة للهجمات.
أحمد منصور: أنا أعرف أنك مريض ومع ذلك تحاملت على نفسك وجئت التزاما بالموعد وأنا أشكرك على هذا وأتمنى لك الشفاء. لو أراد بعض الجهات أو الأشخاص أو الهيئات أن يدعموكم أو يرسلوا لكم دعما هل هناك طريقة آمنة لإرسال هذا الدعم؟
جوليان أسانج: نعم هناك عدد من السبل لتحقيق ذلك، نظامنا المالي تم تعطيله سابقا نتيجة لضغوط من الولايات المتحدة ولكننا الآن عندنا نظام بطاقات الاعتماد وهو في آيسلندا وسويسرا بالإضافة إلى حسابات مصرفية للصدقات في ألمانيا وهي تعفي الشخص من الضرائب نتيجة تبرعاته يمكن أن ترسل الأموال إلى هناك عن طريق حوالات بنكية أو من خلال استخدام سبل أخرى.
أحمد منصور: من أين تستمد قوتك؟
جوليان أسانج: في الحقيقة أجد هذا العمل مرضيا جدا لي ويشعرني بالقناعة بأن أواجه الحكومات الفاسدة التي تسيء معاملة الناس والأفراد سواء كان ذلك عن الحكومة أو الجيش الأميركي أو الحكومات في إفريقيا وقد حظينا بنجاح يبعث على الرضا لدينا وننظر إلى هذا الأمر بالتالي بأنه واجب علينا أن نخوض في غمار هذا العمل وذلك بغية الدفاع عن التاريخ والضحايا الأبرياء، ولكن هذا العمل مرض جدا للغاية ومصدر الرضا يأتي من خلال مواجهة هذه التصرفات والسلوكيات الفاسدة وهذا هو مصدر طاقتنا وقوتنا.
أحمد منصور: نيويورك تايمز نشرت في 25 أكتوبر الماضي تقريرا قالت فيه إن أسانج يعيش الأيام الأكثر خطورة في حياته. هل تشعر بالخطر؟
جوليان أسانج: نعم، منذ الأشهر الثلاثة الأخيرة التهديدات زادت بشكل كبير، منذ 2007 كان هجوم مسلح على مجمعي في كينيا وهذا ارتبط بانهيار الحكومة الكينية التي قمنا بمواجهتها في موقعنا، أيضا تم اغتيال محاميين يعملان في حقوق الإنسان هناك أيضا وفي الثلاثة أشهر الأخيرة التهديدات الآتية من الولايات المتحدة وضغوط الولايات المتحدة على بقية العالم زادت وبشكل كثير وكبير للغاية، فهناك طلب رسمي من قبل البنتاغون أو وزارة الدفاع منا بأنه أولا أن ندمر ونتلف كل العمل الذي قمنا به وأيضا أن نتلف أي نشرات قادمة متعلقة بالبنتاغون أيضا ألا نتعامل مرة أخرى مع الحكومة الأميركية وموظفيها أو إنهم سوف يجبرون أو يكرهون على فعل ذلك وعندما توجه لنا أسئلة من الصحافة عن البنتاغون وكيف أجبركم على أن تتلفوا موادكم ونشراتكم، البنتاغون قال بأن القضايا القانونية لا تهمنا، وقد رأينا محاولات متجددة بأن يكون هناك مقاضاة لنا بتهم التجسس ومتطوعون في الولايات المتحدة يعملون معنا اعتقلوا وأيضا الحكومة الأسترالية ضغط عليها من قبل الحكومة الأميركية فقد وزير الدفاع الأميركي تحدث عن ذلك، أيضا الحكومة الآيسلندية ضغط عليها من حكومة الولايات المتحدة بألا تكون مأوى آمنا لنا ولموظفينا، أيضا الاستخبارات السويدية ضغط عليها من قبل الولايات المتحدة، إذاً فهناك تهديدات خطيرة ضدنا وقبل يومين فقط المحامي السابق للـ CIAأو وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية أتى وقال إنه يعتقد أن الولايات المتحدة تحاول أن تسحبنا إلى الصلاحية القضائية الأميركية لكي يقوموا بمقاضاتنا قانونيا بتهم التجسس، إذاً هذه في الحقيقة تهديدات صريحة وحقيقية ومستمرة.
أحمد منصور: هل تعتقد أن ما تقوم به يستحق المخاطرة هذه؟
جوليان أسانج: في الحقيقة نحن نحاول أن نتدبر هذه المخاطر وأن نتعامل معها فأنا شاركت في هذا العمل لوقت طويل بينما التهديد زاد بشكل هائل في الأشهر القليلة الماضية إلا أننا نتوخى الحذر فلقد حظينا بدعم كبير من المحامين حتى بدعم كبير من أناس داخل وزارة الدفاع البنتاغون وداخل المؤسسات الاستخباراتية الأميركية والذين يقدمون لنا معلومات عن هذا النوع من التهديدات ضدنا، ونحن نشرنا تقريرا من الاستخبارات الأميركية كتب عام 2008 مكون من 32 صفحة عنا وكيفية الهجوم على منظمتنا وعلى ما يسمونه مركز الخطر ألا وهو الثقة التي نحظى بها من الجمهور ويقدمون لنا المعلومات بالتالي، إذاً فنحن نحظى بدعم من محامين ومن أناس يقدمون لنا المساعدة ومن أنصارنا داخل المؤسسات الاستخباراتية الأميركية والاستخبارات الغربية الذين هم يشعرون بالغضب بشأن ممارسات حكوماتهم. ليس هناك دعم رسمي من أي حكومة، هناك فقط أفراد في أماكن محددة قد يعلمون شيئا ما ويقدمون لنا بعض المساعدة من خلال تقديم المعلومات عن طبيعة الهجمات التي ستوجه ضدنا.
أحمد منصور: ما هي مصادرك في المعلومات التي تنشرها؟
جوليان أسانج: في كثير من الحالات لا نعرف حقا، وموقعنا وتقنيتنا مبنية لكي تكون بحيث عندما نتسلم معلومات من أشخاص فتكون الوثيقة على سبيل المثال لها أهمية كبيرة كملفات العراق، فالحاسوب عندنا يبعد هذا المصدر ولذلك لا نعرف من أين تأتي في بعض الحالات عندما قابلنا بعض الأشخاص وتحدثنا إليهم وقالوا إن لديهم وثائق مهمة..
أحمد منصور (مقاطعا): كيف تتحقق من دقتها وصحتها؟
جوليان أسانج: نحن نتفحص عن كثب المواد ونتفحص حافز الشخص ونقوم بشبه تحقيق قضائي وفي النهاية إن لم نكن متأكدين فإننا ندعو المؤسسة التي قد يكون الشخص أتى منها ونقول هل كتبتم مع هذا، عندما تعاملنا مع الاستخبارات الأميركية الإجابة كانت إما نعم أو لا أو ربما، ومرة فقط حصلنا على إجابة بلا وأحيانا حصلنا على إجابات بنعم، وأحيانا يقولون لن نقول نعم أو لا، وعندما يقولون نحن لن نخبركم إن كان هذا الأمر صحيحا أو خطأ عندها ببساطة ننظر إلى الحقائق والمعطيات ما هي الحقائق التي تم الكشف عنها ونسأل هل هو صحيح أنه في هذا اليوم بالتحديد أسقطتم قنبلة على مسجد أو ما شابه، ومن خلال دفع هذه الحقائق نحاول أن نحصل على هذه المعلومات لنعرف إن كانت صحيحة أو لا، ونحن لم نخطئ قط ولم يكن هناك زعم بأننا أخطأنا أبدا بشأن دقة المواد التي ننشرها.

أحمد منصور: هل معنى ذلك أنكم أطلعتم الأميركان على هذه الوثائق قبل نشرها؟
جوليان أسانج: في العادة لا، في بعض الحالات نسأل هل هذا صحيح أم لا وما هو قولكم، بالنسبة لهذه الحالة بالتحديد بالنسبة لملفات العراق البنتاغون أو وزارة الدفاع كانوا على علم بأننا نمتلك هذه المواد من خلال تسريبات على الأرجح أتت من شركائنا الإعلاميين كالنيويورك تايمز والغارديان وديرشبيغل والجزيرة، والبنتاغون شك بأننا نمتلك هذه المواد وقد شكلوا فرقة عمل مكونة من 120 شخصا في وزارة الدفاع سموها غرفة العمل المتعلقة بالويكيليكس وهي تشمل 120 عاملا من الـFBI والاستخبارات يعملون ضدنا.
أحمد منصور: هل عرض عليك الـ CIA في وقت ما العمل معه؟
جوليان أسانج: ليس إلى الآن، الاستخبارات الروسية اتصلت بنا ولكن الأميركان لم يتصلوا معنا بعد.
أحمد منصور: ماذا قال لك الروس؟
جوليان أسانج: نحن رفضنا أن نخوض في نقاش معهم.
أحمد منصور: هل هناك جهات استخباراتية أخرى عرضت أو طلبت منك العمل معها؟
جوليان أسانج: ليس أي منها بشكل مباشر، أحيانا نسمع بطرق غير مباشرة يبدو أنها تثير الشك بالنسبة لنا ولكن من المهم أن ينظر إلينا وأن نكون بالفعل منظمة مستقلة وصادقة ونظيفة في عملها وذلك لأنه إن بدأنا نعمل مع جانب أو آخر فبشكل سريع ستتعرض سمعتنا إلى الانهيار والتراجع.
أحمد منصور: أعلنت أن هناك وثائق أخرى لم تنشر بعد، الناطق باسم البنتاغون أعلن أمس أن لديكم وثائق أخرى لم تنشر، حينما نشرتم 77 ألف وثيقة عن أفغانستان قلت إن هناك 15 ألف وثيقة أخرى، ما حجم الوثائق التي لديكم عن أفغانستان والعراق؟ أسمع منك الإجابة بعد فاصل قصير، نعود إليكم بعد فاصل قصير لمتابعة هذا الحوار مع جوليان أسانج مؤسسة موقع ويكيليكس فابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

سبل حماية الموقع والجهات المتأثرة إيجابا وسلبا

أحمد منصور: أهلا بكم من جديد، بلا حدود من العاصمة البريطانية لندن، ضيفي هو مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج موضوعنا حول الوثائق السرية التي نشرها الموقع وآليات نشرها وما يوجد من وثائق أخرى وما يتعرض له أسانج وموقعه من ضغوط وتهديدات دولية. كم عدد الوثائق الجديدة التي لديكم والتي لم تنشر بعد؟
جوليان أسانج: عندنا الملايين من الوثائق لم تنشر بعد.
أحمد منصور: من أين؟
جوليان أسانج: بالنسبة لأفغانستان، هذه من دول متعددة كثيرة وسوف ننشر وثائق جديدة عن روسيا وعن أفغانستان، قلنا سابقا بأن عندنا 15 ألف تهديد استخباري ضد أفغانستان وسوف ننشرها وهذه كانت جزءا من التسعين ألفا وقد نشرنا تقريبا 76 ألف وهذه احتفظ بها لأنها بحاجة إلى مراجعة لأنه ذكر فيها أسماء أشخاص أبرياء، إذاً كان علينا ألا نعرض حياة هؤلاء للخطر ولكن هذه القائمة الآن اكتملت ونحن مستعدون لنشرها عندما يكون شركاؤنا الإعلاميون يكتبون عددا كافيا من القصص عنها.
أحمد منصور: يعني الآن أفغانستان لديكم 15 ألف وثيقة جاهزة للنشر؟
جوليان أسانج: نعم هذا صحيح.
أحمد منصور: ماذا عن العراق؟
جوليان أسانج: عندنا الكثير منها متعلق بالعراق ولست متأكدا من الرقم بالتحديد فلم نعدها بعد ولكن المراجعة ما زالت مستمرة.
أحمد منصور: ما هي أهمية ما لم ينشر مقارنة بما نشر؟
جوليان أسانج: الوثائق من الصعب أن نقول أو نجيب، بالنسبة لدولة ما قد تكون الوثائق مهمة للغاية لعائلة ما أو عن عائلة ما ولكن نحن نتحدث هنا عن جيوسياسية تتعلق بالعالم كله ولم ننشر بعد بالنظر إلى دول مختلفة لها أمنيات مختلفة ومتفاوتة.
أحمد منصور: ماذا لديكم عن روسيا؟
جوليان أسانج: لا يمكن أن نتحدث ونحن عادة لا نتحدث عما يطلبوه وإن تحدثنا بشكل محدد عن الوثائق التي سننشرها أو متى بالتحديد سننشرها أو سنصدرها فهناك قد تأتي منظمة كالكريملين أو البنتاغون وتجهز نفسها لكي تغير وتحور الوقائع من خلال الدعاية لكي تواجه الحقائق والوقائع التي تأتي من موادنا، إذاً نريد لموادنا أن يكون لها أكبر تأثير وهذا يعني أننا لا نريد للناس الذين يكشف أمرهم لكي يكونوا جاهزين..
أحمد منصور (مقاطعا): كم عدد الوثائق تقريبا التي ستنشرونها عن روسيا؟
جوليان أسانج: بضعة آلاف.
أحمد منصور: هل تعرض الموقع لهجمات قريبة ومحاولات تدمير من قبل الولايات المتحدة؟
جوليان أسانج: موقعنا خضع لعدد من الهجمات عندما نشرنا معلومات عن التيبت موقعنا هوجم من حواسيب في الصين وأفترض أن الأمر متعلق بالحكومة الصينية، لا نجزم، ولكن نقول إن الهجمات أتت من الصين ولكن موقعنا مسلح ومحصن بشكل كبير، حتى الهجمات التي واجهتنا من الصين كشفناها خلال بضع ساعات.
أحمد منصور: كيف تحمي الموقع؟
جوليان أسانج: عندنا الكثير من الحواسيب الكبيرة المنتشرة في العالم وطبقات مختلفة من الـfirewall أو الجدران الحامية بالإضافة إلى شركات إنترنت أمامنا وهكذا شركات وشركات وطبقات من شركات الإنترنت لكي تفلتر هذه الهجمات الآتية إلينا.

أحمد منصور: هل معنى ذلك أن الحكومة الأميركية فقدت سيطرتها على شبكة الإنترنت؟
جوليان أسانج: منظمات وكالة الأمن القومي وهي أكبر وكالة استخبارات في الولايات المتحدة الكثير سمع عنها الـ CIA ولكن وكالة الأمن القومي التي تقوم بمعظم أعمال التجسس وهذه الوكالة عندها أربع أضعاف كميات المال للـ CIA فميزانيتها أكبر من الـ CIA والـ FBI معا وهي تقوم بكل التجسس الإلكتروني والاختراقات ومراقبة خطوط الهاتف فهم حذرون جدا بالتالي بألا تعرف نشاطاتهم وأيضا الرسائل الإلكترونية الآتية من الولايات المتحدة يراقبونها أيضا بشدة.
أحمد منصور: لماذا اخترت الجزيرة والقناة الرابعة البريطانية والغارديان البريطانية واللوموند الفرنسية ودير شبيغل الألمانية والنيويورك تايمز الأميركية ليكونوا شركاءك في هذا الموضوع؟ ثلاث صحف ومجلة ومحطتان تلفزيونيتان.
جوليان أسانج: في الحقيقة لكي نبقي على وعدنا للناس بأننا سنحاول أن يكون تأثير عملنا لأقصى درجة، بالنسبة لأفغانستان كان لنا ثلاثة شركاء الغارديان وديرشبيغل والنيويورك تايمز ولا تلفزيون أبدا، ولكن ما رأينا هو أننا لم يكن عندنا تأثير عاطفي كالذي يؤثر بالناس من خلال محطات التلفزيون، فالعراق قضية عربية والناس في العراق وفي المنطقة المحيطة بحاجة إلى أن يعرفوا ما وجدناه وما حدث في ذلك البلد خلال الستة أعوام الماضية.
أحمد منصور: هل تعتقد أنك ستغير وجه الصحافة الاستقصائية أو صحافة التحقيقات في العالم بما قمت به؟
جوليان أسانج: آمل ذلك وأعتقد أننا نقوم بذلك بالفعل ونغير هذا الوجه للصحافة الاستقصائية أو التحقيقات الصحفية وأنه من خلال استهداف المعلومات بشكل متعمد والتي حجبت وكميات كبيرة من هذه المعلومات حجبت يمكن أن نقوم وبكلفة معقولة أن نحصل على المواد التي ستأتي وتؤدي إلى إيجاد إصلاحات في المجتمع يمكن أن تسأل نفسك لماذا هذه المعلومات تحجب؟ الأمر يتطلب أموالا طائلة لحماية هذه المعلومات وإبقائها بعيدا عن الناس، ولماذا يبذل الناس جهودا وأموال لحجب هذه المعلومات عن الناس؟!
أحمد منصور: من المستفيد من هذه المعلومات؟
جوليان أسانج: في الحقيقة من ينتفع من خلال القمع أو إبعاد المعلومات من ناحية وأيضا من ينتفع من استلامها؟
أحمد منصور: ومن المتضررون من وراء نشرها؟
جوليان أسانج: نأمل من خلال ملفات العراق السرية بأن تحركات الولايات المتحدة في العراق سوف ينظر إليها كأنها جرائم حرب وإساءة معاملة وتركت حكومة في العراق أثرت سلبا على الكثيرين من الناس وأضرت بهم وأن إيران دعمت الشيعة من خلال تقديم السلاح والتهريب والمعلومات الاستخبارية، هذا كله واضح من خلال المواد، وأيضا القاعدة في العراق ليس القاعدة في أفغانستان ولكن القاعدة في العراق أيضا أضرت كثيرا خاصة بعد 2006 و2007 بعد زيادة عدد القوات في العراق وحتى أصبحت تجند من أبناء العراق من السنة الذين دربهم الجيش الأميركي.

مخاطر العمل وأساليب الضغط ومستقبل عمل الموقع

أحمد منصور: هل تخاف؟
جوليان أسانج: لست خائفا ولكنني حذر، فنحن نتلقى معلومات عن بعض الأشياء التي تتم كمحاولة الولايات المتحدة أن تنقل أشخاصا إلى الولايات المتحدة وأن تحاكمهم بتهم التجسس أو تفرض ضغوطا عليهم أو توجه تهما ضدنا مزيفة كالتعاطي بالمخدرات أو التجسس علينا إذاً فهم يقومون بممارسة ضغوطات سياسية، كل هذه الأشياء يجب أن يشهر بها لكل هجمة تشن علينا يجب أن نقوم بهجمة مضادة وهذا لضمان أن ندافع عن أنفسنا، إن كان هناك هجوم قانوني علينا أن نرد بهجوم قانوني وإن كان هناك هجوم علينا من خلال التجسس يجب أن نتأكد بأن هذا التجسس لن يكون كفؤا بحيث يستخلص منا معلومات مهمة، إذاً لكل هجوم يجب أن يكون من عندنا هجوم مضاد وهذا يهتم بالحفاظ علينا وعلى مواردنا.
أحمد منصور: حينما كان من المقرر أن تأتي إلى الدوحة لإجراء هذه المقابلة هناك، وطلبت مني تعهدا بحمايتك خلال وجودك، هل معنى ذلك أنك ملاحق؟
جوليان أسانج: في الحقيقة من الممكن لأمر بالتوقيف الدولي يوجه ضدي وأيضا قيل لي من قبل جهات استخباراتية أن نكون حذرين بالأماكن التي نذهب إليها والسلطات القضائية للبلاد التي نذهب إليها وهل تطبق هذه البلاد سلطة القانون أم لا، بالإضافة إلى مشاكل قد تواجهنا على الحدود، قد نكون آمنين من الاعتقال هنا في لندن فنحن نحظى بدعم كبير إلا أن السفر عبر الحدود فإن البيئة القانونية تتغير بسرعة.
أحمد منصور: الأميركيون اتهموك بأنك تعمل لصالح أعداء أميركا؟
جوليان أسانج: هذا هراء بشكل واضح، فنحن عندنا تاريخ للنشر يمتد إلى أربعة أعوام ويكشف الإساءات التي تتم في 120 دولة بالإضافة إلى أن المادة التي نقدمها وننشرها وخاصة ما يتعلق في العراق وأفغانستان وملفاتها هي وثائق أميركية، هذا لا يعني بأننا نخوض في حرب دعائية ضد الولايات المتحدة ولكن نقول إن هذا الجيش الأميركي يقول هذا عن نفسه بنفسه ونحن فقط نقدم هذه المواد للعالم، العالم بالتالي يستطلع ما تقوم به أميركا ضد ذاتها وإن لم يحب العالم ما يقوله الجيش الأميركي عندها الجيش الأميركي يجب أن يتصرف بطريقة أخرى مغايرة، لا يمكن أن نقول إن نشر الحقيقة هو أمر سيء أو شرير، لا، بل إن هذا يعتبر نشرا للوقائع والحقيقة وإن لم يحب الناس سلوك البنتاغون لأننا كشفنا الحقيقة فالإجابة هي ليست في قمع وحجب الحقيقة ولكن الإجابة تتمثل في الاعتذار وأن يغير السلوك في المستقبل إلى الأفضل.
أحمد منصور: هل ستواصل عملك رغم التهديدات التي تلاحقك؟

جوليان أسانج: نحن قمنا بذلك، تذكروا بعد نشر ملفات الحرب في أفغانستان البنتاغون قدم طلبا عاما بألا ننشر المزيد من المواد على هذه الشاكلة وبنشر ملفات العراق، فقد تحدينا هذا الطلب ورفضناه وسوف نستمر بالبقاء والسير في عملنا وأن ننشر دون خوف أو تقديم معروف لحكومة ما أو مؤسسة في كل أرجاء العالم كما وعدنا أن نقوم بذلك.
أحمد منصور: ما هي الخطوة القادمة في النشر، ما هي الوثائق الجاهزة والمعدة للنشر الآن لديك؟ تحدثت عن الملايين ولكن ما هي الخطوة القادمة ما الذي ننتظره؟
جوليان أسانج: في الحقيقة كل واحد من هذه النشرات الكبيرة يتطلب الكثير من العمل الإداري والعمل مع شركائنا الإعلاميين والتجهيز والإعداد لإخراج هذا النوع من المواد، حاليا نحن نواجه تهديدات وهجمات من الولايات المتحدة عن طريق حملات سياسية إذاً فهذا يضع ضغوطا علينا وعلى مواردنا وعلى موظفينا ولكننا عندنا مشروع مستمر نعمل فيه فيما يتعلق ببضع مشاريع للويكيليكس فنحن نعمل مع خمس أو ست مشاريع مختلفة بالتزامن ولهذا لا يمكنني أن أقول الآن أي منها سننشره أولا فالأمر يعتمد على سرعة تطور الأحداث والمستجدات السياسية.
أحمد منصور: هل وسعت قاعدة الشركاء الإعلامية أم ستبقي على نفس المجموعة، الجزيرة، لوموند، نيويورك تايمز، دير شبيغل، الغارديان؟
جوليان أسانج: نحن في عملية توسيع في الحقيقة للشركاء فبالنسبة للـ 15 ألف وثيقة القادمة بالتشارك مع الإعلام في النرويج وإيطاليا والدنمارك سنعمل معا، إذاً فنحن نوسع نطاق عملنا إلى هذه البلاد والتي لا تريد أن تتنافس فيما بينها.
أحمد منصور: كيف يتعامل الإعلام الأميركي مع وثائقك؟ هل أنت راض عن التغطية الأميركية؟
جوليان أسانج: لا ولكن كانت هناك تغطية أميركية من الممكن أن يكون هناك تغطية أميركية وهذا أمر جيد، فقد كان هناك في النيويورك تايمز احتلت مواضيعنا الصفحات الأولى كما أن هناك تغطية جيدة من التايمز وشبكة التلفزيون الأميركي التي هي الأسوأ وهذا جزئيا يعود إلى أن البنتاغون أو وزارة الدفاع الأميركية هدد كل الإعلام في كل العالم بألا ينشر أبدا موادنا وطالبوا بألا يكون هناك نشر لهذه المواد التي تستخرج وتستنبط من ملفات العراق وهذا قد يكون له أثر على الإعلام الأميركي، إذاً فنحن اتصلنا مع CNN ولم يفعلوا شيئا و ABC لم تفعل شيئا وبقيت متوقفة عن العمل و PBS أيضا لم تفعل شيئا، وربما لترتيبات بالنسبة للتوقيت ولكن كما قلت ABC وCNN لأهداف وأغراض وأسباب أخرى، إذاً فليس هناك عمل كثير فيما يتعلق بالتلفزيون في الولايات المتحدة ولكن في الإنترنت الجهود أكثر وأكثف وأنشط بالإضافة إلى بعض الصحف في الولايات المتحدة.
أحمد منصور: هل ما نشرته من وثائق شجع مصادر داخل البنتاغون أو الخارجية الأميركية أو أجهزة الاستخبارات في الولايات المتحدة أو دولا أخرى على إرسال المزيد من الوثائق إليك؟
جوليان أسانج: هذا هو تاريخ تجربتنا في السابق كلما ننشر مادة مسربة فإننا نحصل على المزيد من المواد من هذه المنظمة، على سبيل المثال عندما نشرنا الدليل الاسترشادي في سجن غوانتنامو فقد أخبر الضباط هناك أن يزوروا السجلات عن كيفية عدم وجود تعذيب نفساني للسجناء هناك والمتحدث في سجن غوانتنامو خرج ونفى بأن الأمر ذاته وقال هذا كان دليل 2003 ولم يعد الأمر كذلك ونتيجة ما قاله كانت أن جنديا أميركيا آخر أو ضابطا استخباريا تقدم وقدم لنا الدليل للعام القادم والذي أظهر أيضا أنه أصبح أكثر سوءا، إذاً فالشجاعة معدية وعندما يرى الناس أن العمل الشجاع يفعل مفعولا جيدا ولا يقبض على الشخص فهذا يشجع آخرين ليحذوا حذوهم.
أحمد منصور: جوليان هل أنت قلق من المستقبل، ما هي خططك المستقبلية هل ستستمر في هذا أم لديك تطوير للعمل؟
جوليان أسانج: نعم نحن ما زلنا نعمل وحسب وعودنا.
أحمد منصور: ما الذي تقوله الآن لمشاهديك العرب الذين ينتشرون في أنحاء العالم؟
جوليان أسانج: ادعمونا بكل سبيل تستطيعونه، الغرب الآن من الصعب علينا أن نحصل على دعم وذلك لأن نفوذ الولايات المتحدة يمتد إلى دول حتى كالسويد وحتى بشكل أقل إلى دولة مثل آيسلندا وأيضا المملكة المتحدة وألمانيا، إذاً فمن الصعب علينا الآن أن نحظى بقاعدة دعم في الديمقراطيات الغربية الليبرالية ولذا فنحن بحاجة إلى دعم العالم العربي وهذا يتمثل بالدعم المالي وتقديم المعلومات والبيانات وإخباريات عن التهديدات التي قد نواجهها ودعم يتمثل في جوهر عملنا وأن تقدم لنا مساعدات كتقديم معلومات من حكومات تشير إلى سلوكيات سيئة.
أحمد منصور: ووثائق.
جوليان أسانج: ووثائق نعم بكل تأكيد طالما أنها صادقة وصحيحة.
أحمد منصور: ننتظر في مرة قادمة ونأمل أن تكون قريبة أن تنشر لنا بعض الوثائق عن الحكومات والحكام الفاسدين في العالم العربي، شكرا جزيلا لك. كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم وأعتذر للذين بقوا على الهاتف بسبب ضيق الوقت، من المؤكد أن الزملاء وضعوا موقعwikileaks.org على الحلقة عدة مرات على الشاشة حتى يدخل إليه من أراد منكم ويرسل بعض الوثائق إلى جوليان. في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج من لندن والدوحة وهذا أحمد منصور يحييكم بلا حدود من العاصمة البريطانية لندن، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
المصدر: الجزيرة

ملحق رقم (5)
مقابلة أسانج مع الجزيرة رقم (2)

مستقبل ويكيليكس في ظل محاكمة أسانج

مقدم الحلقة :أحمد منصور
ضيف الحلقة :جوليان أسانج/ مؤسس موقع ويكيليكس
تاريخ الحلقة22/12/2010 **:**

- حول فترة السجن والعلاقة بإسرائيل والوثائق الخاصة بها
- المعلومات المرتقبة حول ممارسات إسرائيل وأنشطتها التجسسية
- عن اليمن والموقف الأميركي من قطر وقناة الجزيرة
- الوثائق الخاصة بالرؤساء العرب ومستقبل الدبلوماسية الأميركية

أحمد منصور

جوليان أسانج

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أحييكم على الهواء مباشرة من عمق الريف الإنجليزي من بيت إلينغتون هول في منطقة نورفولك في شرق بريطانيا حيث يعيش جوليان أسانج مؤسس موقع ويكيليكس الذي يحاكم الآن وقد خرج بكفالة حتى يعود لمحاكمته في التاسع من يناير القادم، جئنا بحثا عن الحقيقة مع مؤسس موقع الحقيقة ويكيليكس جوليان أسانج لنعرف المزيد عما تنشره ويكيليكس في الفترة القادمة وما يتعرض له أسانج من محاكمة. جوليان مرحبا بك.
جوليان أسانج: أهلا.

حول فترة السجن والعلاقة بإسرائيل والوثائق الخاصة بها

أحمد منصور: كيف قضيت أيامك الثمانية في الزنزانة الانفرادية في السجن هنا في بريطانيا؟
جوليان أسانج: قضيت الثمانية أيام وأنا أتعلم ما يعنيه أن تكون سجينا في زنزانة انفرادية فكصحفي وجدت هذا مثيرا للاهتمام، إنه أمر صعب لكن لو كانت لديك العين الثاقبة لترى ماذا يعني السجن للكثير من السجناء مثل نيلسون مانديلا وأولئك الذين هم ما زالوا وراء القضبان، بإمكانك أن تقضي وقتك في دراسة الموقف بدلا من أن تقلق بتجربتك الخاصة بما تمر به.
أحمد منصور: هل شعرت بالضعف أو الندم خلال فترة سجنك لأنك سجنت بسبب ما تقوم به؟
جوليان أسانج: بحثت مليا في موقفي ووضعي وكان لي الوقت لأفعل ذلك في الحبس الانفرادي وهو وقت لا يتوفر لي عادة، عادة أقضي كل يومي وأنا أقوم بعملي وقلت لنفسي حسنا هل اتخذت لنفسي مسارا خطأ ولم أحسب الأمور بشكل صحيح لأنتهي إلى هذا الوضع؟ لكن كلا في الحقيقة كان الوضع مساعدا لي ولقضيتي، بدأ الناس يرون هذه الانتهاكات ضد منظمتنا أنها كانت حقيقية والكل استيقظ وبدأ يهتم وينظر ليرى هل أن حرية الكلام التي يدعى أنها موجودة في الغرب وخاصة من قبل الولايات المتحدة وشخصيات مثل هيلاري كلينتون هل هذا كله صحيح أم أنه كذبة وشيء من النفاق وضرب من النفاق لذلك قلت من خلال وجودي في السجن هذا سيفتح أنظار الناس ليتطلعوا على هذا الوضع وهذا الوضع المستمر له آثار إيجابية لنا.
أحمد منصور: لم يتوقف نشر الوثائق طوال فترة سجنك وطوال الأيام الماضية حتى اليوم تنشر الوثائق بشكل يومي، صحيفة فرانكفورتر الجمينا الألمانية قالت إن حجم ما نشر من الوثائق الدبلوماسية حتى الآن لا يتعدى 2% فقط من حجم الوثائق التي تحدثتم أنها تزيد عن 250 ألف وثيقة، هل معنى ذلك أن الفترة القادمة ستشهد نشر الوثائق الأكثر إثارة للجدل؟
جوليان أسانج: أعتقد أن الوضع سيكون كذلك فما زلنا بانتظار أن نطلق وثائق عن إسرائيل الكم الأكبر منها لم ينشر بعد وهذا سيكون مثيرا للجدل للغاية وأيضا واحدة من كل برقيتين مثيرة للاهتمام ربما واحدة من كل عشرة لها أهمية سياسية معتبرة لذا أعتقد أن حوالي 125 ألفا منها ستكون ذات قيمة للعامة وقد نشرنا ألفين حتى الآن فالسرعة التي ننشرها بها تزداد وتيرتها وأيضا ندخل المزيد من منظمات ووسائل الإعلام الذين وافقوا على فترة الشهر الابتدائية التي كانت فترة النشر الحصري ومثلا باييس، غارديان، نيويورك تايمز هذا يقترب من نهايته هذا الوقت وبعد ذلك سوف ننشر هذه الوثائق في شتى بقاع المعمورة وحتى البلدان الصغيرة المعنية ستكون لها وثائقها وهذا طبعا مثلا في اللوموند الفرنسية والباييس الإسبانية ولكن مع ذلك تبقى هذه الصحف غربية ونحن نريد للصحفيين من بلدان أخرى أن يتمعنوا ويفحصوا هذه الوثائق وأيضا فعلنا قليلا من النشر مع البرازيل والنرويج وبلدان أخرى لكننا نريد أن نعمم ذلك لكل بلاد العالم العربي ولبلدان عربية وأيضا أستراليا والجزيرة بالطبع.
أحمد منصور: جوليان، كثيرون في العالم العربي يتساءلون مع العلاقة الحميمة بين إسرائيل والولايات المتحدة إلا أن حجم ما نشر عن إسرائيل لا يتعدى 22 وثيقة فقط حتى الآن وإسرائيل تشعر بالرضا تجاه ما تقوم به ويكيليكس.
جوليان أسانج: إن هناك حوالي 3700 وثيقة لها علاقة بإسرائيل أو مصدرها، ربما 2700 فقط مصدرها إسرائيل إذاً هناك المزيد من الوثائق التي نشرناها في الوقت الذي نشرنا نحن بشكل خاص لدينا أيضا وسائل إعلام خاصة واعتمدنا على الصحف

الخمس الكبيرة وفي الوقت الذي كانت هي تنشر روايتها وقصصها وتقاريرها كنا ننشر البرقيات ذاتها، ما نشر حتى الآن بشكل أساسي يعكس الاهتمامات لهذه الصحف الكبيرة الخمس الغارديان والنيويورك تايمز والباييس لكنها لا تعكس ما نعتبره نحن من أهمية ونحن ننوي أن ننشرها كلها ربما قد يستغرق الأمر حوالي ستة أشهر ربما قد نسرع من الوتيرة قليلا ما حسب ما يتوفر لدينا لأننا علينا أن نصرف مواردنا طبعا وأيضا نقول ربما أربعة أشهر سنكون قد نشرنا كل شيء خلالها تقريبا.

أحمد منصور: لكن هناك صحيفة عربية تدعى "الحقيقة" أجرت حوارا مع الألماني دانييل دونخيتبرغ الذي كان الرجل الثاني في ويكيليكس وانشق عليك قال إنك أبرمت اتفاقا مع الإسرائيليين تتعهد بعدم نشر الوثائق التي تفضح السياسة الإسرائيلية.

جوليان أسانج: هذا ليس صحيحا ونحن لدينا صحف إثارة تقول الكثير من مثل هذا الهراء واتهمونا بالعمالة للـ CIA اتهمونا بالعمالة لإيران اتهمونا بكثير من الأشياء وهي ليست صحيحة، دانييل دونخيتبرغ ليس هو ثاني رجل في مؤسستنا، كان ناطقا لألمانيا وقد جمد من عمله منذ فترة من الزمن، هو قال علنا الأسباب التي بسببها جمد، قال لأنه كنا ننشر المزيد عن المؤسسة العسكرية الأميركية والأسرار العسكرية الأميركية لذلك لا أرى في قوله أي حقيقة، نحن إلى حد ما ربما نطاق النشر يضيق بسبب ما تنشره هذه الصحف وتختاره لكن نحن سننشر كل ما لدينا وعن إسرائيل وعن أي بلد في العالم ولا يوجد بلد سوف نستثنيه، هذا منظور أميركي لأنه هو دبلوماسي أميركي لكن أيضا هناك كثيرون من المخبرين يتخابرون مع الولايات المتحدة في بلدان كثيرة حتى في بلدي أنا أستراليا حيث هناك أشخاص رفيعو المستوى قريبون من رئيس الوزراء كانوا يتعاونون ويتواطؤون سرا مع الولايات المتحدة، هذا حصل في السويد وحصل أيضا مع وزير الدفاع البرازيلي الذي كان يتخابر بشكل سري مع السفارة الأميركية لذا نعتقد أنه لن يكون هناك أي بلد مهم وكبير الذي لن يكون محل انتقاد بسبب ما ننشره، بالطبع الانتقادات ستكون منصفة لدرجة تجعل السفارة الأميركية تنقلها بشكل منصف، هذا ليس دائما صحيحا ولكن ما هو صحيح أن هذا ما تقوله السفارة الأميركية لواشنطن ما يكتبه السفير الأميركي قد لا يكون حقيقة وصحيحا لكن ما هو صحيح أن السفير الأميركي وجد من الأسباب الكافية ليبعث ببرقيات إلى واشنطن وبسبب القادة والزعماء يتحدثون إلى السفراء الأميركيين نحن نقول يجب أن نقطع الحية من رأسها..

أحمد منصور (مقاطعا): هنا سؤالي بشكل محدد هل تنفي أي اتفاق سري لك مع الإسرائيليين لمنع نشر وثائقهم على الموقع؟

جوليان أسانج: نعم بالتأكيد، ليست لدينا أية اتفاقات سرية مع أي بلد أو مع أي مؤسسة أو شركة ولم نتلق أية أموال من أية مؤسسة في العالم، طلبنا مرة الحصول على منحة من مؤسسة نايت الأميركية وهي منظمة غير حكومية وكنا عند ذاك المنظمة الأعلى مرتبة من بين ثلاثة آلاف مؤسسة لتلقي المال وبعد ذلك أطلقنا شريط فيديو يظهر حالة قتل في بغداد في تموز/ يوليو 2007 ونتيجة لذلك قطعت المنحة عنا فلذلك اضطررنا للاعتماد على الناس على الصحفيين على الناس الذين يدعموننا كأفراد وليس كحكومات وليس كشركات.

أحمد منصور: هل حاول الإسرائيليون كحكومة الاتصال بك بشكل مباشر أو عن طريق عملاء لهم؟

جوليان أسانج: لم تكن لدينا أية اتصالات مباشرة أو غير مباشرة حسب علمنا مع إسرائيل لكنني أفترض أن المخابرات الإسرائيلية والكثير من وكالات الاستخبارات الأخرى كانت تتابع ما نقوم به عن كثب وتحاول أن تتوقع ما سنقوم به ونرى ذلك من المخابرات الأسترالية المخابرات الأميركية والمخابرات السويدية والتي كانت تتواصل مع المخابرات الإسرائيلية هذا ما نراه واضحا، المخابرات الإسرائيلية لم تحاول أي نوع من محاولة التواصل أو التقرب منا، ربما كان هناك محاولات للاتصال بأعضاء سابقين في منظمتنا لكن حاليا مع الموجودين لا توجد اتصالات رغم أنني واثق من أنهم يهتمون اهتماما كبيرا بنا وبما نعمل.

أحمد منصور: الغارديان قالت إن عدد الوثائق الخاصة بإسرائيل 2217 وثيقة صادرة من القدس و3194 وثيقة صادرة من سفارة واشنطن في تل أبيب، ما نشر حتى الآن هو 22 وثيقة فقط، متى ستنشرون باقي الوثائق عن إسرائيل؟

جوليان أسانج: الـ 23 وثيقة تمثل 1% إذاً أطلقنا 2% من مجموع الوثائق لذا إذا ما شئت هذا يبدو نصف كمعدل ما نشر عن البلدان الأخرى لكن عليك أن تتذكر أن الباييس من إسبانيا كانت شريكا أساسيا لنا واللوموند من فرنسا إذاً كان هناك عدم تناسب من البرقيات التي نشرت حول فرنسا وألمانيا وإسبانيا لإكمال الـ 2% إذاً هذا الرقم بالنسبة لإسرائيل ليس سيئا كونه 1% من المجموع وهذا يعكس ربما بعض الانحياز من جانب نيويورك تايمز التي ربما لم ترد نشر بعض المواد عن إسرائيل لأن نيويورك تايمز بالطبع هي في نيويورك وعليهم أن يراعوا حساسيات معينة حول مشاعر وتصورات السكان اليهود هناك.

أحمد منصور: متى تضعها أنت متى تضع هذه الوثائق الخاصة بإسرائيل على ويكيليكس كاملة متاحة إلى كل الناس؟

جوليان أسانج: سيكون هناك أكثر حتى من الرقم الذي ذكرته حوالي 3700 وثيقة، الوثائق التي نشرت من السفارة الأميركية من إسرائيل لكن هناك الكثير مما تحمل علامة العلاقة بإسرائيل لكن مصدرها سفارات أخرى فبنجامين نتنياهو يذهب إلى باريس ويتحدث إلى السفير الأميركي في باريس وهذه المعلومات ستصدر عن سفارة إسرائيل في باريس إذاً سترون معلومات المزيد من المعلومات عن بلدان عربية وإسرائيل وهذا سينشر تدريجيا على مدى الستة أشهر القادمة.

المعلومات المرتقبة حول ممارسات إسرائيل وأنشطتها التجسسية

أحمد منصور: هل بها معلومات عن حرب يوليو/ تموز عام 2006 على لبنان؟

جوليان أسانج: نعم هناك معلومات عن الحرب في لبنان وقد رأيت ذلك، نحن لم نتحقق ونبحث هذه القضية فقط كنا نقرأ بعض المواد وأنا عثرت عليها أو عثرت على معلومات لها علاقة بالحرب في لبنان وأتذكر أن هذه المادة كانت مصنفة على أساس أنها سرية وفي غاية السرية إذاً هي بالدرجة الثانية من الحساسية، ربما ستكون هناك معلومات مصنفة على أنها غاية في السرية نحن لا نمتلكها لكن نمتلك معلومات مصنفة على أساس أنها سرية حول الحرب في لبنان أتخيل أنها ستكون حساسة وعليك أن تدرك

أن هذه سفارات أميركية تبعث ببرقيات إلى واشنطن لذا لا بد وأن تلتزم الحذر حول شريك وثيق الصلة مثل إسرائيل وأيضا سيلتزمون الحذر حول ما يقولونه عن المملكة المتحدة أيضا فهي معلومات تصدر من سفارات في لندن بعضها كان مصدر إحراج ولكن ليس بنفس درجة الإحراج مثل تلك التي سببتها معلومات صادرة من السفارة الأسترالية.

أحمد منصور: هل ستنشرونها؟

جوليان أسانج: نعم سننشر كل شيء، نحن نعلم عدد البرقيات 251 ألفا وسوف ننشرها كلها.

أحمد منصور: السري للغاية والعالي السرية وكل شيء؟

جوليان أسانج: سننشر كل ما لدينا.

أحمد منصور: هل بها وثائق عن اغتيال المبحوح في دبي؟

جوليان أسانج: نعم هناك بعض الإشارات ربما كان هناك بعض التقارير التي نشرتها الصحف وقرأت عن ذلك في الغارديان أنا لست متأكدا لكن أتذكر أن هناك إشارات لهذا الموضوع وحتى في حالة الأستراليين تذكرون أن الموساد استخدم جوازات سفر عائدة لمواطنين أستراليين وبريطانيين وبلدان أخرى في عملية الاغتيال عندما ذهبوا إلى دبي إذاً كان هناك حركة برقيات دبلوماسية حول هذا الموضوع.

أحمد منصور: هل بها وثائق تتحدث عن الشركات الإسرائيلية التي تدير معظم الشركات الأمنية العالمية التي تقدم خدمات إلى مطارات العالم وترصد حركة المسافرين حتى في الدول العربية؟

جوليان أسانج: إن هناك برقيات تتعلق بشركات الأمن الإسرائيلية، لست على علم بالقضية المحددة التي أثرتها لكن بالتأكيد هناك برقيات حول شركات أمنية إسرائيلية وكثير من شركات الأمن الأميركية التي تحاول الدخول إلى مناطق معينة على سبيل المثال في البرازيل السفارة الأميركية سعت لجعل شركات أمنية أميركية تدخل في إدارة الأولمبياد وأيضا تضع البنية التحتية الأمنية لذلك وهذا ينطبق أيضا على بعض الشركات الأمنية الإسرائيلية أيضا.

أحمد منصور: هل بها وثائق عن الشركات الإسرائيلية التي تقدم خدمات لشركات الاتصالات العالمية بما فيها الشركات العاملة في الدول العربية وتتجسس من خلالها على المسؤولين العرب وعلى كل الناس المقيمين في الدول العربية؟

جوليان أسانج: لا أدري، لم أتأكد ولكن كان هناك برقية مثيرة للاهتمام حول حزب الله وشبكة الاتصالات في لبنان مثيرة للاهتمام حول شبكة الألياف البصرية وأيضا الحكومة اللبنانية شكت بشكل كبير من أن بعض البرقيات حول شبكة حزب الله التي مرت.. أو إحدى الكابلات مرت بجدار السفارة الفرنسية وهذا ورد في برقية سرية، إذاً واشنطن قلقة بجانب الاتصالات السلكية واللاسلكية لأن أجزاء كبيرة من البلاد والطاقة والاتصالات والأمن العسكري إذا ما سيطرت على هذه الأمور فإنك تسيطر على أي بلد إذاً من له السيطرة على الاتصالات اللاسلكية بإمكانه أن يتجسس وهذا مصدر قلق لواشنطن.

أحمد منصور: هل بها وثائق تتحدث عن عملاء إسرائيل داخل الدول العربية بما فيهم بعض المسؤولين في قصور الحكم أو الحكومات العربية؟

جوليان أسانج: إن هناك إشارات للموساد رغم أنها ليست كثيرة ونحن نتوقع أن معظم هذه الاتصالات ستكون في غاية السرية، ما لدينا هو مصنف على أنه سري لكن اتصالات بأن شخصيات حكومية رفيعة وسفارة الأميركية هذا شائع، هناك بعض الشكوك في بعض البرقيات حول التي نقلتها حكومات عربية إلى السفراء الأميركيين من أن إسرائيل على سبيل المثال قد اغتالت مثلا شخصا معينا وهو جنرال في سوريا برصاصة قناص وهذه الأمور موجودة لكن تذكروا أنني أنا المدير أنا بمثابة رئيس تحرير مسؤول، كل الصحف التي عقدنا معها اتفاقات وأعطينا حوالي عشرة آلاف من البرقيات أنا ربما قرأت ألفا منها ولدينا 250 ألفا إذاً هناك الكثير من البرقيات التي لا أعلم فحواها وحتى الغارديان وغيرها لكن نحن نحتاج إلى كل صحفيي العالم وكل منظمات حقوق الإنسان ليقرؤوا هذه البرقيات ويفهموا فحواها ويجدوا الروابط بينها وبين الواقع السياسي في بلدانهم حتى أن مؤسسة مثل ديرشبيغل إذا ما أرادت أن تكتب شيئا عن لبنان فإنها لا تعرف من هو المسؤول ومن هم اللاعبون ومن هم الأشخاص المهمون ومن هم الأشخاص الأمنيون لذلك لا يستطيعون فهم هذا الوضع، هذا يتطلب بعض الصحف العربية والصحفيين العرب ليتمعنوا في البحث في هذه الأمور.

أحمد منصور: حجم الوثائق عن الدول العربية ضخم للغاية سأسألك بعد الفاصل عن الحكومات العربية والحكام العرب في وثائق ويكيليكس، نعود إليكم بعد فاصل قصير لمواصلة الحوار مع جوليان أسانج مؤسس موقع ويكيليكس حول الحكومات والحكام العرب والمسؤولين العرب في وثائق ويكيليكس فابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

<u>عن اليمن والموقف الأميركي من قطر وقناة الجزيرة</u>

أحمد منصور: أهلا بكم من جديد بلا حدود من إلينغتون هول في منطقة نورفولك في عمق الريف البريطاني حيث درجة الحرارة خارج هذه الغرفة ما دون الصفر، نحن معكم على الهواء مباشرة مع جوليان أسانج مؤسس موقع ويكيليكس لنعرف المزيد من الحقائق عن وضع الحكومات والحكام العرب في تلك الوثائق. جوليان عدد الوثائق التي بحوزتكم عن اليمن حسب الغارديان 1591 وثيقة، حجم ما نشر منها قليل للغاية لكن أحد هذه الوثائق تتحدث عن محمد بن نايف نائب وزير الداخلية السعودي خلال اجتماعه في مايو/ أيار 2009 مع ريتشارد هولبروك السفير الأميركي الذي رحل قبل أسبوع، وصف محمد بن نايف اليمن بأنها دولة فاشلة وبالغة الخطورة إلى حد بعيد ووثيقة أخرى ترى أن الرئيس علي عبد الله صالح يفقد السيطرة على البلاد، الوثائق تحدثت عن هشاشة الوضع في اليمن، هل تقصدون من نشر هذه الوثائق إلى إساءة العلاقات بين المملكة العربية السعودية وهي دولة حليفة للولايات المتحدة وبين الولايات المتحدة؟

جوليان أسانج: هذه ليست وثيقة اخترناها هذه وثيقة اختارتها واحدة من شركاتنا في وسائل الإعلام، نحن ننشر كل شيء وراء كل الصحف التي تنشر أو تنشرها نيويورك تايمز واللوموند وديرشبيغل هذا ليس من اختيارنا هذه الوثيقة، نيتنا أن نضمن أن كل هذه الوثائق تنشر لكي يستطيع قادة هذه البلدان وشعوبها أن يروا سوية ماذا يجري فيما يخص العلاقة مع الولايات المتحدة وبينهم وفيما يخص أيضا العلاقة بين البلدان والبلدان الأخرى بقدر ما يتعلق الأمر بالولايات المتحدة إن عدد البرقيات المتعلقة باليمن كانت أكثر مما ذكرتم معظم هذه الأرقام هي ببساطة من عدد البرقيات التي تأتي من السفارة في ذلك البلد، أكبر السفارة في اليمن هي التي تنشر أو تكون مصدرا لهذه البرقيات لكن قطر على سبيل المثال هناك 17 ألف برقية تذكر فيها كلمة قطر بينما عدد البرقيات التي تخرج من السفارة في قطر -لست متأكدا- ربما لا يتجاوز ثلاثة آلاف لكن عدد البرقيات التي تشير أو يرد فيها اسم قطر هو بهذا العدد، مثلا زعيم اليمن إذا ما ذهب إلى لندن وتحدث إلى السفير الأميركي في لندن ستكون هناك برقية صادرة من لندن حول اليمن لكنها لن تحمل اسم اليمن..

أحمد منصور (مقاطعا): فهمت هذا التكنيك. طالما ذكرت قطر ما هو أخطر ما لم تنشروه عن قطر؟

جوليان أسانج: هناك الكثير من المواد التي نحتاج لقراءتها هناك أكثر من 504 برقيات تشير إلى اسم رئيس الجزيرة بالاسم وآلاف منها تشير إلى الجزيرة..

أحمد منصور (مقاطعا): وضاح خنفر بالاسم؟

جوليان أسانج: نعم، نعم.

أحمد منصور: قل لي حاجة عن وضاح خنفر.. حيفنشني بعد الحلقة بس يعني لو في حاجة قل!

جوليان أسانج: هناك..

أحمد منصور: حأجي أقعد معك هنا.

جوليان أسانج: هناك بعض منها ظهرت في الغارديان لها علاقة بالجزيرة وربما رأيتم ما فعلته الغارديان لكن التي قرأتها طبعا هناك مزحة أو نكتة ليس هو ولكن أمير دولة قطر قال مزحة أو نكتة قال لو أن الأمر سيساعد على إحلال السلام في فلسطين أن يغلق الجزيرة لمدة عام، ولكن هذا بالطبع كان نكتة فهو فقط يقول إنه يتعامل مع قضية فلسطين بمنتهى الجدية بجدية لدرجة أنني ممكن أن أتخلى عن الجزيرة لو كانت هي السبب لمدة عام من أجل إحلال السلام في فلسطين.

أحمد منصور: ما مسار رؤية الأميركان لقناة الجزيرة من خلال الوثائق؟

جوليان أسانج: مثير للاهتمام تماما، هناك الكثير من اللقاءات بين شخصيات مختلفة من الجزيرة والسفارة الأميركية حيث تحاول السفارة الأميركية توجيه انتقادات وتقول نريد تغطية أقل حول قضايا معينة، هناك أيضا لقاءات بين شخصيات قيادية من دولة قطر وبين السفارة الأميركية فيها شكاوى حول مدى تأثير ونفوذ الجزيرة وأيضا هناك برقيات من دبي مثيرة للاهتمام حيث إحدى محطات الموجودة في دبي تقول الولايات المتحدة أن بإمكانهم استخدامها للتصدي للجزيرة ودبي تقبل وتوافق بذلك لموازنة الجزيرة..

أحمد منصور: تقصد العربية؟

جوليان أسانج: نعم، نعم ولكن ما هي المشكلة في ذلك؟ المشكلة أنهم عندما بدؤوا بالعمل عمل كثير من الدعاية السياسية المؤيدة لأميركا بدأ الناس يمتنعون عن مشاهدة هذه المحطة إذاً هذا مثير للاهتمام، بإمكانك أن يكون لديك محطة تقوم بدعاية محضة في كل شيء ولكنهم حتى عندما تكون هذه المحطة قد أنشئت خصيصا للتصدي للجزيرة فتكون أكثر دعما لأميركا عليها أن تحتفظ بجمهورها فعليها أن تظهر بعض ما تظهره الجزيرة على شاشتها.

أحمد منصور: معنى ذلك أن واشنطن من خلال الوثائق منزعجة من قناة الجزيرة؟

جوليان أسانج: نعم، نعم هذا واضح، في البرقيات المبكرة منذ العام 2005 و2006 ترى أنهم كانوا غاضبين ويشكون لدى الكثير من البلدان حول الجزيرة لكن بمرور الوقت هناك نوع من القبول والتسامح يقولون لا يروق لنا ما يفعلون لكن بإمكاننا أن نتحمل ذلك، هم يشكون أيضا ويتذمرون من قطر والشكوى من قطر تقول إن قطر فيها قاعدة عسكرية أميركية لضمان أمنها ولكن القطريين في نفس الوقت ربما هم لهم علاقات صداقة مع الإيرانيين ويحاولون إجراء عملية موازنة دقيقة، مثل على ذلك هناك بنك إيراني في قطر والأميركيون يشكون من وجود هذا البنك والحكومة القطرية قالت إننا لن نغلق هذا البنك ولكننا لن نعطي المزيد من التراخيص لفتح المزيد من البنوك الإيرانية..

أحمد منصور: بنك صادرات إيران.

جوليان أسانج: نعم، لكن الحكومة القطرية سمحت بفتح المزيد من الفروع للبنك نفسه، لا أعرف الاسم تحديدا لكنه بنك إيراني، لم يسمحوا بمزيد من البنوك الإيراني لكن للبنك نفسه أن يفتح المزيد من الفروع إذاً قطر يبدو لي تحاول إجراء وخلق نوع من الموازنة والتوازن بين إيران والدول العربية الأخرى والولايات المتحدة وهذه محاولة شق مسار في أرض وعرة بين فئات ودول متفاوتة.

أحمد منصور: هل أفهم منك أن أميركا قلقة ليس من قناة الجزيرة ولكن أيضا من الحكومة القطرية من خلال هذه الوثائق رغم وجود أكبر قاعدة عسكرية أميركية في قطر وهي قاعدة العديد؟

جوليان أسانج: نعم هي قلقة تجاه بعض القضايا وأعتقد أن العلاقة بين قطر والولايات المتحدة ليست علاقة عداوة وخصومة وليست أبدا مثل علاقة أميركا وإيران على سبيل المثال ولا حتى أميركا والبرازيل فهم يرون في قطر أنها بلد يحاول أن يشق طريقه بنفسه، يفهمون أن هناك قاعدة أميركية في قطر وقطر لم تحاول معارضة أميركا كثيرا لكنها لم تتفق مع كل شيء تريده أميركا أيضا والجزيرة مثل على ذلك.

الوثائق الخاصة بالرؤساء العرب ومستقبل الدبلوماسية الأميركية

أحمد منصور: هناك أكثر من ثلاثة آلاف وثيقة عن السودان لم ينشر منها إلا القليل لكن الوثيقة المثيرة هي أن الرئيس البشير أودع تسعة مليارات دولار في مصارف لندن، السودان نفت علمها بهذا الأمر، هل أنتم مجرد ناشر أم تريدون تشويه صورة الرئيس البشير؟

جوليان أسانج: هذا شيء التقطته عدد من شركاتنا من الصحف الغارديان مثلا، نحن مهتمون بهذه البرقية لكننا لم نعتبرها من البرقيات التي أثارت نفس الاهتمام لدينا كما هو الحال مع الغارديان وصحف أخرى، نحن أعطينا هذه الوثائق كأوراق بحث للصحف لهذا السبب نحن نشجعهم على أن ينشروا..

أحمد منصور (مقاطعا): هل قرأت ما هو أكثر أهمية عن السودان من هذه الوثيقة ولم ينشر بعد؟

جوليان أسانج: حول السودان نعم، نعم الكثير من الوثائق حول السودان مثيرة للاهتمام لكن في هذه المرحلة تحديدا وفي الشهر الماضي كنا ننشر عن أولى الأمور التي عثرنا عليها وهي الأكثر وضوحا، نحن لم نبدأ بمقارنة أي برقية بأخرى إذاً البحث الذي نجريه والجانب الاستقصائي والبحثي هذا لم يبدأ حتى الآن وعندما يبدأ سوف نبدأ نحن وغيرنا بمحاولة الربط بين أمور قد لا تبدو واضحة بشكل مباشر، حاليا نتعامل مع ما هو مباشر وكحقيقة مجردة هذا ما دائما يحدث في الصحافة عندما تعثر كصحفي على وثائق عليك أن تتقصى عما تعنيه، حتى الآن هذا لم نبدأ به أصلا لذلك نحن ننشر ما هو الأسهل والأوضح أما ما هو أكثر عمقا ويحتاج لاستقصاء لم نقم به حتى الآن.

أحمد منصور: رغم أن الرئيس الليبي أو الزعيم الليبي معمر القذافي امتدحكم وقال إن موقع ويكيليكس مهم لكشف النفاق الأميركي إلا أنكم نشرتم بعض الأشياء الخاصة عن الرئيس الليبي وعن ليبيا منها أن هناك وثيقة تقول إنه يعتمد على ممرضته الأوكرانية، هل هذه الوثيقة من الأهمية -وهناك موضوعات أخرى مهمة في ليبيا- أن يفرد لها ويسلط عليها الضوء بهذه الطريقة؟

جوليان أسانج: نعم، إذاً هذا ليس من البرقيات التي اخترناها، الغارديان اختارت هذه البرقية، في الحقيقة نعم هي مهمة، ربما ليست..

أحمد منصور (مقاطعا): لماذا؟

جوليان أسانج: ليس ما هو مهم أن العقيد القذافي لديه نساء جميلات فلو لم يمتلك أو لديه نساء جميلات حواليه ربما يكون هذا خطأ لكن عندما تختار السفارة الأميركية أن تتحدث عن هذا الموضوع والناس الموجودون داخل ليبيا يختارون الحديث عنها إلى السفارة الأميركية ويختارون نشر هذه الشائعات إلى واشنطن وهناك شخصيات دبلوماسية رفيعة توصل هذه المعلومات إلى الـ CIAوهيلاري كلينتون هذا مثير للاهتمام، هناك الكثير من الشائعات حول هذه الأمور والناس يقولون قد لا تكون هذه الأمور ذات أهمية ولكن عندما يصل هذا الحديث والنميمة حول الزعماء يصل إلى السفراء ويصل في النهاية إلى هيلاري كلينتون يكتسب أهمية ولا يعتبر قليل الأهمية كما كان ظاهرا.

أحمد منصور: الوثائق المتعلقة بتونس أيضا كثيرة ولكن كان التركيز في عدد من الوثائق التي نشرت حتى الآن عن أن المحيط العائلي للرئيس التونسي زين العابدين بن علي أشبه بالمافيا، هذا وصف الأميركان، وهناك وثائق ضربت أمثلة كثيرة حول فساد الرئيس والمحيطين به، أيضا لماذا التركيز على نشر هذا؟ هل من خلال اطلاعك على وثائق تونس هناك ما هو أهم من هذا الموضوع؟

جوليان أسانج: نعم، نعم، أنا لم أنظر في الوثائق المتعلقة بتونس ومنظمتنا لم تجر بحثا في الوضع التونسي، هذا مصدره إحدى وسائل الإعلام الأخرى ويعكس ربما الانحياز الغربي الموجود بجانبيه الإيجابي والسلبي ولدينا خمسة شركاء رئيسيون وهي مؤسسات إعلامية رئيسية وكبيرة وهذه المواد أعطيت إلى مؤسسات إعلامية غير غربية أيضا..

أحمد منصور (مقاطعا): هل تذكر شيئا عن تونس أهم؟

جوليان أسانج: لم أقرأ أي برقيات لها علاقة بتونس.

أحمد منصور: بالنسبة لمصر هناك تسع وثائق فقط نشرت عن مصر حتى الآن، رجل الشارع في مصر يعرفها حول موقف الجيش من التوريث، حول الرئيس مبارك وقضية التوريث، حول الانتخابات الرئاسية القادمة وقول السفيرة الأميركية إنها ستكون مزورة، يعني مصر أكبر من مجرد هذه الأشياء التي يتحدث فيها رجل الشارع، هل هناك وثائق اطلعت عليها فيما يتعلق بمصر أهم من هذه الوثائق التي نشرت؟

جوليان أسانج: هناك الكثير من الوثائق حول مصر ومصر ربما البلد الأكبر في الشرق الأوسط والأكثر أهمية وأيضا كشخص مثلي قضيت وقتا في القاهرة أنا أدرك ذلك ولكن هذا لم يكن شيئا ركزنا الاهتمام عليه كمؤسسة، ما ركزنا عليه هو كيف ندير هذه العملية لم نركز بشكل خاص على بلد بعينه لكن ركزنا على كيفية التعامل مع مؤسسات كبيرة والتصدي للهجوم الأميركي لتقويض أو القضاء على مؤسستنا ونشرها، لم نخصص اهتماما كثيرا، الغارديان وديرشبيغل وغيرها فعلت ما شاءت وأيضا إخفاق هذه المؤسسات في التركيز على مصر ربما يدل على أنهم غير مهتمين بهذا الأمر.

أحمد منصور: يعني التركيز على وثائق تتحدث عن أن إسرائيل تفضل التعامل مع الرئيس المصري عن باقي المسؤولين المصريين أما يسيء هذا للرئيس أمام شعبه أن إسرائيل تفضله وأن إسرائيل قلقة وأن الرئيس يخشى من مصير مقارب لمصير شاه إيران، التركيز على هذه الأشياء أما يسيء أيضا يعني إلى مكانة الرئيس وإلى مكانة بينه وبين شعبه وصفه بهذه الأوصاف التي جاءت في الوثائق؟

جوليان أسانج: نعم، نعم ممكن أن تضر به وربما يكون ذلك صوابا، البرقيات المتعلقة بمصر والتي اختارها شركاؤنا للتركيز عليها هل هذا انعكاس منصف لما تقوله كل البرقيات عن مصر؟ بالطبع الأمر ليس كذلك لكن هذا ما تراه الصحف من أن قراءها في إنجلترا أو إسبانيا..

أحمد منصور (مقاطعا): لكن كل شيء سينشر في الفترة القادمة؟

جوليان أسانج: نعم سننشر كل شيء عن مصر وكل شيء عن..

أحمد منصور (مقاطعا): هل ستختارون صحفا ووسائل إعلام عربية لإفرادها بهذه الوثائق حتى أيضا يكون اهتمام الشارع العربي بفهمها ومتابعتها أكبر من أن تنشرها الغارديان أو الصحف الغربية؟

جوليان أسانج: العملية نوعا ما شائكة ودقيقة، ذات مرة عندما كانت لدينا وثائق كبيرة كنا نطلقها كلها في نفس الوقت إذاً لكي يستطيع الجميع الاطلاع عليها وأيضا لكن من حيث الأساس هناك مسألة اقتصادية مهمة هذه لم تنجح لأن الكل اعتقد أن الطرف الآخر يهتم ويرى ويركز لذلك ليس من المجدي أن يركزوا كلهم لأن صحفيين آخرين سيركزون عليه، إذا ما أردت الناس أن يطلعوا عليك أن تعطيهم حوافز لكي يفعلوا ذلك كصحفيين.

أحمد منصور: جوليان، أما تعتقد أن هذه الوثائق ستدمر علاقة الدبلوماسيين الأميركيين بمصادرهم من المسؤولين العرب لأن كل شخص قال لأي دبلوماسي أميركي كيف حالك كتبها في وثيقة وأرسلها، ما تأثير هذا على علاقة المسؤولين العرب وغيرهم بالدبلوماسيين الأميركيين؟

جوليان أسانج: نعم، نأمل أنه سيدمر الطريقة الحالية التي يتعاملون بها والتي فيها الكثير من الإساءة، بالطبع هذا لن يدمر الدبلوماسية الأميركية فهي أكبر من كل هذا والولايات المتحدة بلد قوي للغاية ولديه موارد جمة لكن ما سيفعله هذا سيتسبب بتغيير في عملية التفاعل لتصبح أكثر نزاهة كتفاعل وأيضا هناك سيطرح الكثير من الأمور على الطاولة وبعض البلدان ربما ستحفظ بسرية أكثر والولايات المتحدة ستفعل الشيء نفسه، نأمل أن ذلك كله سيطرح على الطاولة وهذا أساس جيد للتفاوض في مرحلة الحرب الباردة بدأنا بمرحلة تخفيف لحدة التوتر بشكل تدريجي وأيضا علينا أن نعلم ما يدور لكي نجري المفاوضات.

أحمد منصور: المخرج يصرخ أن الوقت انتهى لكن سأنتزع دقيقة، قل لي في دقيقة يا جوليان ما الذي سوف ترتبه في الفترة القادمة، ما هو أهم ما لديك لتقدمه إلى الناس في الفترة القادمة؟ في أقل من دقيقة انتزعتها انتزاعا.

جوليان أسانج: سوف نستمر بنشر هذه البرقيات وكثير منها سيكون برقيات كبيرة لكن لدينا أيضا ما سنكشفه عن قطاع صناعة النفط والبنوك وأيضا سلوكيات وتصرفات بعض المؤسسات العسكرية والجيوش، لدينا كميات هائلة من المواد التي سوف ننشرها ولذلك نحاول أن نحصل على أكبر قدر ممكن من الموارد وأن نشرك أكبر قدر ممكن من الصحفيين والمؤسسات الإعلامية ليساعدونا وأيضا منظمات حقوق الإنسان مثلا العراق عندما مات 190 ألف شخص مثلا هذا لم يكن من خلال عمل مع الجزيرة ووسائل الإعلام ولكن من خلال العمل مع منظمات حقوق الإنسان ذات المعرفة الدقيقة وكيف قتل الناس في العراق وكيف يمكن أن نتصدى لذلك.

أحمد منصور: جوليان أسانج مؤسس موقع ويكيليكس شكرا جزيلا لك، سأحاول أن أنتزع منك ساعة أخرى إن استطعت لإفادة المشاهدين، كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم، في الختام أنقل لكم تحيات فريقي البرنامج من هنا من إلينغتون هول في عمق الريف الإنجليزي ومن الدوحة وهذا أحمد منصور يحييكم بلا حدود والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المصدر: الجزيرة